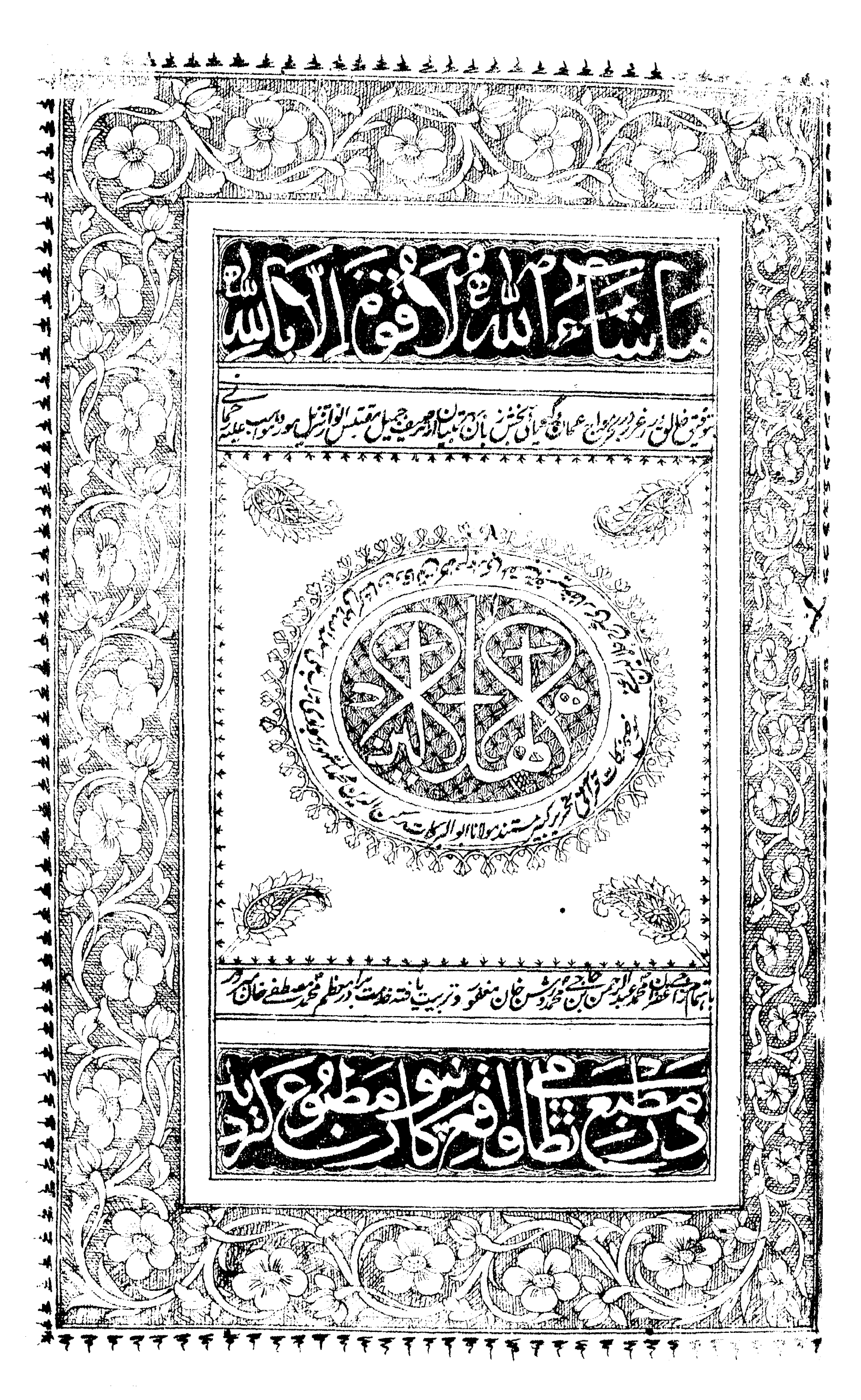




ما شاء الله لا قوة الا بالله
باهتمام بندهٔ اضعف عباد محمد عبد الرحمن حاجی ابن محمد روشن خان مغفور و تربیت یافته خدمت برادر معظم محمد مصطفی خان
در مطبع نظامی واقع کانپور مطبوع گردید

صوّره ما وشّحه نبراس الادباء افصح الفصحاء تاج الماهرين سند الراسخين مولانا جميل احمد سلّمه الله الاحد مقرظا على الهلالين في شرح الجلالين الملقب بالتفسير الغفاري بعون الله الباري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اٰتانا الكتاب الحكيم ومنّ علينا وهدانا الصراط المستقيم وثبّتنا على سواء السبيل والنهج القويم واراناالحقائق والهماد فائق القراد العظيم والقى في قلوبنا ما يطمئن به روعنا من اعجازه الفخيم فنحمده على الهداية الى السر المكتوم ودراية المنطوق والمفهوم الى ميقات يوم معلوم ونصلي صلوٰة لا غاية لها ولا انتهاء ونسلم تسليمات لا امد لها ولا انقضاء على خليله وحبيبه ونبيه الامي ورسوله التهامي المكي المدني الكريم ذي الجود والفضل والخلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضحى بدر الدجى مصباح الظلم صاحب اللواء وتحت لوائه اٰدم ومن دونه من الخدم والحشم واولى العلم والعلم وعلى اٰله الطهر سفينة النجاة وكهف الامم وصحبه الزهر نجوم الهدى واعلام التقى هي قوم ما تهلل وجه الهلال وانهل الهلال والديم

اما بعد فان علم التفسير علم رفيع الشان باهر البرهان منيع الاركان فائق علوم الاسلام والايمان صنّف العلماء فيه تصنيفا حميدة والّفوا تاليفات انيقة مفيدة من صغير وكبير وطويل وقصير جامعة بين الفوائد الجمة واللطائف العجيبة المهمة وفازوا بها فوز الاخرة والاولى وحازوا واحرزوا البركات في الدرجات العلى فهنيئا لهم جزيل الاجر والرضوان ومغفرة الغفور وذلك من عزم الامور ومن جملة تلك المؤلفات تفسير شهير بالجلالين

للعلامة المحلی والسیوطی الاکملین کثیر معناه وقلیل لفظه حاو لما یجب استحضاره وحفظه عویص جمله عسیر حله وهو وجیز ومع الایجاز لایخلو عن العسر والاعجاز یقتضی ان یکون له تفسیر ثان کاف فی ایضاح مشکلاته وتحلیل مغلقاته وتلخیص معضلاته فوجه عنان العنایة وثنی واهتم اهتمام المجاهد واعتنی بشرحه وتوضیحه وتهذیبه وتنقیحه مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاکمل الافضل زبدة العلماء نخبة الفضلاء بقیة السلف ذخیرة الخلف تذکرة المتقدمین تکملة المتاخرین الذی یشار الیه بالبنان فی صبارفة البیان والتبیان له قصبات السبق فی العلوم العقلیة وقدح معلی فی حلبة الفنون النقلیة رجعت الیه رکائب الاستفتاء والاستفسار وانتهت الی جنابه ریاسة الحدیث والتفسیر فی هذه الاقطار وعظه یلین القلوب القاسیة ومجلسه یجمع الجموع الدانیة والقاصیة به قامت سوق الفضائل والفواضل واجمعت علی کماله مجامع الافاضل والاماثل زکی الخصال یمین الشمائل کریم الاخلاق وسیع الارفاق حاج بیت الله العلی مولانا ابو البرکات رکن الدین محمد تراب علی جعل الله ترابا قدامه کحل الابصار والعیون وعلو فضله منتهی الاوهام والظنون فجاء بما حل عقد الاعضال وفك رهان الاغلاق والاشکال ووفق بالاتمام واتی بالبدل التمام وسماه بالهلالین واطلع القمرین فی سماء الجلالین وجمع اطایب المنی لجناة الراغبین والقی عقود الفرائد فی لبات الطالبین ورسم خطین معربین عن نظم القرآن وخطا واحدا عما فسر الجلالان جزاه الله تعالی احسن الجزاء واعلی ذکره بجمیل الثناء وکان بذل هذا الجهد والعنایة وفتح باب الهدایة والکفایة باقتراح من له کعب عال فی الاکمال والاستکمال ذو الخلال الزکیة والقرائح الذکیة محط رحال العلماء مهبط رواحل الادباء رواء وجه الدین زلال مناهل الیقین ملجأ الملتجین

ف ۱ قوله علی حضرت العلامة جلال الدین محمد بن احمد المحلی الشافعی ولد بمصر سنة احدی وتسعین وسبعمائة وتوفی سنة اربع وستین وثمانمائة ۱۲ ف ۲ قوله والسیوطی هو الشیخ جلال الدین عبد الرحمن بن ابی بکر السیوطی ولد سنة تسع واربعین وثمانمائة وتوفی سنة احدی عشر وتسعمائة

ف ۱ قوله واحد بالضم المتنصر ۱۲ ف ۲ قوله صارفة ... ف ۳ قوله قدح ... ف ۴ قوله خلبة ... ف ۵ قوله قامت ... ف ۶ قوله جناة جمع جان ... ف ۷ قوله ... ف ۸ قوله محط ...

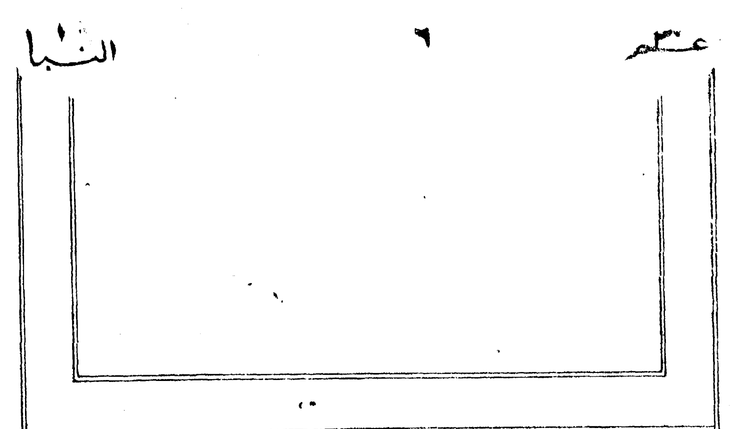
منبع المحتاجين اعرف المعارف اشرف الاشارف مرجع مال الاملين مجمع اعمال
العالمين العاملين زائر الحرمين الشريفين حائز مثوبات النشأتين ادر الندى
اغص المنتدى مقبول حضرة الجبار الحاج **عبد الغفار** لا زالت مقاماته
محفوفة بالاخيار ومشحونة باهل العلم من الصغار والكبار ولذلك لقب بالتفسير
الغفاري بعون الله الباري والله يقضي له وللمصنف باجراهما الخير الجاري والنبوع
السائر الساري بهبات جزيلة وعطيات نبيلة في الدنيا والاخرة وفي جنات
الفردوس بدرجات متكاثرة وغرفات عالية وافرة آمين آمين آمين برب العالمين

صورة ما صنفه الاديب المفلق ذو اللسان الطلق النبيل الغطريف التبن العريف مولانا محمد اعلم سلمه الله الاكرم مقرظا على الهلالين في شرح الجلالين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب لم يجعل له عوجا والصلوة والسلام على من اصطفاه
على الانبياء بالدين الذي هو افضل الاديان شرعة ومنهجا وعلى اله الذين وقروا
لسالكي مسالك ملته البيضاء سرجا واصحابه الذين بذلوا جهدهم في نصرة
دينه اموالا ومهجا اما بعد فان علم القران اجل العلوم كالشمس بين النجوم
اذ به يصير الانسان حكيما بصيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وهو
يهدي الى الطريق المستقيم ويدل على النهج القويم محصله ابرع المحصلين فضلا
وضيفه اكرم الاضياف لانه يملأ القلوب بانوار الايمان ويزين النفوس باسرار
العرفان الربانيون يتمسكون بعراه واحبار الامة لم يرضوا عما سواه فلهذا اكب
الناس على كشف غطائه واجمعوا على الانتفاع بمتاعه ودونوا فيه
كتبا قيمة واوضحوا مدعاه بالحجج والبينة ترى القوم في لقائه وطلبه
من المشتاقين وفي الشغف على ذكره وفكره كالعاشقين ولما لم يتنزل

كتاب اجلّ فائدةً من القرآن * فبالحري ان يكون علمه اتقن العلوم بالفيضان
لانه يقام عليه بناء الاسلام والايمان * ومن المدونات فيه التفسير المسمى
بالجلالين * الذي لجلالة قدره واشتهاره فاق القمرين * ويلثمه الانام جلهم
بالشفتين * ويضعه الرجال على الراس والعين * فهو وان كان من حيث
اللفظ اوجز التفاسير * لكنه بحسب المعنى في علوّ مدارجه وكثرة انواره
كالقمر المنير * حارت العقول في ادراك معانيه * وكلّت الافهام في تحقيق مبانيه *
والى يومنا هذا لم يفز احد من العلماء بتوضيحه * ولم يتيسّر واحد منهم ذيل الجهد
على تشريحه * لكن مولانا النحرير * والفاضل العديم النظير * محط رحال الافاضل *
مرجع الاماجد والاماثل * الذي اشتهر بالفضائل في الآفاق والاقطار *
كاشتهار الشمس في نصف النهار * يستفيد الفقهاء من فروع قواعده واصولها * و
يجتدي الحكماء من ابواب فوائده وفصولها * حاوٍ لمطايا العلوم * وهادٍ لقوافل الفهوم *
كاشف للاسرار النقلية * عارف للآثار العقلية * صاحب البركات السنية * وركن المقامات
العلية **ابو البركات ركن الدين محمد مولانا تراب علي** لا زالت ظلال افضاله ممدودة
ودامت بحور افاداته مورودة * حاول لشرح ذلك التفسير * ويسّره على الطالبين من
الصغير والكبير * واوضحه بالايضاح المبين * وبيّنه حق التبيين * واجاد
في تحقيق المرام * وافاد بتفصيل معاني الكلام * **وسمّاه بالهلالين *
في شرح الجلالين** * ولقد احسن الى من جدّ في طلبه * ومنّ على الذي مال
اليه بقلبه * فهو نعم الخلف * الذي جاء من السلف * ولله درّ السلف * الذين
تركوا مثل ذلك الخلف * شعر لا يدرك الواصف المطري خصائصه * وان يك سابقا
في كل ما وصفا * فارجو من فضل الله تعالى ان يستفيد الطالبون من ذلك دائما *
ويدعو لمصنفه بالفضائل والبركات في الدهر قائما * والله المستعان وعليه التكلان

مولوی محمد اعلم



سورة النبا مكية احدى و اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

عَمَّ اصله عن ما وقرئ بها على انه حرف جر دخل على ما الاستفهامية ثم ادغمت النون فى الميم فصار عما وهو فى قراءة عكرمة وعيسى بن عمر والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قليل وذلك ليحصل التفرقة بين الاستفهام والخبر او ليوذن بشدة الاتصال او لكثرة الدوران وغلبة الاستعمال المشهور وقيل اثبات الالف اضعف اللغتين ونقل عن ابن كثير انه يقرأ عمه بالهاء وصلا فاجرى الوصل مجرى الوقف ثم السؤال بما يكون عن الجنس تقول ما عندك اى اى اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه هذا اصله ثم جرد ههنا للتفخيم فوقع فى كلام من لا يخفى عليه خافية كما سيذكره المفسر ثم نتلو عليك ان تفسيره بعد ابهامه ايضا يفيد التفخيم وكذا التعبير عنه بالنبأ ووصفه بالعظيم وبالموصول عن اى شئ رمزا الى ان كلمة ما نكرة بمعنى شئ يَتَسَآءَلُونَ ○ وقرئ يسّاءلون بالادغام يسأل بعض قريش بعضا اى فيما بينهم وفيه تلويح الى ان التفاعل على اصله من المشاركة ويجوز ان يكون التساؤل ههنا من قبيل تنزيل الفعل المتعدى منزلة اللازم بناء على ان الغرض اثبات الفعل مطلقا عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ○ بيان لذلك الشئ المعبر عنه بما والاستفهام المدلول عليه بما للتفخيم اى

مسلط على بالفظ ما ١٢

منه الى قوله تعالى الذى هم فيه مختلفون ١٢ منه عم يضم

ای تفخیم النبأ العظیم ونحوه ما فی قولك ما زید جعلته لانقطاع قرینه
وعدم نظیره کانه شیٔ خفی علیك جنسه فانت تسأل عن جنسه وتفحص عن
جوهره کما تقول ما الغول وما العنقاء ترید ای شیٔ هو من الاشیاء وهو ای الشیٔ
المفخم ما جاء به النبی صلی الله علیه وسلم من بیان لما الموصولة القرآن المشتمل
علی البعث وغیره کالجزاء والرویة الذی صفة النبأ هم فیه مختلفون فالمؤمنون
یثبتونه ای النبأ العظیم والکافرون ینکرونه کلا ردع عن التساؤل ووعید
علیه وقیل کلا بمعنی حقا کقوله تعالی کلا ان الانسان لیطغی ویجوز ان یکون
للتنبیه سیعلمون ما یحل من نصر وضرب فیه اشعار بتقدیر المفعول بهم
ای بالمتسائلین علی انکارهم ای انکار المتسائلین لهم ای للقرآن المنعوت بالنعوت المذکورة
ثم کلا سیعلمون تاکید لفظی هذا مبنی علی مذهب ابن مالك ولا یضر توسط
حرف العطف والنحویون یابون عن هذا ویسمونه عطفا وان افاد التاکید وجیٔ
فیه بثم للایذان ای الاشعار بان الوعید الثانی اشد من الوعید الاول یعنی
کلمة ثم للاستبعاد والتراخی الرتبی فکانه قیل لکم ردع وزجر شدید بل اشد ثم
اومی الله تعالی الی القدرة علی البعث فقال الم نجعل الارض مهادا
فراشا کالمهد للصبی وهو ما یمهد له فینوم علیه تسمیة للممهود بالمصدر کضرب
الامیر او وصف بالمصدر او بمعنی ذات مهد وقرئ مهدا والجبال اوتادا ای
ارسیناها بالجبال کما یرسی البیت بالاوتاد کذا فی الکشاف یثبت بها ای
بالجبال الارض کما یثبت الخباء بالکسر والمد خیمه وهو یکون من وبر او صوف ولا یکون
من شعر وهو علی عمودین او ثلثة وما فوق ذلك فهو بیت کذا فی الصحاح
بالاوتاد والاستفهام فی قوله تعالی الم نجعل الارض مهادا للتقریر ای لحمل
المخاطبین علی الاقرار بذلك وخلقناکم فیه التفات شاهد علی شدة

الغضب و انتقال من الانشاء الى الخبر و عطفه عليه للتنبيه على ان الانشاء سابقاً فى معنى الخبر ازواجاً ذكوراً واناثاً وقيل اصنافاً واضداداً وقيل الواناً بيضاء وسوداء وحمراء وجعلنا نومكم سباتاً راحة لابدانكم نتلو عليك ان السبت القطع ولما كان فى النوم قطع الحواس الظاهرة عن الادراك وفى ذلك راحتها اريد بالسبات مجازاً الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس وجعلنا الليل لباساً ساتراً بسواده رمزاً الى انه شبه الليل باللباس لان فى كل منهما ستراً وجعلنا النهار معاشاً وقتاً للمعايش اشارة الى انه مصدر ميمى وقع ههنا ظرفاً بتقدير المضاف وقيل يحتمل فى النظم كونه اسم زمان وبنينا فوقكم سبعاً سبع سموات هى افلاك الكواكب السبع السيارة فان الفلكين الاخرين يسميان عرشاً وكرسياً شداداً جمع شديدة اى قوية الخلق محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وكرور الدهور وجعلنا اى خلقنا فيها سراجاً منيراً وهاجاً وقاداً رمزاً الى ان الوهاج ماخوذ من الوهج بالسكون فانه ان اخذ من الوهج بالتحريك كان بمعنى البالغ فى الحرارة كذا يفهم من الصحاح وقال الراغب الوهج حصول الضوء والحر من النار والوهجان كذلك يعنى الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التى حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية المراد بها مطلق الانثى حرة كانت او امة التى دنت اى قربت من الحيض نتلو عليك انه لما كانت المعصرات السحابات وهى معصورة لا معصرة اوّل المفسر بان الهمزة للحينونة دون التعدية كما فى قولهم احصد الزرع حان له ان يحصد قيل لو جعلت الهمزة لصيرورة الفاعل ذا ماخذ كالحم واطفل اى صار ذا لحم وذا طفل لكان وجهاً ثم اعلم انه لو فسرت المعصرات بالرياح ذوات الاعاصر فالهمزة

قوله عطفه عليه ... لم عطف الخبر على الانشاء ... منه
وتقريره يغنى عن الشرح ١٢ منه
اى بمعنى ١٢
فيه اشارة الى ان وهاجاً صفة ثانية لان المفعول الاول والثانى ... منه
... اذا اضاف ... منه

المذكورة للصيرورة كقولهم اغدّ البعير اذا صار ذا غُدَّة ومنهم من فسرها
بالسموات وتاويله ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكان السموات
يعصرن اى يحملن على العصر ويمكّنّ منه اى يحملن الرياح على ان يعصرن السحاب
فالهمزة على هذا في اعصر للتعدية هكذا فى النورية المعلقة على انوار
التنزيل مَاءً ثَجَّاجًا صبابا تلويح الى انه فى النظم من ثجّ المتعدى وقد جاء
لازما ومتعديا يقال ثج بنفسه وثجّه وقال صاحب الكشاف منصبا
بكثرة فاخذه من اللازم وفى الحديث افضل الحج العجّ والثجّ اي رفع
الصوت بالتلبية وصبّ دماء الهدي وكان ابن عباس رضي الله عنهما
مثجا يعني يثج الكلام ثجا فى خطبته وقرء الاعرج ثجاجا ومثاجج الماء مصابه لِنُخْرِجَ بِهِ اى
بالماء حَبًّا كالحنطة والشعير وَنَبَاتًا قيل النبات مصدر اريد به النبات
كالتبن والحشيش كما قال تعالى كلوا وارعوا انعامكم والحب ذو العصف
والريحان وَجَنّٰتٍ بساتين جمع بستان أَلْفَافًا ملتفة بعضها ببعض
جمع لفيف كشريف واشراف او جمع لِفّ قال صاحب الاقليد انشدني
الحسن بن علي الطوسي **شعر** جَنَّةٌ لِفٌّ وَعَيْشٌ مُغْدِقٌ ❊ وندامى
كُلُّهُمْ بِيضٌ زُهُرٌ ❊ وما ثور الزمخشري انه لا واحد له كالاخياف او جمع
لُفّ بالضم وهي جمع لفّاء وهذا مزعوم بن قتيبة ولو قيل جمع ملتفة
بحذف الزوائد لكان قولا وجيها كذا فى الكشاف إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ
بين الخلائق من المحسن والمسيء والمحق والمبطل كَانَ فى تقدير الله تعالى
وحكمه لان ثبوت الميقاتية غير مقيد بالزمان الماضى لانه مقدر
قبل حدوث الزمان مِيقَاتًا وقتا للثواب والعقاب اشارة الى انه
اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت

الوعد والولادة وتحقق الامر وقد يفسر الميقات بكونه حدا للدنيا وحدا للخلائق ويمكن ان يفسر بحد يوقت به الاعمال وتنتهى عنده والمراد النفخة الثانية فى الصور قرأ الحسن الصور بالفتح جمع الصورة ولا يخفى عليك ان فيه ثقبا بعدد الارواح فتنفخ الارواح التى فى القرن فيطير كل روح من ثقبها الى جسدها بدل من يوم الفصل او عطف بيان له ويمكن ان يكون بدلا او بيانا للميقات والنافخ اسرافيل عليه السلام فتأتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء معطوف على فتاتون ولا يشترط ان يتوافقا فى الزمان على ان فتحت من قبيل التعبير بلفظ الماضى عن المستقبل ويحتمل ان يكون حالا بتقدير قد اى فتاتون وقد فتحت السماء بالتشديد للاكثر والتخفيف لاهل الكوفة شققت من التشقيق تفسير لقوله تعالى فتحت وفيه اشارة الى ان المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح الابواب لنزول الملائكة فكانت السماء ابوابا ذات ابواب اشارة الى المجاز بالحذف وقال الزمخشري فى الكشاف والمعنى كثرت ابوابها المفتحة لنزول الملائكة كانها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا كان كلها عيون تتفجر وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت الجبال سرابا اى بعد تفتت اجزائها هباء بالمد گردهوا كذا فى الصراح اى مثله فى خفة سيرها اى سير الجبال ان وقرئ بالفتح للتعليل على قيام الساعة جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة اشارة الى ان مرصادا اما من رصدت الشيء ارصده اذا ترقبته او من ارصدت الشيء اعددته ثم اعلم انه قد يفسر المرصاد بالطريق كما روى عن الحسن وقتادة يعنى ان جهنم كانت طريقا عليه ممر الخلائق فالمؤمن يمر عليها

والكافر يدخلها ويقرّ فيها لِلطّٰغِينَ متعلق بمرصادًا الكافرين هذا هو الظاهر وجوّز البعض ان المراد اعم من الكافر والمؤمن فلا يتجاوزونها اي جهنم تفريع على كونها مرصادا مَآبًا مرجعا لهم اي للطاغين فيدخلونها اي جهنم لّٰبِثِينَ قرأ حمزة وروح لَبِثِينَ اللّبِث اقوى وابلغ منه لان اللابث من وجد منه اللبث ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه وهو من اوزان المبالغة حال من ضمير يدخلونها المقدر كذا في الكماليين ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في للطاغين كذا في السمين مقدرة مفروضة اي عالمين اللّبث المقدر لهم كقوله تعالى يدخلون الجنة خالدين فيها اي مقدرًا لبثهم فِيهَآ اي في جهنم أَحْقَابًا دهورا متتابعة فيه اشارة الى ان احقابا ظرف لا نهاية لها وما ورد في تحديداته فهو على سبيل التمثيل وليس المقصود منه التعيين روى البزار عن ابن عمر مرفوعا الحُقُبُ بضع وثمانون سنة وكل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدّون جمع حُقُب بضم اوله وسكون ثانيه لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا نوما قيل هو مجاز كما في قولهم منع البردُ البردَ وقيل انه لغة هذيل ويشهده قول الشاعر شعر فان شئتِ حرّمتُ النساءَ سواكمُ وان شئتِ لم اطعم نقاخا ولا بردا وانما سمي النوم بردا لانه يبرّد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن عطشه يحتمل ان يكون المراد بالبرد ما يروّحهم وينفّس عنهم حرّ النار فلا يلزم ان لا يعذّبوا بالزمهرير وَلَا شَرَابًا مما يشرب تلذذا إِلَّا حَمِيمًا ماء حارا غاية الحرارة وَغَسَّاقًا بالتخفيف للاكثر والتشديد لحمزة وعلي وحفص ثم فسّر الغسّاق بقوله ما يسيل من صديد زرداب كذا في الصراح اهل النار فانهم يذوقونه اي الصديد جُوزُوا بذلك جَزَآءً اشارة الى انه

مصدر لفعل مقدر والاولى ان يقدر يجزوا بذلك جزاء او جزاهم جزاء لان مصدر تجزوا هو المجازاة لا الجزاء وِفَاقًا ۝ موافقا لعملهم يشير الى انه مأول باسم الفاعل وقع صفة جزاءً فالمجاز فى الطرف ويحتمل ان يكون من قبيل الوصف بالمصدر كقولهم رجل عدل بان يكون المجاز فى الاسناد او من قبيل حذف المضاف اى ذا وفاقٍ وقال الامام الراغب الاصفهاني الوفق المطابقة بين الشيئين قال الله تعالى جزاء وفاقا وقرئ وِفّاقًا بالكسر والتشديد فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار اِنَّهُمْ كَانُوْا لَا يَرْجُوْنَ يخافون او يتوقعون لان الرجاء فيه خوف وتوقع حِسَابًا ۝ لانكارهم البعث متعلق بلا يرجون وتعليل له وَّكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا القران كِذَّابًا ۝ تكذيبا وفِعّال بمعنى تفعيل مطرد شائع في كلام الفصحاء وفى الخازن هذه لغة يمانية فصيحة وقرئ بالتخفيف هو مصدر كذب بدليل قوله شعر فَصَدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا والمرء ينفعه كِذَابُهُ اى قول الاعشى ١٢ وَكُلَّ شَيْءٍ منصوب بالاضمار على شريطة التفسير وهو الراجح لتقدم جملة فعلية والمعنى احصينا كل شيء وقرئ بالرفع على الابتداء من الاعمال اَحْصَيْنٰهُ ضبطناه كِتٰبًا ۝ كتبنا تفسير لاحصينا والمقصود منه الاشارة الى انه مفعول مطلق لاحصينا فان الاحصاء والكتابة يشتركان فى معنى الضبط ويحتمل ان يكون اشارة الى ان كتابا ليس مفعولا مطلقا لاحصينا بل هو كذلك لكتبنا الذى هو فعله المقدر وهذه الجملة مفسرة لقوله احصيناه ثم نتلو عليك ان فى قوله تعالى وكل شيء الاية اشعارا بان تكذيبهم البعث والرسل والكتب انما نشأ من اعتقادهم انه تعالى لا يعلم جزئيات اعمالهم واعمال الرسل فلا حساب ولا بعثة ولا كتاب فى ذلك

الاعتقاد يبطله ذلك القول في اللوح المحفوظ او في صحف الحفظة ليجازي
عليه اي على كل شئ ومن ذلك اي كل شئ تكذيبهم بالقران فذوقوا هذه الفاء
جزائية دالة على ان الامر بالذوق مسبب عن الذي تقدم من كفرهم وتكذيبهم
والامر للاهانة والتحقير وتجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة في الغضب
وايضا يدل عليها انه تعالى لما حكى مآب الطاغين واستمرار لبثهم في جهنم وان لا ذوق
لهم فيها سوى الحميم والغساق وان الجزاء على وفق الاعمال وعلل ذلك على سبيل الشكاية
الى الغير بقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافون ان يحاسبوا كناية عن انهم
كانوا ينكرون البعث انكارا بليغا ثم عظم شان تكذيبهم رسل الله ووحيه بصيغة
التعظيم واكده بقوله كذابا التفت اليهم قائلا فذوقوا ايها الجاحدون
المكذبون ولكم الغساق والحميم وليس لكم عندنا البتة سوى المزيد
من انواع العذاب هذا كما تشكو الى الناس جانيا ثم تقبل عليه اذا احميت
في الشكاية مواجها بالتوبيخ والزام الحجة اي فيقال لهم في الاخرة عند
وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم يشير الى تقدير المفعول فلن نزيدكم
الا عذابا ٣٠ عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية اشد ما في القران على اهل
النار فوق عذابكم رمزا الى ان ذلك العذاب ليس مما تلا العذاب لعباد
ان للمتقين مفازا مكان فوز يشير الى انه اسم مكان وقيل فوزا فهو
مصدر ميمي في الجنة حدائق بساتين فيها انواع الشجر المثمر جمع حديقة
بدل من مفازا بدل البعض على تقدير كونه اسم مكان وبدل الاشتمال على
تقدير كونه مصدرا او عطف بيان له اي لمفازا واعنابا كرم وما
عطف على مفازا وانما ذكرت بعد الحدائق تنويها لعظم شانها ولا
فهي من جملة الحدائق ويجوز العطف على حدائق وكذا الحال في سائر

عمله حتى ان الله تعالى يعلم عمله قبل وجوده ... (حاشیہ)

٣٠ ع

منزل ... فتقول انت فعلت كذا وكذا ... نظام

ای فذوقوا ... ١٢ منه مدظله

المعطوفات وَكَوَاعِبَ جواری تکعّبت ای استدارت مع ارتفاع یسیر ثدیهن بضم الثاء المثلثة وکسر الدال المهملة وتشدید الیاء التحتانیة جمع ثَدْیٍ کحُلِیٍّ وحَلْیٍ جمع کاعب اَتْرَابًا ۝ علی سنّ واحد جمع تِرْبٍ بکسر التاء الفوقانیة وسکون الراء المهملة همزاد ویقال هذه تِرْبُ هذه وهُنَّ اَتْرَابٌ کذا فی الصراح وَكَاْسًا هی اناء یشرب فیه اوما دام الشراب فیه مونثة مهموزة والجمع اَکْؤُسٌ وکُؤُوسٌ وکاسات دِهَاقًا ۝ الدهاق کالکتاب المترعة وادهق الحوض ملأه حتی قال قطنی کذا فی الکشاف واخرج البخاری عن عکرمة فی قوله تعالی وکاسا دهاقا قال ملائی متتابعة خمرا تفسیر اللکاس ما لئة محالها تفسیر للدهاق وفی سورة القتال وانهار من خمر المقصود منه التایید علی التفسیرین المذکورین لما تُلی علیک ان القرآن یفسر بعضه بعضا لَا يَسْمَعُوْنَ فِيْهَا ای فی الجنة عند شرب الخمر وغیره من الاحوال لَغْوًا باطلا من القول وَّلَا كِذّٰبًا ۝ بالتخفیف للکسائی فان فعالا مخففا مصدر فَعَلَ الثلاثی لکنه مطرد فی المفاعلة ای کذبا وبالتشدید للباقین فان فِعّالا مشدّدا یجیٔ بمعنی التفعیل ای تکذیبا من واحد لغیره بخلاف ما یقع من اللغو والکذب والتکذیب فی الدنیا عند شرب الخمر لکونها مسکرة مزیلة للعقل جَزَآءً مِّنْ رَّبِّكَ ای جازاهم الله بذلک جزاء رمزا الی ان جزاء مفعول مطلق لفعل مقدر عَطَآءً بدل من جزاء بدل کل واثر الزمخشری انه نصب بجزاء نصب المفعول به ومرضه القاضی لانه انما یعمل المصدر اذا لم یکن مفعولا مطلقا فادرک حِسَابًا ۝ ای کثیرا ماخوذ من قولهم اعطانی فاحسبنی ای اکثر علیّ حتی قلت حسبی وافاد القاضی کافیا من احسبه الشیٔ اذا کفاه حتی قال حسبی رَّبِّ

ملا کاس جام با شراب پُر قولہ تعالی بِكَاْسٍ مِّنْ مَّعِيْنٍ کؤوس جمع کذا فی الصراح ۱۲ منہ مدظلہ

السموٰتِ والارضِ بالجر لابن عامر واهل الكوفة على انه بدل من ربك او صفة او عطف بيان له والرفع لابی عمرو ونافع وابن كثير ای هو رب السموٰت وما بينهما الرحمٰنِ كذلك ای بالجر لابن عامرٍ وعاصم لكونه صفة لما قبله وبالرفع مع رفع ما قبله لنافع وابن كثير وابی عمرو على انه صفة او خبر لما قبله وبرفعه ای رفع الرحمن مع جر رب لحمزة والكسائی على انه خبرُ محذوفٍ او مبتدأٌ خبرهما بعده لا يملكونَ ای الخلق من اهل السموٰت والارض وما بينهما مِنهُ تعالى خِطابًا ای لا يقدِرُ احد يشير الى ان المقصود من النفی هو السلب الكلی ان يخاطبه ای على سبيل الاعتراض وذلك لا ينافی الشفاعة باذنه تعالى فانها بطريق الخضوع لا الاعتراض خوفا منه تعالى مفعول له لقوله لا يقدر وبما تلونا عليك حصص ان التنكير فی خطابا للتنويع لان الخطاب ح هو الاعتراض وانه نوع من مطلق الخطاب و يحتمل ان يكون التنكير للتقليل والخطاب بمعنى ما يخاطب به كما يقال خطاب الله تعالى فالمعنى ليس فی ايديهم خطاب كائن من عنده الله تعالى قطُّ ای ليس لهم تمسك و نص يتصرفون فيه تصرف الملاك يومَ ظرف للايملكون او لا يتكلمون يقومُ الرُّوحُ جبريل رواه عبد بن حميد عن الضحاك وروی عن الشعبی وسعيد بن جبير او جند الله روی ابن ابی حاتم وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعًا الروح جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وايد وارجل ثم قرأ الاية وقال هولاء جند وقال الامام الغزالی فی الاحياء الملك الذی يقال له الروح وهو الذی يولج الارواح فی الاجسام فانه يتنفس فيكون فی كل نفسٍ من انفاسه روح فی جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصائرهم انتهى والملٰئكة

مما لا يملكون ... منه ۱۲ ... [illegible]

صفا حال ای مصطفین لا یتکلمون ای الخلق فی الشفاعة اولا یتکلمون
اصلا الا من اذن له الرحمن فی الکلام وقال قولا صوابا ○ رمزا الی انه صفة
لمفعول مطلق مقدر من المؤمنین والملائکة بیان لمن اذن کان یشفعوا
ای کشفاعتهم لمن ارتضی وهو المشفوع له ای من اصطفاه واختاره من
صفوة خلقه من المسلمین ثم فیه تنبیه علی انهم لا یشفعون لغیر مرتضی لقوله
تعالی لا یشفعون الا لمن ارتضی ذلک الیوم مبتدأ وخبر الحق صفة
الیوم الثابت وقوعه وهو یوم القیامة فمن شاء اتخذ الفاء فصیحة
تفصح عن شرط محذوف ومفعول المشیة محذوف کانه قیل واذا کان
الامر کما ذکر من تحقق الیوم المذکور فمن شاء ان یؤذن له بالتکلم اتخذ
الی ثواب ربه مآبا ○ مرجعا ای رجع الی الله تعالی بطاعته لیسلم من العذاب
فیه ای فی یوم القیامة انا انذرناکم فیه التفات من الغیبة الی التکلم
لزیادة الترهیب والترغیب وهذه الجملة استینافیة تعلیلیة ای لانا
انذرناکم ای کفار مکة عذابا قریبا ای عذاب یوم القیامة الاتی صفة
یوم وکل آت قریب فیکون الیوم بهذا الوجه قریبا وایضا الموت مبدؤه
والموت قریب یوم ظرف لعذابا بصفته او بدل عنه بدل الکل بجعله
مضافا ای عذاب او بدل اشتمال من غیر تقدیر او منصوب بتقدیر
فعل ای اتقوا یوم ینظر من النظر بمعنی الرویة ای یری المرء کل امرء
مسلما کان او کافرا وهذا التعمیم مستفاد من ال الاستغراقیة وهو
المطابق لما سبق من نظم الکلام لانه مشتمل علی حال الفریقین قال
الامام الاظهر ان المرء عام لان المکلف ان اتقی الله فلیس له الا الثواب
وان کفر بالله فلیس له الا العذاب فلا حال للمکلفین سوی هذین

مط قوله بصفته البا بمعنی مع و المراد من الصفة قوله تعالی قریبا ۱۲ منه
مط قوله عذابا کائنا یوم ۱۲ منه
مط قوله بمعنی الرویة فسر بها لان النظر الحقیقی غیر مراد ۱۲ منه
مط ای یستوی النظر فی المناظرة وغیرها من العلوم ۱۲ محمد نظام سلمه

وتظهر لكل امرئ ان قدم عمل الابرار وويل له ان قدم عمل الفجار ما قدمت يداه
ما موصولة منصوبة لكونها مفعول ينظر والعائد محذوف اى قدمته
او استفهامية منصوبة بقدمت اى ينظر اى شيء قدمت يداه من خير
وشر بيان لما ويقول الكفر يا حرف تنبيه لا نداء ليتني كنت ترابا
يعني فلا اعذب يقول الكافر ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم
بعد الاقتصاص من بعض لبعض كوني ترابا اخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابي هريرة يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والطير والدواب
فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا
فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن مجاهد مثله

سورة النزعت مكية ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنزعت الواو للقسم الملائكة يشير الى تقدير الموصوف تنزع ارواح
الكفار اشارة الى تقدير المفعول غرقا نزعا بشدة رمز الى انه مفعول
مطلق من غير لفظه والغرق اسم للاغراق كالسلام للتسليم او مصدر اغرق
بحذف الزوائد والغرق المبالغة في النزع والنشطت نشطا الملائكة تنشط
ارواح المؤمنين اى تسلها برفق بضم السين المهملة وتشديد اللام فالناشطات
من نشط الدلو من البير اذا اخرجها فان اخراج الدلو من البير يكون برفق
عادة والسبحت سبحا الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل بسرعة
كالفرس الجواد يقال له سابح اذا اسرع في جريه كذا روي عن مجاهد وعن
علي هي الملائكة تسبح بارواح المؤمنين بين السماء والارض فالسبقت
سبقا اى الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة وبارواح الكفار

وقف لازم

الى النار فَالْمُدَبِّرٰتِ اَمْرًا ۝ الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره ثم نتلو عليك انه يحتمل ان يكون قوله تعالى والنازعات الاية من صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا فى النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسبح فى الفلك فيسبق بعضها فى السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات او من صفات خيل الغزاة التى تنزع فى اعنتها تغرق فيها الاعنة لطول اعناقها لانها عراب والتى تخرج من دار الاسلام الى دار الحرب من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتى تسبح فى جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر واسناد التدبير اليها لانها من اسبابه وقال الامام رح يمكن حمل هذه الايات على المراتب الواقعة فى رجوع القلب من غير الله تعالى الى الله تعالى اقسم بالارواح التى تنزع الى اعتلاق العروة الوثقى وتنزع غرقا من تعلق الادنى ثم تنشط وتاخذ فى السلوك فى الاحوال والمقامات الى مقرها الاصلى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك ثم تسبح فى بحار الصفا فمحو فيها فتفنى فى التوحيد ثم تسبق بعد الفناء الى البقاء بالله ثم تعزم على الرجوع الى تكميل الغير فتدبر امر الدعوة الى الله انتهى وعن بعضهم ان المعنى ورب النازعات الاية وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة او لتقومن القيامة وهو اى الجواب المحذوف العامل فى يوم يعنى انه منسوق بذلك الجواب يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ الرجفة الزلزلة قد رجفت الارض من نصر كذا فى المختار والمراد بالراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اى يتزلزل و يضطرب حتى يموتوا كلهم فوصفت النفخة الاولى بما يحدث وهو التزلزل منها اشار الى انه مجاز

بجعل سبب لرجف اجفا اذ الاصل ترجف الارض والجبال بسبب حدوث الراجفة ای الواقعة الهائلة فاسند الی السبب مبالغة تَتۡبَعُهَا الرَّادِفَةُ النفخة الثانیہ وبینهما اربعون سنة کذا ورد فی حدیث رواہ الشیخان والجملة ای تتبعها الرادفة حال عن الراجفة قیل حال مقدرة لان حدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة ویمکن ان یجعل المقارنة باعتبار حصولهما فی یوم واحد وهذا هو المراد من قول المفسر فالیوم واسع للنفختین وغیرهما فصح ظرفیته للبعث المقدر جوابا الواقع عقب النفخة الثانیة فالمعنی لتبعثن فی الوقت الواسع الذی یقع فیه النفختان وهم یبعثون فی بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخری کذا فی الکشاف قُلُوبٌ ای قلوب منکری البعث يَّوۡمَئِذٍ وَّاجِفَةٌ ۙ الوجف شدة الاضطراب فی المختار وجف الشیء یجف بالکسر وجیفا اضطرب واقلق خائفة قلقة اَبۡصَارُهَا ای ابصار اصحابها وقیل هو تجوز فی النسبة الاضافیة لادنی ملابسة فیکون جعل للقلوب ابصارا خَاشِعَةٌ ۘ ذلیلة لهول ای خوف ماتری افاد القاضی ای ابصار اصحابها ذلیلة من الخوف ولذلك اضافها الی القلوب انتهی ای لان الذل الناشی عن الخوف من صفات القلوب اضاف الابصار الیها بحسب الظاهر يَقُوۡلُوۡنَ خبر لمبتدأ محذوف ای هم یقولون وهو حکایة حالهم فی الدنیا ای ارباب القلوب والابصار استهزاء وانکارا للبعث ءَاِنَّا بتحقیق الهمزتین وتسهیل الثانیة مع تحقیق الاول وادخال الف بینهما ای بین الهمزتین علی الوجهین من التحقیق والتسهیل وکذا ترك ذلك الادخال فالقراءة اربع فی الموضعین ای قوله تعالی ءانا وقوله تعالی ءاذا کنا والاستفهام فی الموضعین للانکار لَمَرۡدُوۡدُوۡنَ فِی الۡحَافِرَةِ ؕ ای انرد بعد الموت الی الحیوة

حملہ مالیہ
قولہ تعالی
تبعها الرادفۃ
الاتیۃ منہ
عمہ مفعم
بالنصب
عوض عن
فیہ البعث
منظم
مبتدأ قولہ
ابصار
وقف لازم
صحیح
مرفوع
ولیس البعث
النفس
محمد اکرام

هذا حاصل المعنى المراد منه ويشير الى ان فى بمعنى الى الحافرة اسم لاول الامر ومنه يقال رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء ثم قيل لمن كان فى امر ثم عاد اليه رجع فى حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى قال الشاعر

شعر احافرة على صلع وشيب ☆ معاذ الله من سفه وعار ☆ يريد أرجوعا الى حافرة وقيل للنقد عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وهى الصفقة وقرأ ابو حياة الحفرة والحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه وهى حفرة كذا فى الكشاف ءاذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائى اذا كنا على الخبر عظاما نخرة ○ هذه قراءة ابى عمرو والشامى والحجازيين وحفص وروح وفى قراءة حمزة وعلى وابى بكر ناخرة وفعل ابلغ من فاعل لانه من صيغ المبالغة او لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت يقال نخر العظم فهو نخر وناخر كقولك طمع فهو طمع وطامع وهى البالية الاجوف الذى تمر فيه الريح فيسمع له نخير كذا فى الكشاف بالية متفتتة اى منكسرة تجئ على زنة المجهول تقدير لمتعلق اذا اى انبعث مع كوننا عظاما بالية قالوا اى منكرو البعث تلك اى رجعتنا الى حال الحيوة اذا اى يوم البعث ان صحت الرجعة كرة رجعة خاسرة ○ ذات خسران الخسران هو انتقاص راس المال ولما لم يصح وصف الكرة بالخاسرة جعل الاشتقاق للنسبة وقد يقال المراد خسران صاحبها وافاد الزمخشرى المعنى انها ان صحت فنحن اذن خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم قال الله تعالى فانما هى اى الرادفة التى يعقبها البعث هى النفخة الثانية زجرة من قولهم زجر البعير اذا صاح عليه نفخة واحدة ○ ثم نتلو عليك ان ذلك القول متعلق بمحذوف معناه لاتستصعبوها فانما هى زجرة واحدة يعنى لاتحسبوا تلك الكرة صعبة على الله عز وجل فانها سهلة هينة فى قدرته

م ۱ بحذف همزة الاستفهام ۱۲ م ۲ ابن عامر ۱۲ م ۳ اى نافع وابن كثير م ۴ هل التفسير معا نى ما فى الكشاف م ۵ كما فى مصباح اللغة وقف لازم حيث قال العظام نخرا من باب تعب م ۶ بل تفسير عم فيض

ماهي الاصيحة واحدة فاذا انفخت فَإِذَا هُمْ رمز الى انه جواب شرط محذوف
وقيل كلمة اذا للمفاجاة والفاء للتعقيب بلامهلة كما في قولهم خرجت فاذا
السبع اى كل الخلائق من منكرى البعث ومؤمنيه بِالسَّاهِرَةِ ○ هى الارض
البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجرى فيها من قولهم عين ساهرة
جارية الماء وفى ضدها نائمة قال الاشعث بن قيس شعر وساهرة يضحي السراب
مجللا ☆ لاقطارها قد جبتها متلثما ☆ او لان سالكها لاينام خوف الهلكة بوجه
الارض كذا روي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعن سفيان هى ارض الشام
وللبيهقى عن وهب بن منبه هى بيت المقدس ولابن المنذر عن قتادة هى جهنم الباء
بمعنى على احياء خبر عن هم بعد ما كانوا ببطنها امواتا هَلْ أَتَاكَ استفهام للتقرير
يتضمن التنبيه على ان هذا مما يجب التشريف للمخاطب به يا محمد صلى الله عليه وسلم
حَدِيثُ مُوسَىٰ ○ فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم وقف لازم
مثل ما اصاب من هو اعظم منهم وهو فرعون فانه كان اقوى اهل الارض
بما كان له من كثرة الجنود عامل يعنى لفظ الحديث عامل في كلمة اذ وليس
الفعل اعنى اتاك بعامل فيها لاختلاف وقتهما نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ○
عطف بيان للوادى وقيل ان معنى طوى مرتين نحو ثنى اى نودى نداءين اسم الوادى
بالتنوين لابن عامر واهل الكوفة وتركه للباقين فقال اذْهَبْ يشير الى انه معمول
للقول المقدر وقرئ ان اذهب لما فى النداء من معنى القول إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
طَغَىٰ ○ تعليل للامر وافاد الامام انه تعالى لم يبين انه في اي شيء طغى فقيل
تكبر على الله تعالى وكفر به وقيل تكبر على الخلق واستعبدهم تجاوز الحد في الكفر
فَقُلْ هَل لَّكَ ادعوك إِلَىٰ رمز الى ان الى متعلق بمقدر يدل عليه الكلام وهو
ادعوك وقال القاضى هل لك ميل الى أَن تَزَكَّىٰ ○ وقال ابو البقا لما كان

المعنى ادعوك جاء الى وفى قراءة لابن كثير ونافع ويعقوب بتشديد الزاى
اى تزّكّى بادغام التاء الثانية الكائنة فى الاصل فيها اى فى الزاى يعنى كان
الاصل تتزكى فجعل التاء زايًا لما بينهما من قرب المخرج ثم ادغمت الزاى فى
الزاى واما على تقدير التخفيف فحذف احدى التائين تطهّر من الشرك تفسير
تزكى بان تشهد ان لا اله الا الله رواه البيهقى عن ابن عباس وَاَهْدِيَكَ اِلٰى
رَبِّكَ ادلك على معرفته اشارة الى تقدير المضاف بالبرهان فَتَخْشٰى ○ فتخافه
باداء الواجبات وترك المحرّمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية ملاك الامر من خشي الله اتى منه
كل خير ومن امن اجترأ على كل شر فَاَرٰىهُ الْاٰيَةَ الْكُبْرٰى ○ من اياته التسع وهو
اليد والعصا انما سماهما اية واحدة لاشتراكهما فى كونهما اية على نبوته وكونهما
فى وقت واحد وقال الزمخشرى هى قلب العصا حية لانها كانت المقدمة والاصل
والاخرى كالتبع لها لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك فى جيبك
او ارادهما جميعا الا انه جعلهما واحدة لان الثانية كانها من جملة الاولى
لكونها تابعة لها فَكَذَّبَ فرعون موسى والاية الكبرى وسماها ساحرا وسحرا
وَعَصٰى ○ الله تعالى بعد ما علم صحة الامر وان الطاعة قد وجبت عليه ولم يقل
المفسر عصاه لان ذلك اقوى فى الذم ثم حذف المفعول به فى كلا الموضعين
اما لاستهجان نسبة التكذيب والعصيان اليهما واما للرعاية على الفاصلة
واما لمجرد الاختصار مع قيام القرينة ويجوز ان يكون من قبيل تنزيل الفعل
المتعدى منزلة اللازم اى فعل الامرين العظيمين ثُمَّ اَدْبَرَ عن الايمان يَسْعٰى ○
فى الارض بالفساد وهو حال من الضمير فى ادبر وافاد الزمخشرى انه لما راى
الثعبان ادبر مرعوبا يسعى يسرع فى مشيته قال الحسن كان فرعون رجلا طياشا

خفيفا فحشر تف جمع تلويح الى ان الحشر بالمعنى اللغوى السحرة جمع ساحر وجمعهم
كان للمعارضة وجنده جمعهم كان للقتال فنادى بنفسه فى المقام الذى
اجتمعوا فيه معه او امر مناديا فنادى فى الناس فالاسناد فيه على الاول
حقيقى وعلى الثانى مجازى فقال تفسير لقوله فنادى انا ربكم الاعلى لا رب فوقى
فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اى هذه الكلمة يشير الى
تقدير موصوف الاخرة اعنى الكلمة وهى انا ربكم الاعلى والكلمة الاولى
اى قوله اى قول فرعون قبلها اى قبل الكلمة الاخرة ما علمت لكم من اله غيرى
وكان بينهما اى بين الكلمتين اربعون سنة كذا رواه ابن عباس وعبد الله
بن عمر وقد يفسر بنكال الدار الاخرة والدار الاولى اعنى الاحراق والاغراق وحكى
ذلك عن الحسن وقتادة فى معالم التنزيل ثم نتلو عليك انه يجوز ان يكون
النكال مصدرا مؤكدا منصوبا بفعله المقدر كوعد الله وصبغة الله كانه قال
نكل الله نكال الاخرة والاولى والنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم
وان يكون مفعولا له اى للتنكيل فيهما او عليهما ان فى ذلك المذكور من
حديث موسى واخذ الله فرعون وتنكيل الاخرة والاولى لعبرة لمن يخشى
اى لمن كان من شانه الخشية الله يشير الى تقدير المفعول ءانتم الاستفهام
الانكارى مع مجيئه على طريقة الالتفات شاهد على شدة الغضب
بتحقيق الهمزتين وابدال الهمزة الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه اى ترك الادخال اى منكرو البعث تفسير
انتم اشد اصعب خلقا الظاهر ان المراد بالخلق ههنا هو الايجاد ثانيا
لان الكلام فيه وتقريره ان خلقكم ثانيا ليس باشد من خلق السماء اولا
فلما خلقها على الوجه البديع امكن خلقكم ثانيا بلا شبهة فلا استبعاد فيه

وقف النبى صلى الله عليه وسلم

مبالغة

اى فى الدارين

ع ١

أَمِ السَّمَاءُ ۚ فهو مبتدأ وخبره محذوف واغنى قول المفسر اشد خلقا بَنٰهَا ۝ بيان لكيفية خلقها اى خلق السماء رَفَعَ سَمْكَهَا تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من جهة العلو و فيها مسيرة خمسمأته عام وقيل سمكها سقفها فسقف كل سماء هو السماء التى فوقها كما ان السماء الدنيا سقف للارض فَسَوّٰهَا ۝ جعلها مستوية بلا عيب اى ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض ولا فطور ويحتمل ان يكون المعنى فتممها بما يتم به كما لها من الكواكب و التداوير وغيرها من قولهم سَوّٰى فلانٌ امره اذا اصلحه وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا اى اظلمه اى جعله مظلما و الغطش الظلمة يقال اغطش الليل اذا صار مظلما وَأَخْرَجَ ضُحٰهَا ۝ ابرز تفسير لاخرج نور تفسير للضحى شمسها يشير الى تقدير المضاف لادنى ملابسة والمراد به النهار ويدل على ذلك التقدير قوله تعالى والشمس و ضحٰها يريد وضوءها و قولهم وقت الضحى للوقت الذى تشرق فيه الشمس و اضيف ليها اى الى السماء الليل لانه اى الليل ظلها اى ظل السماء والشمس عطف على الليل لانها اى الشمس سراجها اى سراج السماء المثقب فى جوفها هذا كله مما ذكره العلامة الزمخشرى فى الكشاف و تُعُقِّبَ بان الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب عنه بانه باعتبار روية الناظر كما ان جعل الكواكب زينة السماء الدنيا فى قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح كذلك ههنا هكذا فى حواشى الكشاف انت تعلم ان زينة السماء الدنيا بمصابيح باعتبار روية الناظر ظاهرة واما كون الليل ظل السماء بهذا الاعتبار فغير ظاهر تامل ثم الاولى فى وجه الاضافة ما افاده الامام من انه انما اضاف الليل والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان بسبب حركة الفلك وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ اى بعد بناء السماء ورفع سمكها وتسويتها وغيرها من الامور المذكورة بالفى عام دَحٰهَا ۝ بسطها و مهدها للسكنى فى

المختار يقال دحا يدحو ودحي يدحي اي بسط ومدّ فهو من زان الواو
والياء فيكتب بالالف والياء وكانت الارض مخلوقة قبل السماء من غير دحو
روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خلق الله الارض باقواتها
من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسوّيهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد
ذلك انتهى فاندفع التعارض بين الآيتين لكن يعارض ذلك ما رواه الحاكم
مرفوعا انه خلق الارض في يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال والاكام في يوم
الثلثاء والاشجار في الاربعاء وخلق السماء في الخميس والجمعة فانه يدل على
تقدم الدحو ايضا فالوجه ان يجعل الارض منصوبا بمضمر نحو تذكر وتدبر
الارض بعد ذلك وان جعل الارض منصوبا على شريطة التفسير فالاشارة
في ذلك الى ذكر خلق السماء لا الى خلق السماء نفسه ليدل على انه متاخر في
الذكر عن خلق السماء فادرك اخرج حال باضمار قد كقوله تعالى او جاءوكم
حصرت صدورهم ولذلك ترك العاطف ويحتمل ان يكون بيانا للدحو وتفصيله
على ما في الكشاف فانه لما كان معنى دحاها مهدها للسكنى فسّر التمهيد
بما لا بد منه في تأتّي سكناها من تسوية امر الماكل والمشرب وامكان القرار
عليها باخراج الماء والمرعى وارساء الجبال اي مخرجا منها اي من الارض
ماءها بتفجير عيونها ومرعيها ما ترعاه الغنم من الشجر والعشب بالضم هو
الكلأ الرطب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه
اي على ما ياكله الناس استعارة فانه في الاصل اسم لما يرعاه الحيوان ثم
اطلق ههنا على ما ياكله الانسان وغيره تشبيها للانسان الكافر بالبهائم
في ان همته التمتع بالماكول في الدنيا لا النظر في الآخرة بقرينة ان الكلام مع
منكري الحشر والجبال ارسيها وقرئ والارض والجبال بالرفع على

الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية قال الزجاج النصب اجود من الرفع لانك ان تعطف بفعل على فعل احسن اثبتها على وجه الارض لتسكن وتستقر متاعًا مفعول له لمقدر اى لفعل مقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر اى مفعول مطلق لمقدر اى يمتّعون تمتيعا فالمتاع بمعنى التمتيع كالسلام بمعنى التسليم لكم ولانعامكم جمع نعم بالتحريك وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الداهية التى تطم على الدواهى اى تعلو وتغلب فى امثالهم جرى الوادى فطم على القرى الكبرى التى هى اكبر الطامات النفخة الثانية وقيل هى القيامة وقيل الساعة التى يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان بدل من اذا جاءت بدل كل او بعض يعنى اذا راى اعماله مدونة فى كتابه تذكرها وكان قد نسيها كقوله احصاه الله ونسوه ما سعى فى الدنيا من خير وشر بيان لما الموصولة وقد يجعل مصدرية وبرزت اظهرت وقرأ ابو نهيك برزت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء اى لكل من يتاتى منه الرؤية بحيث لا يخفى على احد فهو ظاهر لا يتوقف الا على وجود الحاسة لا غير ولا مانع من الرؤية ولا حاجب عنها ولا ريب فى انه ادخل فى الترهيب والترغيب وقرئ لمن راى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد وجواب اذا اى فاذا جاءت فاما من طغى على حد قولهم اذا جاء بنو تميم فاما العاصى فاهينه واما المطيع فاكرمه ويحتمل ان يكون جوابه محذوفا اى فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل لذلك المحذوف كفر واثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات المحرمات فانهمك فيها ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هى

قوله الرابع الطامات قال عوض عن المضاف اليه وهو حد استعمال اسم التفضيل ... قوله بدل كل ... الطامة عبارة عن المذكور ... الانقع العظيم ... شانه وقوله او بعض ان كانت عبارة عن حين ... وزمانه ... قوله فهو ... وعيد ... او نقيضه ... المصنف

الماوى ۝ ماواه اشارة الى ان حرف التعريف بدل عن الاضافة وذلك
قول اهل الكوفة وعند سيبويه وبصريين اصله هى الماوى له فحذف
العائد للعلم بان الطاغى هو صاحب الماوى ولا بد من احد هذين التاويلين
فى الاية لاجل العائد فى الجملة الواقعة خبرا عن الجملة اعنى من طغى وحسن
عدم ذكر ذلك العائد كون الكلمة فاصلة ورأس اية هكذا فى الكماليين
والسليمانية وقال العلامة الزمخشرى فى الكشاف المعنى فان الجحيم ماواه
كما تقول للرجل غض الطرف تريد طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافة
ولكن لما علم ان الطاغى هو صاحب الماوى وانه لا يغض الرجل طرف غيره تركت
الاضافة ودخول حرف التعريف فى الماوى والطرف للتعريف لانهما معروفان
وَاَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهٖ ان حمل المقام على معنى الموضع والمكان يكون اضافته
الى الرب لادنى ملابسة بمعنى ان له مقاما يوم القيامة لحسابه فالمقام
لمن خاف لا للرب واضافته الى الرب لانه يقوم فيه لانه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا بل لانه ملكه والناس قائمون فيه منتظرون ما يحل عليهم من قبله
تعالى والى ذلك اشار بقوله قيامه بين يديه تعالى وان حمل على معنى المصدر
بمعنى الهيمنة والحفظ من قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فالاضافة
ظاهرة والمعنى من خاف قيام ربه وكونه مهيمنا وحافظا عليه لانه مما
يقتضى المراقبة والخوف وقيل لفظ المقام مقحم كما تقول اخاف جانب فلان
ويمكن ان يقال المراد بالمقام المرتبة والمنزلة فالمعنى من خاف مرتبة ربه
ومنزلته او من خاف مرتبته ومنزلته عند ربه وذلك لان من علم
مرتبة ربه وشرفه وقهره وسلطنته خاف منه وكذا من علم دناءة مرتبته
وقصوره يخاف منه وَنَهَى النَّفْسَ الامارة بالسوء عَنِ الْهَوٰى ۝ وزجرها عنه

همه
نصحن نوبیت
بغیره
یستیقیه
بیجیم
ویاوبابیه
بغیرغض
الطرجال
الملک
ان بحیر
مسلم
مغنسوبه
ورای بعهر
سالنجسم
بکون
واحدا
وجهوا
لانه مصدر
قوله تعالی
لا یرتد
الیهم طرفهم
فی الصحاح

وضبطها بالصبر والتوطين على ايثار الخير فالنهى بمعنى كفّ
النفس وقمعها عن شهواتها ودفعها عما ترغب اليه لا بمعنى استعمال
الصيغة المخصوصة كما صرّح به الامام الراغب المُردِى المهلِك من
الارداء بمعنى الاهلاك وهو صفة الهوى فى المختار ردى من باب صدى
هلك وارداه غيره اهلكه باتباع الشهوات متعلق بالمردى والباء
للسببية فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَاْوٰى ۝ ماواه وحاصل الجواب اى جواب فاذا
جاءت وهو فاما من طغى الاية فالعاصى فى النار والمطيع فى الجنة ثم نتلو عليك
انه قال امام المتكلمين هذان الوضعان مضادان للوضعين المتقدمين
فقوله تعالى فاما من خاف مقام ربه ضد قوله تعالى فاما من طغى وقوله سبحانه
ونهى النفس عن الهوى ضد قوله جل مجده واثر الحيوة الدنيا فكما دخل في
ذينك الوضعين جميع القبائح دخل فى هذين جميع الطاعات يَسْـَٔلُوْنَكَ اى كفار
مكة هذا هو المناسب لصدر السورة اعنى قوله تعالى يقولون ءانا الاية وقيل السائلون
هم الناس مطلقا عَنِ السَّاعَةِ القيامة وانما سميت ساعة لوقوعها
بغتة او على العكس لطولها اَيَّانَ مُرْسٰهَا ۝ تفسير لسوالهم عن الساعة متى
اشارة الى ان ايان ظرف بمعنى متى وقوعها وقيامها اشارة الى ان المرسى
مصدر وقيل منتهاها ومستقرها من مُرسَى السفينةِ وهو حيث تنتهى اليه
وتستقر فيه فِيْمَ الاستفهام للانكار في اي شيء اَنْتَ مِنْ ذِكْرٰىهَا ۝ اى
ليس عندك علمها اى علم وقتها حتى تذكرها وقيل هو تتمة لسوالهم اى
سألوا متى وقتها وفى اىّ مرتبة انت من علمها اى هل لك يقين او ظن
او جهل والجواب ما بعده وقيل فيم انكار لسوالهم اى فيم هذا السوال
ثم قيل انت من ذكرٰيها اى ارسالك وانت خاتم الانبياء وآخر الرسل

ذكر من ذكرها وعلامة من علاماتها فكفاهم بذلك دليلا على دنوها
ومشارفتها ووجوب الاستعداد لها ولا معنى لسوالهم عنها وعن عائشة
رضي الله عنها لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسال عنها
حتى نزلت فهو على هذا تعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل في اى شغل واهتمام انت من
ذكرها والسوال عنها والمعنى انهم يسألونك عنها فلحرصك على جوابهم لا تزال
تذكرها وتسأل عنها اِلٰى رَبِّكَ مُنْتَهٰهَا ۝ منتهى علمها اشارة الى تقدير
المضاف فلا يعلمه اى المنتهى غيره اى غير ربك فاد هذا الحصر تقديم الخبر
على المبتدأ اِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرُ انما ينفع انذارك هذا التخصيص نظرا الى قوله
مَنْ يَّخْشٰهَا ۝ افاد القاضى وتخصيص من يخشى بالذكر لانه المنتفع به وقرأ
عمر بن عبد العزيز وابو جعفر وطلحة بالتنوين وهو الاصل والاضافة تخفيف و
كلاهما يصلح للحال والاستقبال فاذا اريد الماضى فليس الا الاضافة كقولك
هو منذر زيد امس يخافها اى يخاف هولها وجملة المقال انه لم تبعث انت
لتعلمهم بوقت الساعة الذى لا فائدة لهم في علمه وانما بعثت لتنذر من
اهوالها من يكون انذارك لطفا لهم في الخشية منها كَاَنَّهُمْ اى منكرى البعث
وكلمة كان للظن على سبيل الحكاية عنهم يَوْمَ يَرَوْنَهَا اى الساعة لَمْ يَلْبَثُوْٓا في
قبورهم او في الدنيا اِلَّا عَشِيَّةً وهى من الزوال الى غروب الشمس اَوْ ضُحٰهَا ۝
وهى من البكرة الى الزوال عشية يوم يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه
او بكرته وانما صح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما
اى العشية والضحى طرفا النهار هذا وجه صحة الاضافة وحسن الاضافة
وقوع الكلمة فاصلة من الفواصل ومنه يستفاد وجه تاخر الضحى عن العشية
في الوضع والامر بالعكس في الطبع لما دريت من تفسيرهما وقد يقال لو قال

عشية او ضحى بدون الاضافة يحتمل ان يراد بكل منهما يوم على حدة اطلاقا
للجزء على الكل فلما اضيف افاد التاكيد ونفى ذلك الاحتمال نحو اخذت
بيدك ورايت بعينى وايضا اذا لم يضف احتمل ان يكون العشية من يوم والضحى من يوم
اخر فيتوهم الاستمرار فى ذلك الزمان الى مثله من اليوم الاخر فلا يكون نصا فى المقصود
وهو ان مدة لبثهم كانها لم تبلغ يوما كاملا ولكن ساعة منه عشية او ضحاها هذا فاحفظ

سورة عبس مكية اثنتان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة النبى صلى الله عليه وسلم كلح وجهه
فى القاموس كلح كمنع كلوحا وكلاحا بضمهما تكشر فى عبوس وفى تاج المصادر العبس
والعبوس والكلح والبسر روى ترش كردن وتولى اعرض لاجل بشير الى ان
ان جاءه الاعمى بتقدير اللام مفعول لاجله فهو علة للتولى كما هو ماثور
اهل البصرة فى التنازع او علة لعبس كما هو راى اهل الكوفة عبد الله بن ام
مكتوم اي ابن شريح بن مالك بن ربيعة الفهرى من بنى عامر بن لؤى وام مكتوم
ام ابيه واسمها عاتكة بنت عامر المخزومى وهو ابن خالة خديجة بنت خويلد اسلم
قديما بمكة فقطعه اى قطع عبد الله النبى صلى الله عليه وسلم عما هو عليه الصلوة
والسلام مشغول به نتلو عليك ان كلمة ما واقعة ههنا على ذوى العقول
بدليل بيانها بقوله ممن يرجو عليه الصلوة والسلام اسلامه وذلك مبنى
على مذهب سيبويه خلافا للجمهور ويمكن ان يقال انهم بمنزلة غير ذوى العقول
لعدم نيلهم شرف الايمان من اشراف بيان لمن قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة
وابو جهل والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف والوليد بن المغيرة الذى
نعت لاشراف وكان الظاهر الذين لكن جاء على الاستعمال القليل من استعمال

ل‍ه وفى قوله وجهه اشارة الى التجريد منه
ل‍ه قوله نعت وفى نسخة اقول الظاهر ان الذى بدل ... نعت
له والضمير فى قوله الى من و اسلامه راجع الى من
جمعية باعتبار معنى
منه كما ان الضمير
المفرد فى قوله يبلغ
اسلامه راجع اليه
اعتبار اللفظ ... در
كاتبه الله اغفر له

الذی فی الجمع علیٰ حل وخضتم کالذی خاضوا هکذا فی السلیمانیه والظاهر انه
نعت له صلی الله علیه وسلم فلا حاجة الی ذلک هو علیه الصلوٰة والسلام
حریص علیٰ اسلامهم ای اسلام الاشراف لرجائه علیه الصلوٰة والسلام ان یسلم
باسلامهم غیرهم ولم یدر الاعمی انه مشغول بذلک فناداه اقرئني وعلمني مما
علمک الله وهو القران وکرر ذلک فانصرف النبی صلی الله علیه وسلم الی بیته فعوتب
فی ذلک بما نزل فی هذه السورة فکان بعد ذلک العتاب یقول صلی الله علیه وسلم له
ای للاعمی اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فیه ربی ویبسط له رداءه ویقول له هل
لک من حاجة واستخلفه علی المدینة مرتین وقیل استخلفه علیها ثلث عشرة
مرة فی غزواته ومات بالمدینة وقال انس رأیته یوم القادسیة وعلیه
درع وله رایة سوداء وروي انه ما عبس بعدها فی وجه فقیر قط ولا تصدی
لغني وفی تیسیر الوصول عن عروة ان عائشة رضی الله عنها قالت انزلت عبس
وتولی فی ابن ام مکتوم الاعمی اتی رسول الله صلی الله علیه وسلم فجعل یقول یا رسول
الله ارشدني وعند رسول الله صلی الله علیه وسلم رجل من عظماء المشرکین فجعل
رسول الله صلی الله علیه وسلم یعرض عنه ویقبل علی الاخر ویقول اتری بما اقول
بأسا فیقول لا ففی هذا انزلت اخرجه مالک والترمذی وما یدریک فیه التفات
من الغیبة الی الخطاب ای وای شیء یجعلک داریا بحال هذا الاعمی یعلمک
لعله یزکی ○ فیه ایماء الی ان اعراضه علیه الصلوٰة والسلام کان لتزکیة
غیره فیه ادغام التاء فی الاصل فی الزای ای یتطهر من الذنوب بما یسمع منک
او یذکر فیه ادغام التاء فی الاصل فی الذال ای یتعظ فتنفعه الذکری ○
ای ذکراک العظة المسموعة عنک وقیل الضمیر فی لعله للکافر یعنی انک طمعت فی
ان یزکی بالاسلام او یذکر فتقربه الذکری الی قبول الحق وما یدریک ان ما طمعت فیه

كائن وفي قراءة لعاصم بنصب تنفعه بتقدير ان جواب الترجي اى لعل بناء
على اعطائه حكم ليت كقوله فاطلع الى اله موسى ثم ذلك منصوب على الحالية
اى حال كونه جواب الترجي في قراءة العامة بالرفع عطفا على يذكر اما من استغنى ۝
عن طلب الخير مطلقا او عن الايمان والتزكى بالمال فانت له تصدى ۝ بتخفيف الصاد
على حذف احدى التائين للاكثر وفي قراءة لنافع وابن كثير بتشديد الصاد بادغام
التاء الثانية الكائنة في الاصل اذ اصله تتصدى فيها اى في الصاد بعد ابدالها
بالصاد وقرأ ابو جعفر بضم التاء وتخفيف الصاد اى تعرض ومعناه يدعوك
داع الى التصدى له من الحرص والتهالك على اسلامه والمعنى تقبل بالاصغاء الى
كلامه وتتعرض له وما عليك اى وليس عليك بأس في الا يزكى ۝ لا يؤمن
ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى ۝ يسرع في طلب الخير
حال من فاعل جاء وهو يخشى ۝ الله او يخشى الكفار واذاهم في اتيانك وقيل جاء
وليس معه قائد فهو يخشى الكبوة حال من فاعل يسعى اى حال من تداخله وهو الاعمى
تفسير من فانت عنه تلهى ۝ فيه حذف التاء الاخرى الكائنة في الاصل
اذ اصله تتلهى وقرأ طلحة بن مصرف على الاصل وقرأ ابو جعفر تلهى اى يلهيك
شأن الصناديد اى تتشاغل يقال لهى عنه والتهى وتلهى قال الراغب اللهو
ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو كلا
ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله لا تفعل مثل ذلك المذكور
انها اى السورة او الايات او القرآن او العتاب المذكور وتانيث الضمير
لتانيث الخبر تذكرة ۝ عظة للخلق يجب العمل بموجبها فمن شاء ذكره ۝
اى التذكرة وتذكير الضمير لانها بمعنى الوعظ حفظ ذلك فاتعظ به اشارة الى
انه من الذكر ضد النسيان وقد يفسر بالاتعاظ على انه من التذكر في صحف

حاشیہ: قال وهو الاعمى ... ان يقول ... تفسير ... محمد نظام ... قوله ... جوف ... ابن ... الصلوة والسلام ...

منتسخة من اللوح خبر ثان لانها او صفة لتذكرة او خبر مبتدأ محذوف اي هي في صحف وما قبله بين الخبرين وهو فمن شاء ذكره اعتراض اي جملة معترضة بين المبتدأ او الخبر الثاني والاعتراض قد يكون بالفاء كما في التلويح وقد صرح به النحاة كما في التسهيل وعن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لكنه ينافي قوله في سورة النحل انه فاسئلوا اهل الذكر اعتراض مكرمة عند الله تعالى مرفوعة في السماء السابعة او مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن مس الشياطين لانها لا بأيدي ملائكة مطهرين او منزهة عما ليس من كلام الله تعالى بأيدي سفرة جمع سافر والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كتبة من الملائكة ينسخونها اي ينقلونها من اللوح المحفوظ كرام جمع كريم بررة اتقياء مطيعين لله تعالى وهم الملائكة وقيل السفرة القراء وقيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الانسان اي الكافر جنسه او هو امية او عتبة وقال الزمخشري دعاء عليه باشنع الدعوات لان القتل قصارى شدائد الدنيا وفظائعها ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر او تعجب اي ما اشد كفره وذلك مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه استفهام تقرير اي الحمل على الاقرار بخلقه من شيء حقير وقيل الاستفهام للتحقير ثم بينه اي ذلك الشيء فقال من نطفة خلقه فقدره اي اطوارا علقة ثم مضغة الى اخر خلقه فلا يلزم التكرار ولا عطف الشيء على نفسه ونحوه وخلق كل شيء فقدره تقديرا او هيأه لما يصلح له من الاعضاء كالايدي والارجل وغير ذلك والاشكال من اعتدال الخلق والمشي قائما لا كالبهائم وتناسب الاعضاء حتى اعتدلت او هيأه لما يصلح له مطلقا سواء كان من الاعضاء والاشكال و

من غيرهما من القوى ومصالح التكليف في المعارف ثم السبيل اي طريق خروجه من بطن امه يسره ه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس او السبيل الذي يختار سلوكه من طريقي الخير والشر باقداره وتمكينه كقوله تعالى انا هديناه السبيل عن ابن عباس بين له سبيل الخير والشر ثم نصب لسبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام ثم اماته فاقبره ه جعله في قبر يستره ولم يجعله مطروحا على الارض جزرا للسباع والطيور كسائر الحيوان يقال قبر الميت اذا دفنه واقبره اي الميت اذا امر ان يقبره ومكنه منه وعد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع ثم اذا شاء انشره ه انشأه النشأة الاخرى وقرئ نشره للبعث في اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيته كلا حقا او ردع وزجر للانسان عما هو عليه من الاصرار على انكار التوحيد وانكار البعث والحساب لما يقض لم يفعل الانسان اشارة الى ان لما نافية جازمة وان نفيها غير منقطع مثل لم ما امره ه به يشير الى تقدير العائد به اشارة الى الفاعل الضمير المستتر في امر وفي صحيح البخاري عن مجاهد لا يقضي احد ما امر به قال الطيبي اي لم يقض احد جميع ما كان مفروضا عليه لان الانسان لا ينفك عن التقصير فلينظر الانسان ه شروع في تعداد النعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه وذكر الانسان من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة الاهتمام والمراد به اما مطلق الانسان والكافر نظرا اعتبار يشير الى ان النظر بمعنى التامل

فان النظر بالعبرة الى الشئ هو التامل فيه الى طعامه ○ كيف قدره و دبّره
اى للطعام وهو الذى يعيش به انا صببنا الماء استيناف مبين لكيفية
احداث الطعام قرأ عاصم وحمزة والكسائى بالفتح على البدل من الطعام بدل
الاشتمال وقرأ الحسن بن على رضى الله عنهما انّى بالامالة من السحاب صبّا ○
ثم شققنا الارض بالنبات او بالكراب على البقر واسند الشق الى نفسه اسناد
الفعل الى السبب شقا ○ فانبتنا فيها اى فى الارض حبا ○ الحب كل ما
حصد كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا ○ سمى بمصدر قضبه اذا قطعه
لانه يقضب مرة بعد مرة ويقال له الرطبة هو القت الرطب فى القاموس
القت الاسفست وزيتونا ونخلا ○ وحدائق غلبا ○ جمع غلباء
كحمر وحمراء يحتمل ان يكون كل حديقة غلباء ومجموع الحدائق غلبا
وذلك لان كل حديقة شبهت فى تكاثفها وكثرة اشجارها وانضمام
اوراقها والتحام بعضها فى بعض بالرقبة الغليظة المنتفخة العروق المتصل
بعضها ببعض فاطلقت عليها غلباء وان يكون كل واحدة منها
باعتبار ان اشجارها غلب لكونها عظاما غلاظا فكل شجرة من
شجرها غلباء ومجموعها غلب فكل واحدة من الحدائق ايضا غلب
باعتبار مجموع الاشجار ثم الاصل فى الوصف بالغلب الرقاب
فاستعير قال عمرو بن معديكرب شعر يمشى بها غلب الرقاب كانهم
بزل كسين من الكحيل جلالا ۞ بساتين تفسير لحدائق كثيرة الاشجار
تفسير لغلبا وفاكهة هذا من قبيل التعميم بعد التخصيص بالنسبة
الى العنب وغيره ويدل على ان الطعام شامل للفواكه ايضا وابا ○
ما ترعاه البهائم من اب اذا أمّ لانه يؤم وينتجع او من اب لكذا ا

اذا تهيأ له لانه متهيأ للرعي او فاكهة يابسة تؤوب للشتاء وقيل التبن وعن ابي بكر رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به وعن عمر رضي الله عنه قرأ هذه الاية فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمران لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه مَتَاعًا متعة وتمتيعا كما تقدم في السورة قبلها من ان متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك منفعة او مصدر اي تمتيعا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ۝ تقدم فيها اي في السورة قبلها ايضا من ان الانعام جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ۝ يقال صخ لحديثه مثل اصاخ له فوصفت النفخة الثانية بالصاخة مجازا لان الناس يصخون لاجلها وجملة المقال ان الصاخة صفة للناس حقيقة والنفخة سبب لها فوصفت بالصاخة مجازا مرسلا في القاموس الصاخة صيحة تصم لشدتها والقيامة والداهية وفي الصراح صاخه آواز سخت كه كوش را كركند وقيامت يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝ وَصَاحِبَتِهِ زوجته وَبَنِيهِ ۝ لاشتغاله بما هو مدفوع اليه ولعلمه انهم لا يغنون عنه شيئا وبدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب منه ثم بالصاحبة والبنين لانهم اقرب واحب كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه وقيل يفر منهم حذرا من مطالبتهم بالتبعات يقول الاخ لم تواسني بمالك والابوان قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وقيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن ابويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح يوم بدل من اذا

ای اذا جاءت وجوابها دل علیه ای علی الجواب هذه الاٰیة لِکُلِّ امْرِیٍٔ مِّنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَاْنٌ یُّغْنِیْهِ ۝ جملة مستانفة مسوقة لبیان سبب الفرار و قرئ یعنیه ای یهمه حال تفسیر شان یشغله تفسیر یغنیه ای یمنعه عن شان غیره ای تشتغل کل واحد بنفسه بیان لجواب اذا المقدر وقیل جواب اذا هو نفس قوله لکل امرئ و ترکت الفاء وُجُوْهٌ یَّوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝ مضیئة من اسفر الصبح اذا اضاء وعن ابن عباس رضی الله عنهما من قیام اللیل لما روی فی الحدیث من کثر صلوته باللیل حسن وجهه بالنهار وعن الضحاک من اثار الوضوء وقیل من طول ما اغبرت فی سبیل الله ضَاحِکَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝ فرحة وهم المؤمنون وَوُجُوْهٌ یَّوْمَئِذٍ عَلَیْهَا غَبَرَةٌ ۝ غبار و کدورة تَرْهَقُهَا فی المختار رهقه غشیه وبابه ضرب ومنه قوله تعالی ولا یرهق وجوههم قتر ولا ذلة وفی الحدیث اذا اصلی احدکم علی الشیٔ فلیرهقه ای فلیغشه ولا یبعد منه تغشاها قَتَرَةٌ ۝ ظلمة وسواد کالدخان ولا تری اوحش من اجتماع الغبرة والسواد فی الوجه کما تری من وجوه الزنوج اذا اغبرت وکان الله عز وعلا یجمع الی سواد وجوههم الغبرة کما جمعوا الفجور الی الکفر اُولٰٓئِکَ اهل هذه الحالة هُمُ الْکَفَرَةُ فی حقوق الله تعالی الْفَجَرَةُ ۝ فی حقوق العباد ای الجامعون بین الکفر والفجور

سورة التکویر مکیة تسع و عشرون اٰیة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝

اِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ ۝ فی التکویر وجهان احدهما ان یکون من کورت العمامة اذا لففتها ای یلف ضوءها لفا فیذهب انبساطه وانتشاره فی الاٰفاق وهی عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقیة کان ضیاءها منبسطا غیر ملفوف وثانیهما ان یکون من طعنه فجوره وکوره اذا القاه ای تلقی وتطرح عن فلکها

ع ۳۲ ۵

مرقاة الزوج جمع الزنجی مسلم

کما تقول هذه بحر معنوی الفصم وهذا الفعل اختلاف فیه عند بعض ای عیسی بن عمر

كما وصفت النجوم بالانكدار والتركيب للادارة والجمهور ارتفاع الشمس على الفاعلية لان رافعها فعل مضمر يفسره كورت لان اذا يطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط لففت وذهبت بنورها بيان للمعنى المراد يعني ان لفها مجاز عن ذهاب نورها واذا النجوم انكدرت ○ انقضت وتساقطت على الارض من انكدر الطير اي سقط من عشه قال العجاج ع ابصر خربان فضاء فانكدر * او اظلمت من كدرت الماء فانكدر ويروى في الشمس والنجوم انها تطرح في جهنم ليراها من عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم واذا الجبال سيرت ○ ذهب بها عن وجه الارض اي بعدت فصارت الجبال هباء منثورا او سيرت تسيير السحاب كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب واذا العشار جمع عشراء كالنفاس جمع نفساء ولا نظير لهما كما في القاموس والعشراء هي التي اتى على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها واعزها عليهم النوق جمع ناقة الحوامل جمع حامل عطلت ○ قال الراغب العطل فقدان الزينة والشغل يقال عطلت المرأة فهي عاطلة وعطل وعطلتها من الحلي ومن العمل فتعطلت تركت بلا راع او بلا حلب الظاهر انه يكون في مبادي النفخة الاولى قبل موت الخلق ثم تصير ترابا وقيل تركت مسيبة مهملة وقرئ عطلت بالتخفيف لما دهاهم اي اصابهم في الصراح داهيه كار سخت ودشوار وسختى يقال دهته اي اصابته من الامر اي المصيبة بيان للموصول ولم يكن مال اعجب اليهم منها اي من العشار واذا الوحوش حشرت ○ جمعت من كل ناحية بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير الوحوش ترابا قال قتادة يحشر كل شئ حتى الذباب

للقصاص وقيل اذا قضى بينها ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني آدم واعجاب بصورته كالطاؤس ونحوه وعن ابن عباس حشرها موتها يقال اذا اجحفت السنة بالناس واموالهم حشرتهم السنة اى اهلكتهم وقرئ حشّرت بالتشديد وَاِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝ من سجر التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه بالتخفيف لابن كثير وابي عمرو ويعقوب والتشديد للباقين اوقدت البحار في الصراح ايقاد فروزانيدن فصارت نارا كذا روى عن ابن عباس وقال مجاهد ومقاتل فجر بعضها الى بعض فصار البحور كلها بحرا واحدا وَاِذَا النُّفُوْسُ زُوِّجَتْ ۝ قرنت باجسادها كذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس او نفوس المومنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين او بكتبها واعمالها او قرن كل شكل من اهل الجنة واهل النار فيضم البالغ في الطاغ الى مثله والمتوسط الى مثله اهل المعصية الى مثلهم وقال عبد الرحمن بن زيد جعلوا ازواجا على حسب اعمالهم فاصحاب اليمين زوج واصحاب الشمال زوج السابقون زوج وَاِذَا الْمَوْءٗدَةُ الوأد الدفن حيا وقال العلامة الزمخشري وأد يئد مقلوب من آد يؤد اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما لانه اثقال بالتراب كان الرجل اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحييها البسها جبة من صوف او شعر ترعى له الابل والغنم في البادية وان اراد قتلها تركها حتى اذا كانت سداسية فيقول لامها طيبيها وزينيها حتى اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بيرا في الصحراء فيبلغ بها البير فيقول لها انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوي الارض بالبير وقيل كانت الحامل اذا قربت حفرت حفرة فتمخضت على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وان ولدت ابنا

مہر ۲ ... (handwritten margin notes)

جيئه وصعصعة بن ناجية ممن منع الوأد وبه افتخر الفرزدق
فى قوله شعر ومنا الذي منع الوائدات* فاحيا الوئيد فلم توأد
الجارية المراد بها مطلق البنت تدفن حية لاجل خوف العار و
الحاجة كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق سئلت
فى تيسير الوصول عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤدة فى النار اخرجه ابوداود الموؤدة
البنت الصغيرة تدفن وهى حية وكانوا فى الجاهلية يفعلون ذلك
الوائدة التى تفعل ذلك فحرم ذلك الاسلام فان قلت ما معنى سؤال
الموؤدة عن ذنبها الذى قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب
قتله لها قلت سؤالها وجوابها تبكيت لقاتلها كما قال المفسر
تبكيتا اى توبيخا لقاتلها نحو التبكيت فى قوله تعالى لعيسى عليه السلام
أءنت قلت للناس الى قوله سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى
بحق وقيل سؤال تلطف لتقول بلا ذنب قتلت بأي ذنب قتلت
وقرئ قتلت بالتشديد وقرئ بكسر التاء اى التاء الثانية على انها تاء المؤنثة
المخاطبة والفعل مبنى للمفعول وقرئ شاذا سألت بالبناء للفاعل
مع قتلت بضم التاء للمتكلم حكاية لما تخاطب به وجوابها اى جواب
الموؤدة ان تقول قتلت على زنة المتكلم المجهول بلا ذنب واذا الصحف
صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب نشرت
عن قتادة صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك ثم تنشر يوم القيامة
فلينظر رجل ما يملى فى صحيفته وعن عمر رضى الله عنه انه كان اذا قرأها
قال اليك يساق الامر يا ابن آدم وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال

قوله املاق الاملاق الفقر ... قال فى القاموس الاملاق الافتقار ... ١٢ منه

قوله فيه ميزان ... حرف التعريف عوض عن المضاف اليه ١٢

يحشر الناس عراة حفاة فقالت ام سلمة كيف بالنساء فقال شغل الناس يا ام سلمة قالت وما شغلهم قال نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل بالتخفيف لابن عامر ونافع وحفص والتشديد للباقين للمبالغة في النشر اولكثرة الصحف فتحت وبسطت لاجل الحساب بعد ان كانت مطوية وقيل نشرت فرقت بين اصحابها واذن يكون المراد من الصحف غير صحف الاعمال في الكشاف عن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيامة تطايرت الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك وهي صحف غير صحف الاعمال واذا السماء كشطت ۝ قلعت ونزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وكما يكشف الغطاء عن الشيء وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير يقال لبكت الثريد ولبقته والكافور والقافور واذا الجحيم النار سعرت ۝ اوقدت ايقادا شديدا قيل سعرها غضب الله وخطايا بني ادم بالتخفيف للباقين والتشديد لنافع وابن عامر وحفص اججت من التأجيج في القاموس الاجيج تلهب النار كالتأجج وأججتها تأجيجا فتأججت وفي الصراح اجيج زبانه زدن آتش عرف اضر ۲ بفال اججت النار فتأججت واذا الجنة ازلفت ۝ ادنيت وقربت لاهلها كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد لبعد خلوها وجواب اذا اول السورة اي المذكورة في اولها اعني قوله تعالى اذا الشمس كورت وما عطف عليها اي على اذا وهو احد عشر خصلة علمت نفس خبر لقوله جواب اذا اي كل نفس اشارة الى ان نفسا في معنى العموم وقد يعم النكرة في الاثبات نحو تمرة خير من جرادة وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت ۝

من خير وشر وقال الامام لعل الكفار يعتقدون انفسهم فى الدنيا فيما يعتقدونه طاعات ثم بدا لهم يوم القيامة خلاف ذلك فالتنكير للتنويع اى علمت نفس كافرة ان ما حسبته طاعة كانت وبالا عليها ويؤيده قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت انت خبير بان التعميم هو الاولى والمناسب للايات الاخر كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الاية فلا اقسم لا زائدة نحو لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بهذا البلد والسر فى زيادتها هو التنبيه على جلاء القضية بحيث تستغنى عن القسم فيبرز لذلك فى صورة نفى القسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر وهى ما سوى النيرين من السيارات الجوار السيارات الكنس التى تختفى تحت ضوء الشمس من كنس الوحشى اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر هى النجوم الخمسة كذا رواه ابن ابى حاتم عن على وتسمى بالمتحيرة لاستقامتها مرة واقامتها ورجعتها اخرى عن الجهة التى تحرك نحوها وقيل هى جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون وتكنس بالليل اى تطلع فى اماكنها كالوحشى فى كنسها فخنوسها رجوعها وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اى من نصر والمقصود منه بيان لما اشتق منه الخنس فانه جمع خانس اى ترجع فى مجريها اى مسيرها وراءها لكون حركة التدوير مخالفا لحركة الفلك الحامل بينا بالف الاشباع على حذف المضاف اليه اى بين اوقات ترى النجم فى اخر البرج اذا كر راجعا الى اوله اى اول البرج وذلك بيان لرجوعها وتكنس بكسر النون اى من ضرب والمقصود منه بيان لما اشتق منه الكنس فانه جمع

ملہ قوله النيرين اى الشمس والقمر

ملہ اى تخنس بجميع الخمسة

كانس اى تدخل في كناسها بكسر الكاف اى تغيب النجوم في المواضع التي تغيب فيها وذلك عند مقارنتها اى النجوم الشمس وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝ اقبل بظلامه او ادبر يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر قال العجاج شعر حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا ؛ ثم تفسير المفسر يدل على ان عسعس من الاضداد وانت تعلم ان الاول اولى لموافقته لقوله تعالى والليل اذا يغشى والليل اذا سجى واما ما ذكره الراغب العسعس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل فهو يدل على انه من المشترك المعنوي وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝ مناسبته لقرينه ظاهرة على التفسيرين لان ماقبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انسب امتد حتى يصير نهارا بينا يعني ان المراد بتنفس الصبح امتداد ضوئه وارتفاعه وقيل اقباله ويدوا اوله وهو مستعار من التنفس وهو خروج النفس فان الصبح اذا اقبل اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح إِنَّهُ اى القرآن المراد به اما تمام القرآن والمذكور منه سابقا وهو جواب القسم لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ على الله تعالى وهو اى الرسول جبريل عليه السلام والقرآن انما هو قول الله تعالى ولكن اضيف اليه اى الى جبريل لنزوله اى نزول جبريل به اى بالقرآن ذِي قُوَّةٍ اى شديد القوى من قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وهكذا غيره عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ اى الله تعالى مَكِينٍ ۝ ذى مكانة اى مرتبة وشرف قرب لتنزهه تعالى عن المكان والجهة متعلق به عند اى يتعلق عند ذى العرش بمكين يعني هو ظرف لمكين ويجوز ان يكون صفة اخرى لرسول وان يكون ظرفا لكريم او لذى قوة مُطَاعٍ ثَمَّ اى تطيعه الملائكة تفسير لمطاع في السموات

تفسير لقوله تعالى ثَمَّ وهو ظرف مكان للبعيد في ذلك مما رواه ابن
المنذر عن قتادة ومجاهد وقال الحسن البصري فرض الله تعالى على اهل السموات
اطاعة جبريل عليه السلام كما فرض على اهل الارض اطاعة محمد صلى الله عليه
وسلم وقرئ ثُمَّ تفضيلا للامانة على سائر الصفات وتعظيما لها فهي للتراخي
الرتبي اَمِيْنٍ ۝ على الوحي وَمَا صَاحِبُكُمْ محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه
لقول رسول الى اخر المقسم عليه وكذلك وما هو على الغيب وما هو بقول شيطان داخلان
في الجواب وقوله فاين تذهبون اعتراض هكذا في النوبية بِمَجْنُوْنٍ ۝ كما زعمتم
ايها الكفرة واستدل العلامة الزمخشري بذلك على فضل جبريل على محمد صلى
الله عليه وسلم حيث قال وناهيك بذلك دليلا على جلالة مكان جبريل وفضله
على الملائكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد عليه السلام اذا وازنت
بين الذكرين حين قرن بينهما وقايست بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون انتهى وهو
ضعيف لان المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد
فضلهما والموازنة بينهما وَلَقَدْ رَاٰهُ اي محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام على
صورته التي خلق عليها دون الصورة التي كان يتمثل بها كما هبط بالوحي وكان
ينزل في صورة دحية وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه
في صورته التي جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى بِالْاُفُقِ الْمُبِيْنِ ۝
البين وهو الاعلى بناحية المشرق وَمَا هُوَ اي محمد عليه الصلوة والسلام
يعني ان الضمير راجع اليه عليه السلام لا الى جبريل والا لزم اللغو في الكلام
لان قوله تعالى ثم امين يدل على انه ليس على الغيب بضنين عَلَى الْغَيْبِ
ما غاب من الوحي بخبر السماء بِظَنِيْنٍ ۝ بالظاء المعجمة لابي عمرو وابن كثير

عطف الضمير على الغير جمهور علماء منع فرموده

والكسائي اي بمتهم من الظنة وهي التهمة وفي قرأة للباقين بالضاد اي
بخيل من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وهو في مصحف عبد الله
بالظاء وفي مصحف أبيّ بالضاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما
ثم لاخفاء في ان الكفار يقولون تارة انه مجنون واخرى انه كاهن واخرى انه
ساحر او شاعر فذلك الحكم مبني على انه تعالى جعل تهمتهم كلا تهمة تعويلا على
ما يزيلها او على ان المعنى انه ليس محلا لوقوع التهمة فيه من وضوح الدلالة
وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي لاحد ان يتهم فيه فينقص هو صلى الله عليه
وسلم شيئا منه اي من الوحي وَمَا هُوَ اي القران بِقَوْلِ شَيْطٰنٍ مسترق السمع وهو
طائفة من الجن يعرجون قريبا من السماء ويسمعون ما يقول الملائكة من الامور
التي تحدث في الارض واذا سمعوها اخبروا بها اولياءهم من الكهنة وانما فسر
الشيطان بمسترق السمع بقرينة قوله تعالى رَّجِيْمٍ مرجوم اي مطرود ومردود
والمقصود منه نفي قولهم ان القران لكهانة فَاَيْنَ تَذْهَبُوْنَ استضلال لهم
فيما يسلكون في امر الرسول والقران كما يقال لتارك الجادة اعتسافا اين
تذهب مثلث حالهم بحاله في تركهم الحق وعدولهم عنه الى الباطل فاي
طريق فيه رمز الى اين ظرف مكان مبهم تسلكون في انكاركم القران والرسول
صلى الله عليه وسلم واعراضكم عنه اِنْ ما يشير الى انها نافية هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ
عظة وتذكير لِّلْعٰلَمِيْنَ الانس والجن لِمَنْ شَآءَ مِنْكُمْ بدل من العالمين
بدل البعض وانما ابدلوا منهم لان الذين شاؤا الاستقامة بالدخول
في الاسلام هم المنتفعون بالذكر فكانه لم يوعظ به غيرهم وان كانوا موعوظين
جميعا باعادة الجار اَنْ يَّسْتَقِيْمَ باتباع الحق وملازمة الصواب
وَمَا تَشَآؤُنَ الاستقامة على الحق يشير الى تقدير المفعول اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ

ربع ۲۹ ع

اللّٰہ رَبُّ الْعٰلَمِیْنَ ۞ الخلائق تفسیر العالمین استقامتکم اشارۃ الی تقدیر المفعول علیہ ای علی الحق عن ابن عمر رضی اللہ عنہما ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال من سرہ ان ینظر الی القیامۃ کانہ رأی عینٍ فلیقرأ اذا الشمس کورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اخرجہ الترمذی

سورۃ الانفطار مکیۃ تسع عشرۃ ایۃ

بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۞

اِذَا السَّمَآءُ انْفَطَرَتْ ۞ انشقت السماء فاعل لفعل محذوف یدل علیہ المذکور وَاِذَا الْکَوَاکِبُ انْتَثَرَتْ ۞ انقضت وتساقطت متفرقۃ والانتثار استعارۃ لازالۃ الکواکب حیث شبہت بجواہر قطع سلکہا وَاِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۞ وقریٔ فُجِرَتْ بالتخفیف وقرأ مجاہد فَجَرَتْ علی البناء للفاعل والتخفیف بمعنی بغت لزوال البرزخ نظرا الی قولہ تعالی لایبغیان لان البغی والفجور اخوان فتح بعضہا ای بعض البحار فی ای الی بعض فصارت البحار بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وزوال ما بینہما من البرزخ الحاجز وروی ان الارض تنشف بعد امتلاء البحار فتصیر مستویۃ وھذا معنی التسجیر عند الحسن وَاِذَا الْقُبُوْرُ بُعْثِرَتْ ۞ قال الزمخشری بُعثر وبُحثر بمعنی وھما مرکبان من البعث والبحث مع راء مضموم الیہما انتہی وفسرہ القاضی حیث قال وقیل انہ مرکب من بُعِثَ وراء الاثارۃ کبسمل ونظیرہ بحثر لفظا ومعنی قلب ترابہا وبُعِثَ ای اخرج موتاہا وجواب اذا المذکورۃ فی قولہ تعالی اذا السماء وجواب ما عطف علیہا من قولہ تعالی واذا الکواکب الایۃ عَلِمَتْ نَفْسٌ ای کل نفس یشیر الی ان التنکیر للتعمیم وقت ہذہ المذکورات وھو یوم القیامۃ مَّا قَدَّمَتْ من الاعمال

مطلق الصلاح الوصف بالفعل للماء الطیب متغیر عذوبۃ وزن الصلح

عذب آب شیریں ملح عذوبۃ معیلاً زمنہ

ازباب کرم شدن

منہ النحی مرسلہ السموات السابقۃ نہایۃ

ھدا فانہ مرکب من بسم و لام اللّٰہ ۱۲ منہ رحمہ

وما أخرت ○ منها فلم تعمله كذا رواه عبد بن حميد عن عكرمة وقتادة
وله عن ابن عباس وابن مسعود ما قدمت من خير وما اخرت من سنة صالحة
تعمل بعده يا أيها الإنسان الكافر بعضده قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين
وقيل انه متناول لجميع العصاة ما غرك اى شئ خدعك وجرأك على عصيانه
وقال العلامة الزمخشري في الكشاف وقرأ سعيد بن جبير ما اغرك اما على
التعجب واما على الاستفهام من قولهم غر الرجل فهو غار اذا غفل بربك الكريم ○ يعنى حق
الانسان ان لا يغتر بتكرم الله عليه حيث خلقه حيا لينفعه وتفضل
الله بذلك عليه حتى يطمع بعد ما مكنه وكلفه فعصى وكفر النعمة المتفضل
بها بان يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اغترارا بالتفضل
الاول فانه منكر خارج من حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما تلاها غره جهله وقال عمر رضى الله عنه غره حمقه وجهله
وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث اى زين له المعاصي وقال
له افعل ما شئت فربك الكريم الذى تفضل عليك بما تفضل عليك
به اولا وهو متفضل عليك آخرا حتى ورطه وقيل للفضيل بن عياض
ان اقامك الله تعالى يوم القيامة وقال لك ما غرك بربك الكريم
ماذا تقول قال اقول غرتني ستورك المرخاة وافاد القاضي ان ذكر
الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضى اهمال
الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم
اليه صفة القهر والانتقام وتعقب عليه بانه ليس في الكلام ذكر
صفة القهر والانتقام ولا ما يدل عليهما والاولى ان يقال ان محض
الكرم لما لم يقتض اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي

ف ١ اى تعالى اشارة الى ان ما استفهامية ويحتمل الاستفهام وعلى الثاني فهي
ف ٢ اى بجعله صاحب جرأة منه مدظله
ف ٣ اى في بيان كون ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار منه مدظله

كان ملائما العدم الاغترار فيوكد المنع عنه وافاد بعض الاعلام
ان كثرة كرم الله تعالى على الانسان بخلقه وتسويته وتعديله وغيرها من
النعم يستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه وكثرة كرمه تعالى
مستفادة من صيغة فعيل او من الصفة المبينة للكرم وهي قوله تعالى الذي
خلقك الاية ثم نتلو عليك ان المراد بالكرم في الاية كرمه الاول حيث
خلق الانسان فسواه فعدله فالمعنى ما غرك بربك الذي يكرم عليك بالخلق
والتسوية والتعديل حتى عصيته وكفرت تلك النعمة اى كان من حقك
ان تشكرها ولا تكفرها فذكر الكرم تذكير للنعم السابقة وهي داعية الى
ترك الغرور لانه لا يجوز ان لا يعاقب المسيء التارك لشكر النعمة الذي
خلقك اوجدك هذه صفة مقررة للربوبية مبينة لكرمه تعالى منبهة
على من قدر على ذلك بدأ قدر عليه اعادة بناء على ان الثاني ليس باشق
عن الاول بل هو اهون عليه تعالى بعد ان لم تكن فسوىك التسوية جعل
الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضاء
عن العيوب فعدلك ۞ بالتخفيف اى بتخفيف الدال لحمزة وعلي وخلف
وعاصم افاد العلامة الزمخشري ان فيه وجهين احدهما ان يكون بمعنى
المشدد اى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت والثاني فعدلك
فصرفك يقال عدله عن الطريق يعني فعدلك عن خلقة غيرك وخلقك
خلقة حسنة مفارقة لخلقة سائر الخلق او فعدلك الى بعض الاشكال و
الهيات والتشديد للباقين والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة
الاعضاء جعلك اى صيرك معتدل الخلقة تمشي قائما لا كالبهائم متناسب
الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى ولا احدى العينين اوسع

ـه قوله جعلك يحتمل ان يكون هذا التفسير للمشدد وان يكون له وللمخفف ايضا منه عم فيضه

ولا بعض الاعضاء ابيض وبعضها اسود ولا بعض الشعر فاحم وبعضه اشقر

فِيْٓ اَيِّ صُوْرَةٍ مَّا زائدة للتاكيد شَآءَ رَكَّبَكَ ○ اى ركبك فى اى صورة اقتضتها

مشيّته وحكمته من الصور المختلفة فى الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة

والانوثة والشبه ببعض الاقارب وخلاف الشبه فالجار متعلق بركبك

على معنى وضعك فى بعض الصور ومكنك فيه ويجوز ان يتعلق بمحذوف

اى ركبك حاصلا فى بعض الصور فمحله النصب على الحالية ويجوز ان

يتعلق بعدلك ويكون فى اىّ معنى التعجب اى فعدلك فى صورة عجيبة ثم

قال ما شاء ركبك اى ركبك ما انشاء من التراكيب تركيبا حسنا ثم لم يعطف هذه الجملة على

ما قبلها لانها بيان لعدلك كَلَّا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى

اى ارتدعوا عنه وهو موجب لشكر والطاعة وقيل ردع عن الغفلة

عن الله تعالى بَلْ اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم

تُكَذِّبُوْنَ يا كفار مكة بِالدِّيْنِ ○ الجزاء على الاعمال فلا تصدقون

ثوابا ولا عقابا وقيل المراد دين الاسلام وينبغى ان يعلم ان الخطاب للانسان

وقع مرارا فيما سبق بالافراد حيث قال ما غرك بربك الاية ووقع ههنا

بالجمع ولعل ذلك بناء على ان التهويل ههنا اشد منه هنالك والجمع

انسب بالاشد من المفرد لان الجمع ادخل فى التهويل من المفرد لان ذلك

بالنسبة اليه كالتفصيل بالنظر الى الاجمال وَاِنَّ عَلَيْكُمْ لَحٰفِظِيْنَ ○

تحقيق لما يكذبون به من الجزاء او الاسلام يعنى انكم تكذبون به والكاتبون

يكتبون عليكم اعمالكم لتجازوا به من الملائكة لاعمالكم متعلق بحافظين

كِرَامًا على اى عند الله كَاتِبِيْنَ ○ لها اى للاعمال يَعْلَمُوْنَ مَا تَفْعَلُوْنَ ○

جميعه لا يشذ منه شئ ثم فى تعظيم الكتبة بالثناء عليهم تعظيم لامر

الجزاء او الاسلام وانه عند الله من جلائل الامور ولولا ذلك لما وكل الله تعالى بضبط ما يحاسب عليه ويجازى به الملائكة الكرام الحفظة الكتبة وفيه انذار وتهويل وتشوير للعصاة ولطف للمؤمنين وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال ما اشدها من اية على الغافلين ان الابرار المؤمنين الصادقين في ايمانهم باداء الفرائض واجتناب المحارم والمعاصي لفي نعيم ○ جنة وقيل الثواب وقيل القناعة وقيل التوكل وقيل الرضا بالقضاء وقيل الطاعة وان الفجار الكفار لفي جحيم ○ نار محرقة ثم تلك الجملة بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين ○ الجزاء وما هم اى الفجار عنها اى عن الجحيم بغائبين ○ لخلودهم فيها ويجوز ان يراد يصلون النار يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك يعني في قبورهم فعلى هذا التقدير احوال الانسان باسرها كانت مذكورة في هذه السورة حال الحيوة التي يحفظ فيها عمله وحال الاخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ هو قوله تعالى وما هم عنها بغائبين بخارجين وما ادريك يا محمد صلى الله عليه وسلم اعلمك ما يوم الدين ○ ثم ما ادريك ما يوم الدين ○ يعني ان امر يوم الدين بحيث لا يدرك دراية دار كنهه في الهول والشدة وكيف ما تصورته فهو فوق ذلك وعلى اضعافه والتكرير لزيادة التهويل تعظيم لشانه يوم بالرفع لابي عمرو وابن كثير على البدل من يوم الدين او على انه خبر لمبتدأ محذوف اى هو يوم ونصبه الباقون باضمار اذكر او يدانون بدلالة الدين عليه ثم اجمل القول في وصفه فقال لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة المقصود ان المنفى ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال والشفاعة ليست من هذا القبيل ويعضده قوله تعالى والامر يومئذ لله ○ لا امر

ع ربع

لغيره تعالى فيه اى فى ذلك اليوم اى لم يمكن من التمكين احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية وهى ست وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ كلمة عذاب او واد فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ اعلم ان كلمة ويل مبتدأ مع كونها نكرة لكونها دعاء وللمطففين خبره التطفيف البخس فى الكيل او الوزن لان ما يبخس شئ طفيف حقير اذ لا يسرق فى كيل واحد او وزن واحد الا شئ يسير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل يعرف بابى جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر وفى الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر وعن ابن عباس انكم معشر الاعاجم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن جميعا وكانوا مفرقين فى الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر انه كان يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل فان المطففين يوقفون يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان فى النار فقيل له ان ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه فى النار وعن ابى لا تلتمس الحوائج ممن رزقه فى رؤس المكائيل والموازين الَّذِينَ اِذَا اكْتَالُوا عَلَى اى من النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ ولما كان اكتيالهم من الناس

مطلب قوله خمس بخمس اى خمس خصال بمقابلة خمس عقوبات منه عقوبات منه ... (hand annotation)

اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم اُورد على مكان من الدلالة على ذلك
وقال الفراء من وعلى تعتقبان فى هذا الموضع لانه حق عليه
فاذا قال اكتلتُ عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال
اكتلتُ منك فكقوله استوفيتُ منك ويجوز ان يتعلق على
بيستوفون ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اى يستوفون
على الناس خاصّة فاما انفسهم فيستوفون لها الكيل يشير الى تقدم
المفعول واذا كالوهم اى كالوا لهم اَوْ وَّزَنُوْهُمْ اى وزنوا لهم فحذف
الجارّ واُوصل الفعلُ كما قال شعر ولقد جنيتك اكموًا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبرِ والحريص يصيدك لا الجواد * بمعنى
جنيت لك ويصيدلك ويجوز ان يكون على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اى كالوا مكيلهم او موزونهم وانما لم يقل او اتزنوا
كما قيل اوّ وزنوهم لان المطففين كانهم كانوا لا ياخذون ما يكال او يوزن
الا بالمكائيل دون الموازين لتمكنّهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة
لانهم يُزعزِعُون ويحتالون فى الملأ واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم
من البخس فى النوعين جميعا يُخْسِرُوْنَ ط جواب اذا ينقصون يقال خسر
الميزان واخسره فيتعدى بالهمزة الكيل او الوزن اَلَا استفهام توبيخ
يعنى ان تلك الهمزة همزة استفهام اُدخلت على لا النافية توبيخا
قال ابو البقاء الا هذه ليست للتنبيه بل للتوبيخ يظنّ يتيقن رمزالى
ان الظن بمعنى اليقين اُولٰئِكَ اشارة الى المطففين وضعها موضع الضمير
للاشعار بمناط الحكم الذى هو وصفهم فان الاشارة الى الشئ متعرضة
له من حيث اتصافه بالوصف واما الضمير فلا يتعرض فيه للوصف وللابدان

كذا فى تاج المصادر ۱۲ منہ رحمہ اللہ
قوله فى الصحاح ۱۲ منہ
ضرب من الكمأة صغار مرغب اللون والعساقل والعسقول ضرب من الكمأة ايضا الواحد عسقول قال الشاعر ... ولقد نهيتك ... الاوبر ... ولا يقال لها بنات الاوبر ... بعض ...

بانهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر الناس اكمل امتياز نازلون
منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية ثم ما في اولئك من معنى البعد للاشعار
ببعد درجتهم في الفساد اي لا يظن الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الهائل
انهم مبعوثون ۝ ليوم عظيم ۝ عظمه لعظم ما يكون فيه من الاهوال
فانهم محاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن قتادة اوف يا ابن ادم
كما تحب ان يوفى لك واعدل كما تحب ان يعدل لك فيه يشير الى ان اللام بمعنى في وهو يوم
القيامة يوم بدل من محل اليوم يعني انه بدل من الجار والمجرور وهو في محل
النصب فناصبه مبعوثون فان العامل في التابع هو العامل في المتبوع
يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين ۝ الخلائق تفسير العالمين لاجل
امره تعالى يشير الى ان اللام اجلية والى تقدير المضاف وحسابه وجزائه
معطوفان على امره ثم في الاستفهام التوبيخي وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم
وقيام الناس فيه لله خاضعين ووصفه انه تعالى رب العالمين بيان
بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف وفيما كان في مثل حاله من الحيف
وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل في كل اخذ واعطاء بل في
كل قول وعمل كلا حقا يشير الى ان كلا ابتداء كلام متصل بما بعده فيكون
الوقف على ما قبله وقيل ردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر
البعث والحساب وتنبيه على انه مما يجب ان يتاب عنه ويندم عليه فعلى
هذا القول تم الكلام بها ان كتب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين ۝
انما سمي سجينا وهو فعيل من السجن بمعنى الحبس والتضييق لانه سبب الحبس و
التضييق في جهنم او لانه مطروح كما يروى تحت الارض السابعة في مكان
وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته استهانة به ويشهده الشياطين

مما الحيف الجور والظلم ... يحيف اي جار ١٢

المدحورون كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون ثم هو علم منقول
من وصف كحاتم وهو منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد وهو التعريف
قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة من الجن والانس وهو ديوان
الشر وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو مسكن ابليس وجنوده
كذا روي عن عطاء الخراساني وقال ابن عمر ومجاهد وقتادة هي الارض السابعة
السفلى فيها ارواح الكفار وما ادرىك ما سجين ○ ما كتاب سجين يعني هو
على حذف المضاف ليصح تفسيره بالكتاب وقد يقدر المضاف فيما بعده اى
محل كتاب مرقوم وهذا على تفسير السجين بالمكان كتب مرقوم ○ مختوم
هذا بلغة حمير وقيل مسطور بين الكتابة وقيل معلم يعلم من رأه انه لا خير
فيه كالرقيم في الثوب لا ينسى ولا يمحى ويل يومئذ للمكذبين ○ بالحق الذين
يكذبون بيوم الدين ○ الجزاء تفسير الدين بدل او بيان للمكذبين
او نعت لهم وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن الحد ومنهمك في تقليده
حتى استقصر قدرة الله تعالى فاستحال منه الاعادة اثيم ○ منهمك في
الشهوات المخدجة الباطلة بحيث اشغلته عما عداها صفة مبالغة اذا
تتلى عليه ايتنا اى القرآن قال اساطير الاولين ○ اى احاديث المتقدمين
وقال الزجاج اساطير اباطيل واحدها اسطورة مثل احدوثة واحاديث
الحكايات التي سطرت قديما جمع سطورة بالضم واسطارة بالكسر كلا
ردع وزجر لقولهم ذلك اى اساطير الاولين وقال الحسن البصري ان كلا هذه
بمعنى حقا بل ران للترقي من القول المذكور الى الرين الذي هو من جملة الامور
المترتبة عليه القول المذكور ران قرأ حفص باظهار اللام وقال
الزجاج الادغام اجود لقرب مخرج اللام من الراء واظهار اللام جائز لانه

قوله الذين يكذبون بيوم الدين بدل الخ منه
منه
عمر اى الناقصة في الصحاح الخداج بالكسر النقصان والقاء الناقة ولدها قبل تمام الايام وان تم الخلق ... ١٢

اللام من كلمة والراء من اخرى غلب واحاط وركب على قلوبهم كما يركب الصداء وهو ان يصر على الكبائر ويسوف التوبة حتى يطبع على قلبه فلا يقبل الخير ولا يميل اليه وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا ويقال ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وقال البغوى اصل الرين الغلبة يقال رانت الخمر على عقله رينا وريونا اذا غلب عليه فكر والمعنى غلب على قلوبهم المعاصى واحاطت بها وحكى ابو زيد رين بالرجل رينا اذا وقع فى امر لم يستطع الخروج منه وقال ابو عبيدة كل ما غلبك فقد ران بك ورانك وران عليك فغشيها اى غطاها ما كانوا يكسبون ○ من المعاصى فهو اى ما يكسبون كالصداء بالفتح والمد وسخ الحديد والمرأة ونحوهما روى احمد والترمذى وصححه النسائى عن ابى هريرة مرفوعا عنه صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا نكتت فى قلبه نكتة سوداء فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذى ذكر الله فى القران كلا حقا وقيل ردع عن الكسب الرائن انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة لمحجوبون ○ لممنوعون والحجب المنع فلا يرونه نتلو عليك ان هذا الحكم يفيد قصر المسند على المسند اليه فيقتضى ان يكون يومئذ فريق اخر غير محجوبين عنه وهم المومنون فلا بد ان يرونه وهذه الاية على حقيقتها عند القائلين بالروية وهى من ادلة الروية واما عند المنكرين بها فمتاولة بتقدير المضاف مثل رحمة ربهم او قرب ربهم وعن مالك والشافعى فيه دليل على ان المومنين يرون ربهم يوم القيامة وقال صاحب الكشاف الذى هو من احزاب المنكرين للروية انه تمثيل للاستخفاف

بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب
عنهم الا الادنياء المهانون عندهم ثُمَّ اى بعد كونهم محجوبين إِنَّهُمْ لَصَالُوا
الْجَحِيمِ ۝ صلاة النار وفيها وعليها ادخله اياها واشواه فيها لداخلون النار
المحرقة ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا اى العذاب يشير الى تفسير المشار اليه لهذا ويقول لهم
الزبانية الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ به فى الدنيا وتنكرون وقوعه كَلَّا
اى ملائكة العذاب ١٢ منه
تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان
التطفيف فجور والايفاء بر حقا وقيل ردع عن التكذيب إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ
اى كتاب اعمالهم الى ان المضاف مقدر المومنين الصادقين فى ايمانهم
تفسير للابرار لَفِي عِلِّيِّينَ ۝ فى الكشاف عليون علم لديوان الخير الذى دون فيه
كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع علّى فعّيل من العلو
كسجين من السجن سمى بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالى الدرجات فى
الجنة واما لانه مرفوع فى السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له
وتعظيما له وروى ان الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا به
الى ما شاء الله به من سلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدى وانا الرقيب على
ما فى قلبه وانه اخلص لى عمله فاجعلوه فى عليين فقد غفرت له وانها
لتصعد بعمل العبد فيزكونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله اوحى اليهم انتم
الحفظة على عبدى وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص لى عمله فاجعلوه فى
سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومومنى الثقلين وقيل
هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجد
خضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه وقال الفراء هو اسم موضع
على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وَمَا أَدْرَاكَ

وما ادراك ما الذي اعلمك يحتمل ان يكون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
وان يكون عاما ما عليون ⭘ ما كتاب عليين فی السليمانية ای ما الكتاب
الكائن فی عليين فالاضافة على معنى فی وهذا التقدير انما هو على الاحتمال
الثانی واما على الاول فلا حاجة اليه هو كتب مرقوم ⭘ مختوم يشهده
المقربون ⭘ ای يحضرونه يحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة
من الملائكة بيان المقربون ان الابرار لفی نعيم ⭘ جنة على الارائك
السرر فی الحجال السرر جمع سرير والحجال بالكسر جمع حجلة بالتحريك وهی
بيت العروس يزين بالثياب والاسرة عن الحسن كنا لا ندری ما الاريكة حتى
لقينا رجلا من اليمن اخبرنا ان الاريكة ذلك وقال الشهاب الحجلة بفتحتين
بيت مزين من الثياب الفاخرة يرخی على السرير يسمى فی عرف الناس بالناموسية
ينظرون ⭘ حال من الضمير المستكن فی خبر ان او مستانف وعلى الارائك
متعلق بينظرون ما اعطوا مفعول ينظرون من النعيم بيان الموصول تعرف
فی وجوههم نضرة النعيم ⭘ بهجة التنعم وحسنه وبريقه كما ترى فی وجوه
الاغنياء واهل الترفه وقيل النضرة فی الوجه والسرور فی القلب وقرأ يعقوب
تعرف على البناء للمفعول ونضرة بالرفع وعن جعفر الصادق رضی الله عنه
بتلالؤ مثل الشمس فی وجوههم ببقاء لذة النظر يسقون من رحيق خمر خالصة
من الدنس والغش قال الفراء هی الخمر الموصوفة فی قوله تعالى لا فيها غول
مختوم ⭘ على انائها ای اناء الخمر لا يفك ختمه الا هم ای الابرار وذلك
الختم دليل غاية الاكرام فانه يفعل ذلك صيانة للكاس عن الانفاس فان
توهم انه قال الله تعالى فی سورة محمد صلى الله عليه وسلم وانهار من خمر لذة للشاربين
فی ان الانهار لا يختم عليها فكيف الجمع بين الآيتين اجيب بان المذكور ههنا

هى الخمر المختوم على اوانيها وهى غير تلك الانهار فلاتنافى بينهما خِتٰمُهٗ مِسْكٌ
اى آخره تفسير للختام مشربه يفوح منه رائحة المسك روى ابن ابى شيبة
عن ابن مسعود ان الرحيق الخمر المختوم يجدون عاقبتها طعم المسك وقيل المختوم
اوانيه بالمسك مكان الطين وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك وفيه
بُعدٌ لفظا ومعنى اما الاول فلانه لا اشعار اليه اصلا واما الثانى فلانه
لا ترتيب بين المزاجين وقرأ الكسائى خاتمه بفتح التاء وقرئ خاتمه بكسرها
اى ما يختم به ويقطع وَفِيْ ذٰلِكَ يعنى الرحيق والنعيم وذلك متعلق بقوله
فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُوْنَ ۝ قدم للحصر فليرغبوا تفسير فليتنافس بالمبادرة
الى طاعة الله فى المختار نفس الشئ صار مرغوبا فيه ونافس فى الشئ اذا رغب
فى الشئ على وجه المباراة فى الكرم وتنافسوا فيه اى رغبوا وقال مقاتل بن سليمان
فليتسارع المتسارعون وقال عطاء فليستبق المستبقون وقال مجاهد
فليعمل العاملون وَمِزَاجُهٗ اى ما يمزج به اشارة الى ان المزاج بمعنى اسم
الآلة كالامام مِنْ تَسْنِيْمٍ ۝ علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذى
هو مصدر سنمه اذا رفعه اما لانها ارفع شراب فى الجنة واما لانها تاتيهم
من فوق على ما روى انها تجرى فى الهواء متسنمة فتصب فى اوانيهم فسر بقوله
عَيْنًا فنصبه بامدح مقدرا او اعنى ويجوز ان يكون حالا من تسنيم كيشرب
بِهَا الْمُقَرَّبُوْنَ ۝ فانهم يشربونها صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة ويدل عليه
تخصيص المقربين بالذكر اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ يعنى لما لم يتعد
الشرب بالباء فالباء اما بمعنى من او متعلق بيلتذ ويجوز ان تكون زائدة
اِنَّ الَّذِيْنَ اَجْرَمُوْا هم مشركو مكة كابى جهل ونحوه من الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل واشياعهم كَانُوْا مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كعمار وبلال ونحوهما

قوله لا منع جمع بينهما بان يكون الخمر منسيا ... الخمر فلا تفصل ... منع العلو ... منه

قوله ۲ اى الجعل ... والمجرور ... خلاف ... منع

قوله فى القاموس ... بالرم والنافذ ... وفى الصحاح ... الصحاح ...

قوله اى يعلى لنعيمه المذكور ...

من صهيب و خباب و غيرهم من فقراء المومنين يضحكون ۝ بيان ينبغي ان يعلم ان ممن الذين امنوا متعلق بيضحكون قدم عليه للمحافظة رؤس الاي او لافادة التخصيص او للتقوي و يقال ضحكت به و منه بمعني واحد استهزاء بهم اي بالمومنين و اذا مروا اي المجرمون بهم اي المومنين يتغامزون ۝ في القاموس غمزه بالعين و الجفن و الحاجب اشار و التغامز ان يشير بعضهم الي بعض باعينهم اي يشير المجرمون الي المومنين بالجفن و الحاجب استهزاء و اذا انقلبوا اي المجرمون رجعوا الي اهلهم انقلبوا فكهين ۝ و في قراءة لحفص فكهين معجبين بذكرهم اي المجرمين المومنين تفسير علي القراءتين اي متلذذين في القاموس فكه كفرح فكها و فكاهة فهو فكه و فاكهة طيب النفس ضحوك او يحدث صحبه فيضحكهم و منه تفكهت كتفكه و اذا راوهم راؤا المجرمون المومنين قالوا ان هؤلاء اي المومنين لضالون ۝ ينسبونهم الي الضلال بان قالوا خدع محمد صلي الله عليه و سلم هؤلاء فضلوا و تركوا اللذات لما يرجونه في الاخرة من الكرامات فقد تركوا الحقيقة بالخيال و هذا عين الضلال و عن الامام اي هم علي ضلال في ترك التنعم الحاضر بسبب طلب ثواب لا يدري هل له وجود ام لا لايمانهم بمحمد صلي الله عليه و سلم قال تعالي و ما ارسلوا حال من قالوا اي الكفار عليهم علي المومنين حفظين ۝ لهم اي للمومنين او لاعمالهم حتي يردوهم الي مصالحهم بل امروا باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المومنين فيعيبون عليهم ما يعتقدونه حقا فاليوم اي يوم القيامة الذين امنوا من الكفار متعلق بقوله يضحكون ۝ قدم عليه لافادة الحصر فيل يفتح لهم باب الي الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم

فيضحك المومنون منهم ويفعل ذلك مرارًا عَلَى الْأَرَائِكِ السُّرُرِ فِي الْجَنة يَنظُرُونَ ۝ حال من يضحكون من منازلهم الى الكفار متعلق بينظرون وهم يعذبون فيضحكون المؤمنون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هَلْ ثُوِّبَ جوزي ثوبه واثابه بمعنى اذا جازاه قال اوس شعر ساجزيك او يجزيك عنى مثوب * وحسبك ان يثنى عليك وتحمدى * وقرئ بادغام اللام فى الثاء الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ ع

اى جزاء و هيندوه

سورة الانشقاق مكية ثلث وخمس وعشرون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝ بالغمام كقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام نظيره انشقت الارض بالنبات والباء للالة ويكون فى ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد واجل حيث جاء العذاب من موضع الخير والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها وعن على رضى الله عنه تنشق من المجرة وهى التى فى السماء قال ابن قتيبة هى مايرى فى الشتاء اول الليل فى ناحية السماء وفى الصيف فى وسط السماء وينتقل فى اخر الليل فى غير موضعها وقيل ان النجوم تقارنت فى المجرة فطمس بعضها فصارت كانها سحاب ثم ههنا حذف والتقدير اذا انشقت السماء انشقت لانه اذا الشرطية يختص دخولها بالجمل الفعلية وَأَذِنَتْ سمعت يشير الى انه من الاذن بفتحتين بمعنى السمع والمراد منه هو الانقياد كما قال واطاعت فى الانشقاق ومنه قوله عليه السلام ما اذن الله لشئ كاذنه لنبى يتغنى بالقران وقول جحاف بن حكيم ع اذنت لكم لما سمعت هديركم * وقال الشاعر شعر صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * واذا ذكرت بسوء عندهم اذنوا * والمعنى انها فعلت فى انقيادها لله تعالى حين اراد انشقاقها

فعل المطواع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المطاع انصت له واذعن ولم يأب ولم يمتنع كقوله تعالى اتينا طائعين لربها وحقت من قولك محقوق بكذا وحقيق به اي جدير ومعناه الايذان بان القادر المطلق يجب ان يتاتى له كل مقدور ويحق ذلك اي حق لها اي للسماء ان تسمع وتطيع اي السمع والاطاعة وفي الفتوحات الجليلة الفاعل في الاصل هو الله تعالى اي حق الله على السماء ذلك اي سمعه وطاعته فالمفعول هو السمع وهما مقدران والاسناد في الاية انما هو للسماء انتهى واذا الارض مدت زيد في سعتها كما يمد الاديم اي بسطت من غير ارتفاع وانخفاض ولم يبق عليها بناء ولا جبل اخرج الحاكم بسند جيد عن جابر مرفوعا تمد الارض يوم القيامة مد الاديم ثم لا يكون لابن ادم فيها الا موضع قدميه وفي الكشاف مدت من مد الشيء فامتد وهو ان تزال جبالها واكامها وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط ويستوي ظهرها كما قال تعالى قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وعن ابن عباس مدت مد الاديم العكاظي لان الاديم اذا مد زال كل انثناء فيه وامت واستوى او من مده بمعنى امده اي زيدت سعة وبسطة والقت ما فيها اي في جوفها من الموتى والكنوز الى ظاهرها كذلك رواه عبد الرزاق عن قتادة ولا ينافي اخراج الكنوز في ذلك اليوم لما ورد انه يخرج في زمن الدجال فلعله يكون في كل من الوقتين وتخلت عنه اي عما فيها حتى لم يبق شيء في باطنها كانها تكلفت اقصى جهدها في الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما في الكرم والرحمة وتكلفا فوق ما في طبعهما واذنت سمعت الارض واطاعت في ذلك اي في الالقاء والتخلي لربها وحقت وهذا ليس بتكرار لان الاول للسماء وهذا للارض

قوله اي الفاعل والمفعول مضمر فيه
قوله بالفتح وزان فعل الامت الذي فيه عوج او امتا ليس
قوله الانخفاض فيها والارتفاع

وذلك المذكور كله يكون يوم القيامة وجواب اذا يعني اذا السماء انشقت وما عُطِف عليها اي على اذا محذوف وانما حذف ليذهب المقدّر كلَّ مذهب دل عليه اي على الجواب ما بعده اي فملاقيه تقديره لقي الانسان عمله وقيل جوابه فملاقيه ويا ايها الانسان الاية اعتراضٌ وقيل اذنت والواو زائدة وقيل اذا ظرفية متعلق باذكر مقدرًا وقيل علمت نفس ما عملت حذف للاكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار يٰٓاَيُّهَا الْاِنْسَانُ اِنَّكَ كَادِحٌ جاهدٌ في عملك الكدح جهد النفس في العمل والكدّ فيه حتى يؤثّر فيها من كدح جلده اذا خدشه ويقال هو يكدح لعياله ويكتدح اي يكتسب اِلٰى رَبِّكَ يشير الى تقدير المضاف وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة باللقاء كَدْحًا فَمُلٰقِيْهِ ۝ اي ملاقٍ له لا محالة لا مفرّ لك منه اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة اشارة الى ان الضمير في ملاقيه للكدح الذي هو بمعنى العمل وقد يجعل الضمير للرب اي فملاق ربك فيجازيك فَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ كتاب عمله يشير الى تقدير المضاف بِيَمِيْنِهٖ ۝ هو اي من المؤمن فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَّسِيْرًا ۝ هو عرض عمله عليه وفي الكشاف يسيرًا سهلًا هيّنًا لا يناقش فيه ولا يعترض بما يسوءه ويشقّ عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة رضي الله عنها وهو ان يُعرّف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرًا قال ذلكم العرض ومن نوقش في الحساب عُذِّبَ كما فسر في حديث الصحيحين اي صحيح البخاري وصحيح مسلم اخرجا عن عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم مَنْ نوقش في الحساب عُذِّبَ قالت فقلت اليس الله يقول فسوف

مدا يعني بون وانا عبد بالماضي تحقق وقوعه [illegible]

يحاسب حسابا يسيرًا قال ليس ذلك بالحساب لكن ذلك العرض ومن
نوقش في الحساب هلك هكذا في الكمالين وفيه اى في الحديث من
نوقش في الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وَّيَنقَلِبُ اِلٰٓى اَهلِهٖ الى
عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور العين
مَسرُورًا ؕ حال من فاعل ينقلب بذلك وَاَمَّا مَن اُوتِىَ كِتٰبَهٗ وَرَآءَ ظَهرِهٖ
اى من وراء ظهره فهو منصوب بنزع الخافض وهو الكافر تغل يمناه الى عنقه
وتخلع الخلع بيرون كردن يسراه من موضعها وراء ظهره فياخذ بها اى
باليسرى كتابه وقيل يوتى كتابه بشماله من وراء ظهره فَسَوفَ يَدعُوا عند
روية ما فيه اى في الكتاب ثُبُورًا ۙ الثبور الهلاك ينادى هلاكه بقوله
يا ثبوراه ثم ان هذا اذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض
ههنا للعصاة كما ذهب اليه ابن حبان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في
اهل اليمين لانهم يعطون كتابهم باليمين بعد الخروج من النار فرقا بينهم
وبين الكفرة وَّيَصلٰى سَعِيرًا ؕ يدخل النار الشديدة وفي قراءة لنافع وابن
كثير وابن عامر والكسائى بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام لقوله
تعالى وتصلية جحيم وقرئ يُصلٰى بضم الياء وسكون الصاد وفتح اللام
لقوله ونُصلِيهِ جهنم اِنَّهٗ كَانَ فِىٓ اَهلِهٖ عشيرته في الدنيا اى فيما بين
ظهرانيهم او معهم على انهم كانوا جميعا مسرورين مَسرُورًا ؕ يعنى انه
كان في الدنيا مستبشرا كعادة الفجار الذين لا يهمهم امر الاخرة ولا يتفكرون
في العواقب ولم يكن كئيبا حزينا متفكرا كعادة الصلحاء والمتقين وحكاية
الله تعالى عنهم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين بطرا بالمال والجاه فارغا
عن الاخرة في القاموس البطر محركة النشاط والاشر والطغيان بالنعمة

يقال هو نازل بين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون ولا تكسر النون وبين ظهرانيهم ولا تقل ظهرانيهم بكسر النون ويقال هو بين ظهريهم وظهرانيهم وبين اظهرهم اى وسطهم وفي معظمهم والظهران الظهر والبطن في البيت ... ص

المثلثة كذا في القاموس وقال صاحب الصراح نزل بين ظهريهم وظهرانيهم فرود آمد پس پشت ايشان ۱۲

فعل الكل كفرح وفى الصحاح البطر الاشر وهو شدة المرح باتباع هواه انّه
ظنّ اى ايقن انْ مخففة من الثقيلة كما فى قوله تعالىٰ ان لن نجمع عظامه
ولا يصح ان تكون مصدرية لما يلزم من دخول الناصب على مثله واسمها
محذوف اى انه لن يحور يرجع الى ربه كذا روى الطبرانى عن ابن عباس
لن يحور لن يرجع بلغة الحبشة وعنه انه قال ما كنت ادرى ما معنى
يحور حتى سمعت اعرابية تقول لابنتها حورى اى ارجعى وفى الكشاف
لا يحور ولا يحول اى لا يرجع ولا يتغير قال لبيد يحور رمادا بعد اذ هو
ساطع * وقال الراغب الحور التردد فى الامر بعد المضى فيه ومحاورة الكلام
مراجعته وفى المختار حار رجع وبابه قال بلىٰ ايجاب لما بعد النفى فى
لن يحور اى بلى ليحورن يرجع اليه اى الى ربه فيه اشارة الى ما ذكرنا
انّ ربّه كان به بصيرا هذه الجملة بمنزلة التعليل لما افادته بلى
وقيل نزلت الآيتان فى ابى سلمة بن عبد الاشدّ واخيه عبد الاسود
بن عبد الاشدّ عالما برجوعه اليه تعالىٰ فلا اقسم جواب شرط مقدر
اى اذا تحقق الرجوع بالبعث فاحلف لا زائدة بالشفق هو الحمرة
فى الافق بعد غروب الشمس اخرج مالك عن ابن عمر ان الشفق هو الحمرة ورواه
ابن المنذر عن عمر وابن عباس وبه اخذ مالك والشافعى وابو يوسف ومحمد
وهو رواية عن ابى حنيفة رح وعليه الفتوىٰ كما فى شرح الوقاية واخرج
عبد الرزاق عن ابى هريرة الشفق البياض وهو المشهور عن ابى حنيفة وروى
اسد بن عمرو عنه انه رجع عنه وانما سمى بالشفق لرقته ومنه الشفقة
على الانسان وهى رقة القلب عليه والّيل وما وسق الوسق الجمع
ولذا قيل للحمل لاجتماعه على ظهر البعير جمع وضم يقال وسقه فاتسق

معانقة بن المتاخرين

واستوسق قال ع مُسْتَوْسِقَاتٍ لو يجدن سائقا ونظيره في
وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع وما دخل عليه اي على
الذي من الدواب وغيرها لان الليل اذا اقبل اوى كل شيء الى ماواه ثم
فيه رمز الى ان ما موصولة فكانه تعالى اقسم بجميع المخلوقات كما قال
فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير
كون ما مصدرية لان المقسم به ح وَسْقُ الليل وجمعه لا ما يجمعه الليل
وقيل يحتمل ان يكون المراد بما جمعه الليل العباد المتهجدين بالليل
لانه تعالى قد مدح المستغفرين بالاسحار فيجوز ان يحلف بهم وَالْقَمَرِ
إِذَا اتَّسَقَ اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض وقال الفراء
اتساقه امتلاؤه واستواؤه ليالي البدر انتهى لَتَرْكَبُنَّ جواب القسم ايها الناس
اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال وحذفت الواو لالتقاء
الساكنين وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبَنَّ بالفتح على خطاب
الانسان او الرسول وقرئ بالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة
طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ الطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لذا اي لا يطابقه
ومنه قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه ذلك
القول الطيب كما قال المفسر حالا بعد حال اي كل واحدة مطابقة لاختها في
الشدة والهول ثم في كلامه تلويح الى ان عن بمعنى بعد وقد تبقى على معناه وهي
المجاوزة ويجوز حمل كلام المفسر عليه بان يكون بيانا لحاصل المعنى وهو الموت
ثم الحيوة وما بعدها من احوال يوم القيامة وقيل حالا بعد حال من الصغر والكبر
والهرم والغنى والفقر والصحة والسقم مثلا واخرج عبد بن حميد عن قتادة في تفسير
الاية قال بينا صاحب الدنيا في رخاء اذ صار في بلاء وفي بلاء اذ صار في رخاء ونعيم بن حماد

عن مكحول يكونون في كل عشرين سنة على حال لم يكونوا على مثلها كذا في الكمالين وقيل احوالا بعد احوال وهي التي يستحق بها الله تعالى ان يؤمن به ويعبد وهو كونه تعالى عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا منعما يجب الحمد على نعمته ويرجى ثوابه فَمَا لَهُمْ قال الامام الاستفهام انكاري ومثله يذكر بعد ظهور الحجة وههنا قد ظهرت الحجة لان ما اقسم به تعالى من التغيرات العلوية والسفلية يدل على وجود خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان به تعالى والانقياد له اي للكفار لَا يُؤْمِنُونَ ۝ بيوم القيامة اي اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه اي ترك الايمان مع وجود براهينه وَمالهم إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝ يخضعون من الخضوع اللازم للسجود وفيه اشارة الى ان المراد هو السجود اللغوي او لا يسجدون لتلاوته لما روي انه لما نزل قوله تعالى في سورة اقرأ واسجد واقترب فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش من الكفار تصفق فوق رؤسهم ولا يسجدون فنزلت في ذمهم هذه الاية واحتج بها ابو حنيفة رح على وجوب سجدة التلاوة فانه تعالى ذم لمن سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة انه سجد فيها فقال والله ما سجدت فيها الا بعد ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها وعن انس صليت خلف ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فسجدوا وشرط لها شروط الصلوة مثلا الطهارة واستقبال القبلة وستر العورة وغيرها بان يؤمنوا به اي بالقران لاعجازه لمن تحدى به ولا افحامه له بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ۝ بالقرآن وبالبعث وغيره وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝ من الايعاء وهو جمع الشئ في الوعاء وفي التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه يجمعون في صحفهم

سجدة

صا فالسجود على معناه اللغوي صرح به المظهر

من الكفر والتكذيب في اعمالهم السوء وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة بما
يسرون ويكتمون في صدورهم اي من الكفر والعداوة فبشرهم اخبرهم يشير
الى ان البشارة ليست على معناها وهي الاخبار بالخبر السار وانما قيل ذلك
استهزاء بهم بعذاب اليم ○ مولم الا لكن اشارة الى ان الاستثناء منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والمراد من امن منهم وتاب الذين امنوا وعملوا
الصلحت لهم اجر غير ممنون ○ غير منقطع ولا منقوص من المن بمعنى القطع ع ٢٥ ٩
ولا يمن به اي بالاجر عليهم من المنة اعلم ان قول المفسر ولا يمن به بالواو في
النسخ المعتبرة فهو مبني على جواز عموم المشترك كما هو قول الشافعي
وفي انوار التنزيل باو الفاصلة حيث قال غير مقطوع او ممنون به عليهم
ثم التفسير الاول مروي عن ابن عباس والثاني عن الحسن البصري

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والسماء ذات البروج ○ قال الشهاب البرج الامر الظاهر ثم صار حقيقة
في العرف للقصر العالي لظهوره ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا
واصل التركيب للظهور للكواكب اي التي هي منازل للكواكب السبعة السيارة
اثنى عشر برجا فيه رمز الى ان المراد من البروج البروج الاثنى عشر شبهت
بالقصور لكونها منازل السيارات ومقر الثوابت وقيل المراد منازل القمر
وهي ثمانية وعشرون نجما وينزل القمر كل ليلة في واحد منها وقيل عظام
الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء فان النوازل تخرج منها
تقدمت في الفرقان وعبارته هناك تحت قوله تعالى تبارك الذي جعل في
السماء بروجا هكذا اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد

والسنبلة والميزان والعقرب في القوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو انتهت وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ قسم اخر يوم القيامة قال ابن عباس وعد الله تعالى اهل السماء والارض ان يجتمعوا فيه وَشَاهِدٍ يوم الجمعة وَّمَشْهُوْدٍ ۝ يوم عرفة وتنكيرهما للابهام في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود كذا فسرت الثلثة في الحديث اخرجه الترمذي عن ابي هريرة والطبراني عن ابي مالك الاشعري وفي تيسير الوصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة قال وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه منه اخرجه الترمذي وروى ابن المنذر عن علي المشهود يوم النحر وابن جرير عن ابن عباس الشاهد هو الله والمشهود يوم القيمة والطبراني عن الحسن بن علي الشاهد والمشهود جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي انوار التنزيل والنبي وامته او امته وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالق والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف فالاول موعود به رمز الى ان في قوله تعالى واليوم الموعود حذف العائد والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهد

ملك اي المراد بالشاهد الخلق وبالمشهود الخالق منه سلمه

الناس والملائكة وجواب القسم اي والسماء ذات البروج محذوف وصدره
اي صدر جواب القسم اي لقد قُتِلَ يعني ان قوله تعالى قتل الآية جواب القسم
لكن حذف صدره وهو لقد فقوله تعالى قتل خبر لا دعاء وانما احتيج الى
هذا الحذف فلان المشهور فيما بين النحاة ان الماضي المثبت الذي لم يتقدم
معموله اذا وقع جواب القسم يلزمه اللام وافاد القاضي ان الاظهر انه
دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونين يعني كفار مكة كما لعن اصحاب
الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم
بما جرى على من قبلهم لعن اَصْحٰبُ الْاُخْدُوْدِ ○ مفرد جمعه اخاديد وهو
الشق في الارض النَّارِ بدل اشتمال منه اي من الاخدود لكونه مشتملا
على النار والعائد مقدر اي النار فيه ذَاتِ الْوَقُوْدِ ○ صفة النار واللام
للجنس ما يوقد فيه من الحطب وابدان الناس روى مرفوعًا ان ملكا كان
له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريقه راهب فمال قلبه
اليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ الغلام حجرا
وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها بهذا الحجر حتى
يمضي الناس فرماها فقتلها فصار ذلك سببا لاعراض الغلام عن السحر
واشتغاله بطريقة الراهب وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص
ويشفي من الادواء وعمي جليس الملك فابرأه فساله الملك عمن ابرأه فقال
ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقدّه
بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف الجبل
فهلكوا ونجا واجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه
فغرقوا ونجا فقال الغلام للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد

وتصلبني وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني
به فرماه فوقع في صدغه ومات فامن الناس فامر الملك باخاديد واوقد
فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست
فقال الصبي يا أماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان
بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه
فامر بالاخاديد النار وطرح من ابى وقيل لما تنصر اهل نجران غزاهم ذو نواس
اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد وكان ذلك في الفترة بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وروى انه كان ذلك قبل مولد النبي صلى الله
عليه وسلم بسبعين سنة واسم الغلام عبد الله بن تامر اذ هم ظرف لقتل
اي لعنوا حين احرقوا بالنار قاعدين حولها عليها حولها على جانب الاخدود
على الكراسي وانما عبر عن القعود على حافة النار بالقعود على نفس النار للدلالة
على انهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها يقذفون فيها من يشاؤنه
ويخلون عنها سبيل من لم يشاؤه قعود قاعدون جمع قاعد وهم على ما
يفعلون بالمؤمنين بالله من بيان الموصول تعذيبهم اي تعذيب المؤمنين
بالالقاء متعلق بالتعذيب في النار ان لم يرجعوا اي المؤمنون عن ايمانهم
شهود ط يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امره به او يشهدون
على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
حضور قيل على بمعنى مع والمعنى مع ما يفعلون بالمؤمنين حضور لا يرقون
لهم ولا يرحمون عليهم لغاية قسوة قلوبهم ففي قول المفسر حضور رمز الى
ذلك فتفطن روي ان الله انجى المؤمنين وهم سبعة وسبعون الملقين على
زنة المفعول في النار بقبض متعلق بقوله انجى ارواحهم قبل وقوعهم فيها اي

ف١ اي فقالوا امنا برب الغلام ١٢ منه عفي
ف٢ اي تأخرت وما ارادت ١٢ منه عفي
ف٣ بلدة من بلدان اليمن ١٢ منه عفي
ف٤ اسم قبيلة من اليمن ١٢ منه عفي
ف٥ اي بالمؤمنين من التعذيب ١٢

فى النار وخرجت النار الى من ثمّ اى الى رجال كانوا هناك على شفير الاخدود من الكفار ولم يرد نصّ فى تعيين عددهم فاحرقتهم هكذا حكاه البغوى عن الربيع وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ اى وما انكروا وما عابوا فى المختار نقم الامر كرهه وبابه ضرب ونقم من باب فهم لغة إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ ونظيره هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وانما قال يؤمنوا بلفظ المستقبل مع ان الايمان وجد منهم فى الماضى لارادة الاستمرار والدوام عليه فانهم ما عذبوهم لايمانهم فى الماضى بل لدوامهم عليه فى الآن حتى لو كفروا فى المستقبل لم يعذبوا على ما مضى فكانه قيل الا ان يستمروا على ايمانهم ثم ذلك الاستثناء على طريقة قوله شعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب ٭ فى ملكه الْحَمِيدِ المحمود وصفه تعالى بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه للاشعار بما يستحق ان يؤمن به ويعبد الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ وعد لاصحاب الاخدود ووعيد لمعذبيهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء التى منها اعمال الفريقين يستدعى توفير جزاء كل منهم اى ما انكر اى ما عاب الكفار على المؤمنين الا ايمانهم درين تفصيله انفا فتذكر إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا فى المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب يفتنه بالكسر فتنة اذا ادخله النار لينظر جودته ودينار مفتون وقال الخليل الفتنة الاحراق قال الله تعالى يوم هم على النار يفتنون الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بالاحراق والاذى ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا اى لم يرجعوا عما هم عليه من الكفر وفيه دليل على انهم اذا تابوا وآمنوا يقبل منهم وخرجوا من هذا الوعيد وان الله تعالى يقبل منهم التوبة فان توبة القاتل مقبولة كذا فى الخازن

يعنى ان ما انكروا ... [illegible]

عله ... [illegible]

منه عفى عنه

فلهم عذاب جهنم خبران ودخلت عليه الفاء لما تضمنه المبتدأ
من معنى الشرط بكفرهم ولهم عذاب الحريق ط اى عذاب احراقهم المؤمنين
فى الاخرة ويحتمل ان يكون المعنى لعذاب لزائد فى الاحراق على عذاب
سائر اهل جهنم بفتنتهم وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما
تقدم ثم لما ذكر وعيد المجرمين اتبعه بذكر ما اعد للمؤمنين فقال
ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجرى من تحتها الانهر
ذلك الفوز الكبير ط اذ الدنيا وما فيها تصغر عنده ان بطش ربك
بالكفار لشديد ط اى مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف
فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وفى المختار البطش السطوة
والاخذ بعنف وقد بطش من باب ضرب ونصر وباطشه مباطشة بحسب
ارادته تعالى يشير الى الرد على الفلاسفة القائلين بانه تعالى موجب
بالذات وقد نطق القران بانه فعال لما يريد انه هو يبدئ الخلق فى
الدنيا ويعيد ج الخلق فى الاخرة للمجازاة وقال الشهاب من كان قادرا
على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه فى غاية الشدة وبهذا
يظهر التعليل بهذه الجملة لما سبق من شدة البطش انتهى وقيل
يبدئ البطش بالكفرة فى الدنيا ويعيده فى الاخرة فلا يعجزه تعالى
مايريد من البطش وغيره وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود ٥
المتودد المحب الى اوليائه بالكرامة قالت المعتزلة هو الغفور لمن تاب
وقال اصحابنا غفور مطلقا لمن تاب ولمن لم يتب لان الاية سيقت فى معرض المدح
والتمدح بكونه غفورا مطلقا اتم فالحمل عليه اولى ولان الغفور صيغة مبالغة فالمناسب
ان يحمل على الاطلاق وقيل الودود بمعنى المفعول اى يوده عباده ذو العرش خالقه

حه ١ متعلق ببطش ١٢ الضمير للفظ

حه ٢ عنف بالضم درشتى ضد الرفق و درشتى نمودن از كرم صفحة ؟ و بالياء عنيف نعت منه ١٢ صراح

ومالكه وقال العلامة الزمخشري المراد بالعرش الملك اى ذو السلطنة
القاهرة وقرئ ذى العرش صفة لربك المجيد العظيم فى ذاته وصفاته
فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة بالرفع للاكثر على انه صفة ذو العرش
والمعنى انه المستحق لكمال صفات العلو وبالجر لحمزة والكسائى على انه صفة العرش
فمعناه علوه وسعته او صفة ربك فعال لما يريد هذه الاية دالة على
ان جميع افعال العباد مخلوقة له تعالى وعلى انه لا يجب عليه سبحانه شيء
فان افعاله كلها بحسب ارادته لا يعجزه شيء هل اتك يا محمد صلى الله
عليه وسلم هذا الاستيناف مقرر لشدة بطشه تعالى بالظلمة والعصاة
والكفرة والعتاة وكونه تعالى فعالا لما يريد ومتضمن لتسلية محمد صلى
الله عليه وسلم حيث اشعر بانه يصيب قومه مثل ما اصاب الجنود كذا
فى التفسير لابى السعود حديث الجنود فرعون وثمود بدل اى كل
واحد من فرعون وثمود بدل من الجنود فان توهم ان البدل مخالف
للمبدل منه فى الوحدة والجمعية فادفعه بقول المفسر واستغنى بذكر
فرعون عن اتباعه يعنى ان المراد فرعون وقومه فصح ابداله عن الجنود
وقد يجاب بان المضاف محذوف اى جنود فرعون وحديثهم اى الجنود
انهم اهلكوا بالكفر وهذا اى قوله تعالى هل اتاك الاية تنبيه لمن كفر
بالنبى صلى الله عليه وسلم والقران عطف على النبى ليتعظوا اضمير الجمع لرعاية معنى من
وفى انوار التنزيل والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل
واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا فى
تكذيب معنى الاضراب ان حال كفار مكة اعجب من هؤلاء الجنود فانهم
سمعوا قصتهم ورأوا اثارهم لاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم ثم فى العدول

مرد ۱۱ اى
جرد المجيد

مر ۲ اى
بدل الكل
من الكل

مر ۳ اى
فرعون

من يكذبون الى فى تكذيب ايماء الى ان التكذيب لشدته احاط بهم احاطة الظرف بمظروفه او احاطة البحر بالغريق ففى التنكير من التهويل ما لا يخفى بما ذكر من النبى صلى الله عليه وسلم والقران وَّاللّٰهُ مِنْ وَّرَآئِهِمْ مُّحِيْطٌ لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط لا عاصم لهم منه اى من الله تعالى بَلْ هُوَ قُرْاٰنٌ مَّجِيْدٌ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القران بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هولاء وافاد القاضى بل هذا الذى كذبوا به كتاب شريف وحيد فى النظم والمعنى وقرئ قران مجيد بالاضافة اى قران رب مجيد عظيم فِىْ لَوْحٍ هو فى الهواء فوق السماء السابعة ثم العامة على فتح اللام وقرأ ابن يعمر بضمها قال الزمخشرى اللوح بالضم هو الفضاء الذى فوق السماء السابعة فيه اللوح بالفتح مَّحْفُوْظٍ بالجر للاكثر ورفعه نافع على انه صفة القران من الشياطين متعلق بمحفوظ ومن تغيير شئ منه وطوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضى الله عنهما اخرجه البغوى مسندا من طريق الثعلبى وللطبرانى عن ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء وقيل مكتوب فى صدره لا اله الا الله ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن به وصدق وعده واتبع رسله ادخله الجنة

سورة الطارق مكية سبع عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۱

وَالسَّمَآءِ وَالطَّارِقِ ۱ اعلم ان الله سبحانه وتعالى اكثر فى كتابه العزيز ذكر السماء والشمس والقمر لان احوالها فى اشكالها وسيرها ومطالعها

ای التکذیب فی تکذیب منہ عفی عنہ

ع ۲۲

۱۲ عطف على انه نعت اللوح ۱۲ منه عفی عنہ

ومغاربها ومنافعها عجيبة والطارق فی الاصل اسم فاعل من طرق طرقا وطروقا اذا
جاء لیلا قال الماوردی واصل الطرق الدق ومنه سمیت المطرقة وانما سمی قاصد
اللیل طارقا لاحتیاجه الی طرق الباب غالبا ثم اتسع فی کل ما ظهر باللیل کائنا
ما کان ثم اتسع فی التوسع حتی اطلق علی الصور الخیالیة البادیة باللیل والمراد
ههنا الکوکب البادی باللیل اصله کل آت لیلا لانه یجد الابواب مغلقة
فیطرقها والمراد اصالته بالنسبة الی ما بعده والا فالاصل فی الحقیقة هو
الضارب بدفع ومنه الطریق لانه یصیر مطروقا ومنه النجم لطلوعها
ای ظهورها لیلا وقیل انما سمی النجم بالطارق لانه یطرق الجنی وما ادریک
اعلمک ما الطارق مبتدأ وخبر ای ما الاستفهامیة مبتدأ والطارق
خبرها فی محل المفعول الثانی لادری وما بعد ما الاولی وهو جملة
ادریک خبرها ای خبر ما الاولی وفیه ای فی الاستفهام الثانی تعظیم
لشان الطارق هو ای الطارق النجم ای الثریا او کل نجم وقیل هو نجم فی
السماء السابعة وهو زحل الثاقب یقال ثقبه یثقبه ثقبا ای جعل فیه
منفذا ومسلکا وثقبت النار ای اتقدت واشتعلت ویقال لمن یوقد النار
اثقب نارک ای اشعلها حتی تضیء المضیء وانما سمی ثاقبا لثقبه الظلام بفتح
الظاء المعجمة بضوئه فینفذ فیه لم یقل هو سبحانه وتعالی والنجم الثاقب مع کونه
اخصر تفخیما لشانه فانه تعالی اقسم اولا بما لا یشترک هو فیه وغیره وهو الطارق
ثم سأل عنه بالاستفهام ثم فسر بالنجم الثاقب وفیه من التفخیم ما لا یخفی وجواب القسم
قوله تعالی ان کل نفس لما علیها حافظ بتخفیف ما فی لما لابی عمرو فهی
مزیدة وان مخففة من الثقیلة واسمها ای اسم ان محذوف وهو ضمیر
الشان ای انه واللام فی لما فارقة بین المخففة والنافیة وبتشدیدها

قوله حمک فی القاموس [illegible]
حتی اطلق علی ما یاتی باللیل [illegible] من الصور الخیالیة [illegible]
[illegible]
یطرق اهله لیلا وفی الصحاح طرق بنجد [illegible]
منه ۲ قوله الی [illegible]
منه ۲ قوله ومنه ای من [illegible]
کل آت لیلا منه ۲ قوله
منه ۳ والمالا الاستفهام [illegible]
منه قوله [illegible] مخففة هذا [illegible]
منه وانما [illegible]

ای تشدید ما فی لما العاصم وحمزة وابن عامر فإنْ نافية ولما بمعنى الا
والاستثناء مفرغ والمعنى ليس كل نفس فی حال من الاحوال الا حال كونه عليها
حافظ وانكر الجوهری كون لمّا بمعنى الا ورد بانه لغة هذيل ونقله ابو حيان عن
الاخفش ثم تعدية الحفظ بعلى لتضمنه معنى الهيمنة واشار اليه الزمخشری بقوله
حافظ مهيمن عليها وقال حجة الاسلام الغزالی رح معنى المهيمن فی حق الله تعالى انه
القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم والحافظ من الملائكة يحفظ
عملها ای عمل كل نفس من خير وشر كذا روی عن ابن عباس رض وروی ابن المنذر
عن قتادة وحفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ نظر
اعتبار فيه رمز الى ان المراد بالامر بالنظر هو هذا النظر والا فلا حاجة الى ذلك
الامر كيف وهو ينظر ويعلم ما ذكر مِمَّ خُلِقَ ۝ من ای شئ وجوابه ای جواب الاستفهام
خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ ای ذی اندفاق فی الكمالين اشارة الى دفع ما يتوهم
ان الماء مدفوق لا دافق بأنه بمعنى النسبة كلابن وتامر ای ذی دفق ولما كان
كون النطفة ذی دفق بمعنى وقوع الدفق عليه عبر عنه المفسر بالاندفاق
وما نقل عن الليث من مجیء دافق بمعنى منصب فلم يثبت كما فی القاموس وقد يجعل
دافقا بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم وقد يجعل الاسناد مجازيا والدفق
لصاحبه من الرجل والمرأة بيان لماء فی رحمها متعلق بدافق والمراد الممتزج
من المائين فی الرحم ولذا عبر عنهما بالافراد ولم يقل مائين يَخْرُجُ مِن بَيْنِ
الصُّلْبِ للرجل وَالتَّرَائِبِ ۝ جمع تريبة كصحيفة وصحائف للمرأة وهی
ای الترائب عظام الصدر وقال ابن عباس رضی الله عنهما هی موضع القلادة
من الصدر وحكى الزجاج ان الترائب اربعة اضلاع من يمين الصدر واربعة
اضلاع من يسرة نتلو عليك انه طعن بعض الملاحدة فی هذه الكريمة

ملا منها لمعند الكوفيين منه مد مرلا من انه يطلق من ماء دافق منه مد مر۳ ای مصبوب فی الرحم منه مد مر۴ ای بين الجزائه فی شنقان الی ١٢ مر۵ وهو عظام الظهر منه مد مر۶ قيل يتولد العظم والعصب من الرجل واللحم والدم من المرأة وضعيف قيل لو من المرأة واتبع الماءان صح امرأته واتبع المائين الخلق الولد رحم احدهما بالاعظم وتوقع ذلك فی بعض السلطان عيابالدين فلم يدل السلطان مجمع الاطباء والعلماء فلم يدلوا اشتياء من شنانه فارسل الاستفتاء الى علماء طلبا فقال مولانا عصمة الله احتاج انه خلق من ماء امرأة فيصير السلطان وطهر لهم انكره منه عفی عنه

بأنه ان كان المراد ان المني انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر كذلك لانه انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اعضاء البدن حتى يأخذ من كل عضو طبيعته وخاصته فيصير مستعداً لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء ولذلك ترى المفرط في الجماع يستولي الضعف على جميع اعضائه وان كان المراد ان معظم اجزاء المني يتولد هناك فهو ايضاً كما ترى اذ معظم اجزائه انما يتربى ويتولد في الدماغ والدليل عليه انه يشبه الدماغ في صورته وان المكثر في الجماع يظهر الضعف اولاً في عينيه وان كان المراد ان مستقر المني هناك ففيه ان مستقره هو اوعية المني وهي عروق يلتف بعضها ببعض عند البيضتين وان كان المراد ان مخرج المني هو الصلب والترائب فهو ممنوع اذ مخرجه هو الاحليل ودفعه على ما في انوار التنزيل انه لو صح ان النطفة تتولد من فضلة الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين فالدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المني فلذلك خصا بالذكر وقيل الوجه ان القلب والنخاع والقوى الدماغية والكبد كلها معينة في ابراز تلك الفضلة قابلة للتوليد وقوله تعالى بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء فان الترائب تشتمل القلب والكبد والصلب النخاع الناشي من الدماغ قال العلامة ولو جعل ما بين الصلب والترائب كناية عن جميع البدن لم يبعد وقرئ الصَّلَب بفتحتين والصُّلُب بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صالب انه

تعالی علیٰ رَجْعِهٖ بعثِ الانسان بعد موته رمز الی ان الرجع بمعنی البعث بعد الموت والضمیر راجع الی الانسان وقیل الضمیر راجع الی الماء والمعنی علی رجعه الی مخرجه من الصلب والترائب وقیل معناه علی رجع الانسان من الکبر الی الشباب ومن الشباب الی الصبا ومن الصبا الی النطفة وما اختاره المفسر هو الصحیح بدلیل ما بعده لَقَادِرٌ ۝ فاذا اعتبر اصله علم ان القادر علی ذلک ای علی خلقه من ماء دافق قادر علی بعثه یَوْمَ ظرف لرجعه تُبْلَی تختبر وتکشف فی الکمالین تبلی من البلاء وهو الاختبار والکشف بیان المعنی المراد اللازم للاختبار السَّرَآئِرُ ۝ فی المختار السر الذی یکتم وجمعه اسرار والسریرة مثله وجمعه سرائر ضمائر القلوب من العقائد والنیات قال القاضی تمییز بین ما طاب من الضمائر وما خبث منها وقال عطاء ابن ابی رباح السرائر فرائض الاعمال کالصلوة والصوم والوضوء والغسل من الجنابة فانها سرائر بین الله والعبد ولو شاء العبد لقال صمت ولم یصم وصلیت ولم یصل واغتسلت ولم یغتسل فَمَا لَهٗ لمنکر البعث مِنْ قُوَّةٍ فی نفسه یمتنع بها ای بالقوة عن العذاب وَّلَا نَاصِرٍ ۝ یدفعه ای العذاب عنه ای عن المنکر وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ المطر انما سمی رجعا لعوده کل حین او لما قیل ان السحاب یحمل الماء من البحار ثم یرجعه الی الارض وقیل وصف السماء بالرجع لانه یرجع فی کل دورة الی ما کان یتحرک منه وَالْاَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ الشق عن النبات والشجر والثمر والعین نظیره قوله تعالی ثم شققنا الارض شقا وقال مجاهد ذات الطرق التی تصدعها المشاة وقال الامام رح اعلم انه تعالی کما جعل کیفیة خلق الحیوان دلیلا علی معرفة المبدأ والمعاد ذکر فی هذا القسم کیفیة خلق النبات فقوله تعالی

ای فی رجعه الضمیر ... المنکر البعث ...

والسماء ذات الرجع كالاب والارض ذات الصدع كالام وكلاهما من النعم العظام
لان نعم الدنيا موقوفة على ما ينزل من السماء وعلى ما ينبت من الارض إِنَّهُ اى القرآن
لَقَوْلٌ فَصْلٌ ○ جواب القسم يفصل بين الحق والباطل ومنه فصل الخصومات
ويقال هذا قول فصل اى قاطع للنزاع وَّمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ○ فانه جد كله باللعب والباطل
إِنَّهُمْ اى الكفار يَكِيدُونَ كَيْدًا ○ اختلف فى ذلك الكيد فقيل القاء الشبهات
كقولهم ان هى الا حياتنا الدنيا من يحيى العظام وهى رميم اجعل الآلهة الها
واحدا وما اشبه ذلك وقيل قصدهم قتله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
واذ يمكر بك الذين كفروا الاية يعملون المكائد للنبى صلى الله عليه وسلم
وَّاَكِيْدُ كَيْدًا ○ استدرجهم من حيث لا يعلمون وقيل كيده تعالى نصرة نبيه
واعلاء درجته تسمية لاحد المتقابلين باسم الآخر كقوله تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها فَمَهِّلِ يا محمد صلى الله عليه وسلم الْكٰفِرِيْنَ اى فلا تشتغل
بالانتقام منهم اولا تستعجل باهلاكهم اَمْهِلْهُمْ تاكيد اى امهل حسنه
مخالفة اللفظ لان فى المخالفة اشعارا بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار
اى انظرهم رُوَيْدًا ○ امهالا قليلا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة
التسكين وهو اى رويدا مصدر مفعول مطلق مؤكد لمعنى العامل اى مهلا
مصغر رودا من رادت الريح رودا اذا تحركت حركة خفيفة ضعيفة
او مصغر ارواد اى مصدر مزيد على الترخيم بحذف الزوائد وهو متعلق
بالاخير وفى السليمانية نقلا عن المختار فلان يمشى على رود بوزن عود
اى على مهل وتصغيره رويد ويقال ارود فى السير ارواد او مروادا بضم الميم و
فتحها اى رفق وقد اخذهم اى الكافرين الله تعالى بعذاب اليم ببدر اى فى غزوة
بدر ونسخ الامهال باية السيف اى الامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ اى نزّه امر من التنزيه ربّك عما لا يليق به ولفظة اسم زائدة فى السليمانية الظاهر انه ليس بزائد فان التنزيه يقع على الاسم اى نزّه الاسم عن ان يسمى به صنم او وثن فيقال له ربّ او الهٌ واذا كان الامر بتنزيه اللفظ فتنزيه الذات اولى الْأَعْلَى من العلو الذى هو القهر والغلبة لا العلو فى المكان صفة لربك فهو مجرور بكسرة مقدرة ويجوز ان يكون صفة الاسم فهو منصوب بفتحة مقدرة وفى انوار التنزيل نزّه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلا الزائغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها فى ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم وكانوا يقولون قبل نزولهما فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت وذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان معناه قل سبحان ربى الاعلى وعن ابن عباس رضى الله عنهما سبّح اى صلّ بامر ربك الاعلى الَّذِي خَلَقَ قال الخطيب لما امر تعالى بالتسبيح فكأنّ سائلا قال الاشتغال بالتسبيح انما يكون بعد معرفة الرب فما الدليل على وجوده فقال الذى خلق اى خلق كل شيئ فالمفعول محذوف فَسَوَّىٰ مخلوقه يشير الى تقدير المفعول المفهوم من خلق جعله اى المخلوق متناسب الاجزاء غير متفاوت افاد امام المتكلمين يحتمل ان يراد الانسان خاصة ويحتمل ان يراد الحيوان وان يراد كل شئ خلقه الله تعالى

مسلم ان — سبح الاعلى منه — العلو فى المكان — منه عفى عنه — منه قوله — جمله مستانف — اى تفصيل — لقوله تعالى — فسوى — منه عفى عنه — منه اى — خلق الانسان — منه عفى عنه

فيمن حمله على الانسان ذكر للتسوية وجوهًا احدها اعتدال قامته وحسن خلقته كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واثنى على نفسه بسبب خلقه اياه بقوله فتبارك الله احسن الخالقين وثانيها كل حيوان مستعد لنوع واحد من الاعمال فقط واما الانسان فانه خلقه بحيث مكنه ان يأتي بجميع الافعال بواسطة الالات وثالثها انه تعالى هيأه للتكليف والقيام باداء العبادات
وَالَّذِي قَدَّرَ في انوار التنزيل اى قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها وفي الكشاف قدر لكل حيوان ما يصلحه ما شاء يشير الى تقدير المفعول فَهَدَىٰ ۝ فوجهه الى افعاله طبعًا او اختيارًا بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات الى ما قدره من خير وشر فالمراد من القدر تقدير الامور في الازل ومن الهداية الهداية ما قدر له وقيل قدر الارزاق وهدى لاكتساب الارزاق والمعاش
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ۝ ما يرعاه الدواب قال ابن عباس المرعى الكلأ الاخضر انبت تفسير اخرج العشب تفسير المرعى وهو بضم العين المهملة وسكون الشين المعجمة والباء الموحدة الكلأ الرطب فَجَعَلَهُ اى المرعى بعد الخضرة اى خضرته غُثَاءً الغثاء كغراب وكرمان القماش والهالك البالي من ورق الشجر وفي المصباح غثا الوادي غثوًا من باب قعد امتلأ من الغثاء وقال الراغب الغثاء ما يأتي به السيل من النبات اليابس فقول المفسر جافًا بتشديد الفاء من استعمال المقيد بمعنى المطلق هشيمًا أَحْوَىٰ ۝ صفة غثاء اسود يابسًا وذلك لان الكلأ اذا جف ويبس اسود وقيل احوى حال من المرعى اخر للفاصلة اى اسود من شدة الخضرة سَنُقْرِئُكَ على لسان جبريل ونجعلك قاريًا بالهام القراءة القران يشير الى تقدير المفعول فَلَا تَنسَىٰ ۝ اصلا ما

قوۃ الحفظ مع انک اُمّیٌ لیکون ذلک اٰیۃ اخری لک مع ان الاخبار بہ عما یستقبل و وقوعہ کذلک ایضا من الاٰیات و قیل ھی و لا الف للفاصلۃ کقولہ السبیلا ما تقرؤہ اشارۃ الی تقدیر المفعول الا ما شاء اللہ ط ان تنساہ ای نسیانک ایاہ فان مصدریۃ وھو یشیر الی تقدیر مفعول شاء بنسخ تلاوتہ وحکمہ ای نسخہما سبب للنسیان فالباء للسببیۃ ویحتمل ان یکون بمعنی بعد ثم ما نسخت تلاوتہ فقط او نسخ حکمہ فقط فلا یصح نسیانہ للاحتیاج الی الحکم فی الاول والی التلاوۃ فی الثانی وقیل المراد بہ القلۃ والندرۃ کما روی انہ علیہ السلام اسقط اٰیۃ فی قراءتہ فی الصلوۃ فحسب اُبیٌ انہا نسخت فسألہ فقال نسیتہا کذا فی انوار التنزیل وکان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یجھر بالقراءۃ مع قراءۃ جبریل خوف النسیان فنزلت کذا رواہ ابن مردویہ عن ابن عباس فکانہ قیل لہ صلی اللہ علیہ وسلم لا تعجل بہا ای بالقراءۃ انک لا تنسی فلا تتعب نفسک بالجہر بہا اِنَّہٗ تعالی یَعْلَمُ الْجَہْرَ من القول والفعل وَمَا یَخْفٰی ۝ منہما وَنُیَسِّرُکَ عطف علی نقرئک فھو داخل فی حیز التنفیس وما بینہما اعتراض وارد للتعلیل ای نعدک ونوفقک ولھذہ النکتۃ قال نیسرک لا نیسر لک لِلْیُسْرٰی ۝ ای للطریقۃ الیسری فی حفظ الوحی او للشریعۃ یشیر الی تقدیر الموصوف السھلۃ تفسیر للیسری وھی الاسلام فَذَکِّرْ الفاء للتعقیب ای بعد ما استتب وکمل لک الامر عظ بالقراٰن اِنْ نَّفَعَتِ الذِّکْرٰی ۝ لعل ھذہ الشرطیۃ انما جاءت بعد تکریر التذکیر وحصول الیاس عن البعض لئلا یتعب نفسہ ویتلھف علیہم کقولہ تعالی وما انت علیہم بجبار الاٰیۃ او لذم المذکرین واستبعاد تاثیر الذکری

ھ ١ ای یکون المقصود بالاستثناء تقلیل المنفی بھذا المعنی فانہ لا ینسی شیئا دائما ١٢ منہ رحمہ اللہ

ھ ٢ ای یکون القصد الی تضمین معنی لا عادہ التوفیق ١٢ منہ مدظلہ

ھ ٣ جواب سؤال یقال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مامورا بالذکری نفعت او لم تنفع فما الوجہ للاشتراط

ھ ٤ معنی النفع ٢ منہ

فيهم أو للاشعار بان النبي كبيرا نما يجب اذا امكن نفعه كذا فى انوار التنزيل
وقيل ان بمعنى اذ كقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد
ذكره ابن خالويه وقيل بعده محذوف تقديره ان نفعت الذكرى وان
لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرجاني والزهراوي من تذكره يشعر الى تقدير
المفعول المذكور فى سيذكر بها اى بالذكرى من يخشى ○ اى سيتعظ
وينتفع بالذكرى من يخشى الله تعالى فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو
يتناول العارف والمتردد يخاف تفسير يخشى الله تعالى يشير الى تقدير
المفعول كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اى الذكرى بيان
مرجع الضمير يتركها جانبا لا يلتفت اليها تفسير يتجنبها الاشقى ○ بمعنى
الشقى اى الكافر اشارة الى ان الاشقى ليس فيه معنى التفضيل وان اللام
للجنس اى جنس الكافر ويحتمل ان يكون بمعنى التفضيل اى اشقى من
الفاسق وهو الكافر فالمفضل عليه هو الفاسق ويجوز ان يكون المعنى اشقى
من الكفرة وهو الوليد او عتبة فاللام للعهد الذي يصلى النار الكبرى ○
نار الاخرة اى نار جهنم فانه عليه السلام قال نار كم هذه جزء من سبعين
جزأ من نار جهنم ويحتمل ان يكون المراد منها الدرك الاسفل من النار
والنار الصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها ثم للتراخي بين الرتب فى الشدة
فان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلي فيستريح ولا يحيى ○ حيوة
هنيئة تنفعه يشير الى ان المراد نفي المقيد لا نفي المطلق اى لا يموت موتا
يستريح به ولا يحيى حيوة تنفعه فلا يتوهم ان الانسان لا يخلو عن الاتصاف
بالموت او الحيوة فما توجيه الاية قد افلح فاز من تزكى ○ تطهر اى من
الكفر بالايمان ومن المعصية بالتقوى او تطهر للصلوة او ادى الزكوة

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهٖ مكبرًا اى للتحريمة فَصَلّٰى ۝ الصلوات الخمس هكذا نقل
عن على وعمر بن عبد العزيز واستدل به على ان التحريمة شرط لا ركن واخرج
ابن المنذر عن ابى سعيد الخدرى مرفوعًا اعطى صدقة الفطر وكبّر يوم الفطر
فصلى صلاته واخرج البزار والحاكم والبيهقى بسند ضعيف عن كثير
بن عبد الله عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه كان يامر بزكوة الفطر قبل ان يصلى صلوة العيد ويتلو هذه
الاية واستشكل بان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا فطر
واجيب بانه لما كان فى علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله
وفيه الاخبار عن الغيب وقال محى السنة يجوز ان يكون النزول سابقا
على الحكم قال تعالى وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهر اثر
الحل يوم الفتح وذلك المذكور من امور الاخرة وكفار مكة معرضون
عنها اى عن امور الاخرة وفى هذا التقدير اشارة الى ان قوله تعالى
بَلْ تُؤْثِرُوْنَ اضراب عن ذلك المقدر وقال ابو السعود فى تفسيره
اضراب عن مقدر ينساق اليه الكلام كانه قيل اثر بيان ما يؤدى
الى الفلاح انتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة
الفانية بالتحتانية لابى عمرو والفوقانية للباقين هذا على الالتفات
او على اضمار قل الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ۝ على الاخرة متعلق بقوله يؤثرون
وَالْاٰخِرَةُ المشتملة على الجنة خَيْرٌ فان نعمها ملذ بالذات خالص عن
الغوائل وَّاَبْقٰى ۝ فانه لا انقطاع لها اِنَّ هٰذَا اى افلاح من تزكى
وكون عطف على افلاح لاخرة خيرًا لَفِى الصُّحُفِ الْاُوْلٰى ۝ المنزلة قبل القرآن
قال الخطيب ليس المراد انه تعالى ورد هذه الالفاظ بعينها فى تلك

صد ا تفسیر ذکر اسم ربہ منہ مرزا الحق

ع ١٩ ١٢

الصحف بل المراد ان معناها مذکور فيها صُحُفِ اِبْرٰهِيْمَ وَمُوْسٰى ۝ بدل من الصحف الاولى وعن ابى ذرؓ رضى الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اُنزل عليك شئ مما كان فى صحف ابراهيم وموسى قال يا اباذر قد افلح من تزكى حتى بلغ ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال يا رسول الله وما كانت صحف ابراهيم وموسى قال كانت عبرا وهى عشر صحف لابراهيم والتوراة عطف على عشر لموسى عليهما السلام وقيل ان ذلك المذكور فى صحف جميع الانبياء التى منها صحف ابراهيم وموسى لان هذا القدر لا يختلف فى شريعة بل جميع الشرائع متفقة عليه

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

هَلْ قد وحملها الشهاب على الاستفهام حيث قال الظاهر ان هذا الاستفهام اريد به التعجيب والتشويق الى استماع حديث الغاشية انتهى اَتٰىكَ حَدِيْثُ الْغَاشِيَةِ ۝ فى المختار الغشاء الغطاء وجعل على بصره غشاوة بضم العين وفتحها وكسرها اى غطاء القيامة هذا اولى مما فى انوار التنزيل يعنى يوم القيامة فان الظاهر ترك اليوم هكذا قيل وفيه ما فيه فافهم ثم يعضد ذلك التفسير قوله تعالى يوم يغشهم العذاب وقيل المراد من الغاشية النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار لانها تغشى الخلائق باهوالها يشير الى وجه تسمية القيامة بالغاشية وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ اى يوم اذ غشيت والتنوين عوض عن الجملة عبر بها اى بالوجوه عن الذوات هذا التعبير من

تعبير الجزء بالكل واما خص الوجه من سائر الاعضاء لشرافته ولان الذل والعز يظهران ولاً على الوجه فى الموضعين اولهما هذا المذكور وثانيهما قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة خاشعة ○ ذليلة عاملة ناصبة ○ فى انوار التنزيل تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها فى النار خوض الابل فى الوحل والصعود والهبوط فى تلالها ووهادها او عملت ونصبت فى اعمال لا تنفعها يومئذ ذات نصب وتعب بالسلاسل اى بسبب جر السلاسل وحمل الاغلال تصلى بضم التاء لابى عمرو ويعقوب وابى بكر من اصلاه الله ادخله وفتحها للباقين اى تدخل وقرئ تصلّى بالتشديد للمبالغة نارا حامية ○ متناهية فى الحرارة تسقى من عين انية ○ فى الصحاح انى الحميم اى انتهى حره شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع ○ يابس الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا قال العلامة الزمخشرى هو نبت يقال لرطبه شبرق فاذا يبس فهو ضريع وهو سم قاتل وعن ابن عباس يرفعه الضريع شجر فى النار شبيه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد من النار هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع ○ والمقصود من الطعام هذان الامران وهما مفقودان فى الضريع وجوه يومئذ ناعمة ○ حسنة ذات بهجة لسعيها فى الدنيا بالطاعة راضية ○ فى الآخرة لما رأت الوجوه ثوابه اى ثواب السعى فى جنة عالية ○ حسا ومعنى اما حسا فهو العلو فى المكان لان للجنة درجات بعضها اعلى من بعض وبين الدرجتين مثل ما بين السماء والارض واما العلو المعنوى فهو

وحمل بضمتين الحمل ... وحل بسكون ... ويكفي فى الصحاح ... فى الصحاح التل واحد التلال ... جاءت ... وهدة زمين پست ... وهاد بالكسر جاءت ... متعلق بلاضية اى راضية بسعيها والاثر ... منه

الشرف لا يُسمع بالياء التحتانية المضمومة لابی عمرو وابن كثير وبالتاء الفوقانية المضمومة لنافع والمفتوحة للباقين فعلى القراءتين الاوليين يكون قوله تعالى فيها لاغية مرفوعا لكونه قائما مقام الفاعل واليه اشار المفسر بقوله اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فان كلام اهل الجنة هو الذكر والحِكم وعلى القراءة الثالثة يكون لاغية منصوبا اى لا تسمع يا مخاطب نفسا لاغية فيها عين جارية الماء يشير الى ان اسناد جارية الى العين مجازى وانما الجارى حقيقة ماؤها وعين بمعنى العيون كقوله تعالى علمت نفس فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة فى السماء ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها صاحبها تواضعت حتى يجلس عليها ثم ترفع الى موضعها ذاتا وقدرا ومحلا اى عالية فى الهواء واكواب فى القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم له ج اكواب اقداح بالفتح جمع قدح بالتحريك وهى آنية تروى الرجلين كذا فى القاموس لا عرى لها جمع عروة بالضم وهى من الكوز المقبض كذا فى القاموس موضوعة على حافات العيون اى جوانبها معدة على رتبة المفعول لشربهم ونمارق جمع نمرقة بضم النون وضم الراء المهملة وكسرهما وبالقاف بالش خرد كذا فى الصراح وسائد جمع وسادة بالكسر بالش كذا فى الصراح مصفوفة بعضها اى بعض النمارق بجنب بعض يستند اليها وزرابى فى القاموس الزرابى النمارق والبسط او كل ما بسط واتكى عليه الواحد زربى بالكسر ويضم بسط جمع بساط بالكسر گسترد نی كذا فى الصراح طنافس جمع طنفسة مثلثة الطاء المهملة والفاء وكسر

وقف لازم

الطاء وفتح الفاء وبالعكس بسط كذا فى الكمالين لها خمل اى هدب كذا روى عن ابن عباس وقال الزمخشرى انها بسط فاخرة وقال الراغب انها فى الاصل ثياب محبرة ثم استعير للبسط وفى الصراح خمل ريشه وپرزه جامه مبثوثة مبسوطة هكذا روى عن قتادة وقال عكرمة بعضها فوق بعض وقال القتيبى مفرقة فى المجالس افلا ينظرون اى كفار مكة نظر اعتبار حتى يستدلوا به على كمال قدرته وعلمه وحكمته تعالى ليثبت عندهم اقتداره تعالى على البعث والجزاء فلا ينكروه نهما الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز مع مالها من منافع اخر وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة كذا فى انوار التنزيل والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت وهى راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا فيستدلون بها اى بالمذكورات عطف على قوله تعالى افلا ينظرون على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدّر الايات بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله تعالى سطحت ظاهر فى ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيأة وان متصلة لم ينقض كون الارض كرة ركنا من اركان الشرع قال الامام الرازى ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافى ذلك قوله تعالى والى الارض كيف سطحت وذلك لان الكرة اذا كانت فى غاية الكبر

صـ ـ تشبيها للسحاب بالابل فى كثرة المنافع به من حيث المطر والماء والاوراق وللذلك اطلق عليهم لفظ الابل الشبيه به مجازا وقرينة المجاز ذكره فى حيز ذكر السماء والجبال منه مرظله

كان كل قطعة منها تشابه السطح وذكر بعضهم الاجماع على كرويتها
فَذَكِّرْ يا محمد صلى الله عليه وسلم هم اى كفار مكة وهو مفعول اول
للذكر نعم الله ودلائل توحيده مفعول ثان لذلك إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ○
فلا عليك ان لم ينظروا اذ ما عليك الا البلاغ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ ○
بالسين لهشام وقنبل وذكوان وفى قراءة للباقين بالصاد بدل
السين من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه اى تسلط فاصله
السين والصاد بدل عنه ولهذا ذكر المفسر بسيطر بالسين فى المتن
اى بمسلط فتكرههم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فالاية
منسوخة إِلَّا لكن يشير الى ان الاستثناء منقطع وقيل هو استثناء
متصل من قوله تعالى فذكر اى فذكر الا من تولى واصر واستحق
العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ الا
على التنبيه مَن تَوَلَّىٰ اعرض عن الايمان وَكَفَرَ ○ بالقران
فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ○ عذاب الاخرة والعذاب الاصغر
عذاب الدنيا بالقتل والاسر إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ○ تعليل لتعذيبه
تعالى بالعذاب الاكبر رجوعهم بعد الموت ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ○
جزاءهم لا نتركه ابدا تقديم الخبر فى كلا الموضعين للتخصيص والمبالغة فى الوعيد

سورة الفجر مكية او مدنية ثلثون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

وَالْفَجْرِ ○ اى فجر كل يوم كذا روى عن على وابن عباس وابن زبير
او فجر يوم النحر او فجر اول يوم من المحرم او فجر اول يوم من ذى الحجة
او فجر يوم عرفة او صلوة الفجر على تقدير المضاف وَلَيَالٍ عَشْرٍ ○

لما
قرئ بعد
منقطع
اى من
التنبيه
ان عليهم
بمسيطر
نصف

اى عشر ذى الحجة رواه احمد مرفوعا وهو قول قتادة ومجاهد والضحاك او العشر الاخير من رمضان رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس او العشر الاول من المحرم قاله يمان بن رباب وتنكيرها للتعظيم وَّالشَّفْعِ الزوج وَالْوَتْرِ ۝ بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد روى احمد والنسائى عن جابر مرفوعا العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير لا باس به وفى رفعه نكارة وروى احمد عن عمران بن حصين مرفوعا الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلال والسعادة والشقاوة والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله احد وسئل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين من العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت وَالَّيْلِ اِذَا يَسْرِ ۝ اصله يسرى حذف الياء تخفيفا اكتفاء عنها بالكسرة لمحافظة رؤس الاى وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لتلك المحافظة ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسرٍ بالتنوين المبدل من حرف الاطلاق اى مقبلا ومدبرا السرى الذهاب فى الليل وقد يراد منه الذهاب مطلقا وههنا اريد المضى والاقبال على سبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم والتقييد بذلك لما فى

الحاشية: اعلم انه ... لا يحفظ عن ... سقوط الياء ... فى الخط ... بعد ... فقال ... فى ... لا يحفظ ... تقريبا ... معناه ...]

التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة هَلْ فِي
ذَٰلِكَ القسم وفي ذلك ايذان بعلو مرتبة المشار اليه وبعد منزلته
في الفضل والشرف قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝ عقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي
كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط وجواب القسم
محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة ان لم تؤمنوا اَلَمْ تَرَ تعلم يا محمد صلى
الله عليه وسلم كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ يعني اولاد عاد بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح وسموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم هاشما وبنو تميم بتميم
عاش عاد الفا ومائتي سنة وتزوج الف امرأة ورزق من صلبه
اربعة الاف ولد ومات كافرا اِرَمَ هي عاد الاولى قوم هود سموا
باسم ابيهم وعاد الاخرى قوم صالح وكلا الفريقين اولاد عاد بن عوص
بن ارم الى اخر ما ذكرنا آنفا سمي اوائلهم بعاد الاولى واخرهم بعاد
الثانية فارم عطف بيان لعاد او بدل منه فان عادا الاولى سموا
باسم جدهم ارم ومنع الصرف للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة
ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ اي ذات البناء الرفيع او الرفعة والثبات او القدود
الطوال وهذا مما اختاره المفسر فقال اي الطول شبه قدودهم
بالاعمدة في الطول يقال رجل معمد اذا كان طويلا هكذا روي
عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة انهم كانوا عماد القوم منهم
يقال فلان عماد القوم وعمودهم اي سيدهم وقال الضحاك
ذات العماد ذات القوة والشدة كان طول الطويل منهم اربعمائة
ذراع قيل كان خمسمائة ذراع الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا اي مثل
تلك القبيلة فِي الْبِلَادِ ۝ في بطشهم وقوتهم وطولهم وعرضهم وقيل المراد

فی حب الدنیا نتلو علیك انه قرأ ابو عمرو ونافع وابن کثیر باثبات الیاء ای اکرمنی واهاننی فی الوصل والباقون بحذفها وقفا ووصلا کلا ردع ای لیس الاکرام بالغنی ولیس الاهانة بالفقر وانما هما ای الاکرام والاهانة بالطاعة والمعصیة وکفار مکة لا یتنبهون لذلك ای لکون الاکرام بالطاعة والاهانة بالمعصیة بل لا تکرمون الیتیم لا یحسنون الیه مع غناتهم او لا یعطونه ای لا یعطون الیتیم حقه من المیراث ولا تحضون انفسهم ولا غیرهم اشارة الی ان المفعول محذوف للتعمیم علی طعام ای اطعام المسکین فیه رمز الی ان الطعام مصدر بمعنی الاطعام ویجوز ان یکون علی حذف المضاف ای بذل طعام او اعطائه وفی الاضافة ایماء الی ان المسکین شریك للغنی فی ماله بقدر الزکوة وتأکلون التراث اصله الوراث فابدل الواو المضمومة فی اول الکلمة تاء کما فی تجاه المیراث اکلا لما ذا لم ای جمع بین الحلال والحرام فانهم کانوا لا یورثون النساء والصبیان ویأکلون انصباءهم او یأکلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمین بذلك کذا فی انوار التنزیل ای شدیدا للمهم ای جمعهم یقال لم الله شعثه ای جمع ما تفرق من امره ولممت المال اذا جمعته نصیب النساء والصبیان من المیراث بیان النصیب مع متعلق باللم نصیبهم منه ای من المیراث او مع مالهم عطف علی قوله مع نصیبهم وقد یقال ان السورة مکیة وایة المیراث مدنیة فکیف یوصف علم توریثهم النساء بالحرمة فانه لا یعلم الحل والحرمة الا من الشرع ویجاب بانه لعله کان لهن نصیب بمکة بالسنة او شریعة ابراهیم وتحبون المال حبا جما

ص١ قوله وفی الاضافة ای اضافة الطعام الی المسکین المعرفة
٢ فی قوله تعالی علی طعام المسکین ١٢ منه عفی عنه

في مصباح اللغة جمّ الشيء من ضرب كثر ومال جمّ اي كثير وفي القاموس
الجمّ الكثير من كل شيء كالجميمة اي كثيرا فلا ينفقونه اي المال وفي قراءة
بالفوقانية في الافعال الاربعة اي تكرمون وتحاضون وتاكلون وتحبون
وقرأ ابو عمرو وسهل ويعقوب تلك الافعال بالتحتانية وهو المقرر في متن
التفسير كلا ردع وانكار لهم عن ذلك المذكور من الافعال الاربعة اذا
دُكّت الارض دكا دكا هذا استيناف جيء به بطريق الوعيد تعليلا
للردع وفي الصحاح الدك الدق دككت الشيء ادكه دكا اي ضربته وكسرته
حتى سويته بالارض وفي الصراح دك كوفتن وريزه كردن وهموار كردن
من نصر زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها اي على الارض وينعدم ولم يبق
عليها شيء وجاء ربك اي ظهرت ايات قدرته واثار قهره ومثل ذلك
الظهور بما يظهر عند حضور السلطان من اثار هيبته وسياسته وهذه
الاثار لا تظهر عند حضور وزرائه وخواصه وهذا التمثيل على طريقة
المتاخرين وطريقة السلف ان المراد بمجيئه تعالى ما يليق بقدسه من
من غير حركة ونقلة اي امره والملك اي الملائكة رمز الى ان اللام في
الملك للاستغراق صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة
فالمصدر بمعنى اسم الفاعل او المضاف مقدر وقال عطاء اهل كل سماء
صف فيكون سبع صفوف وجايء يومئذ بجهنم تقاد القود نقيض
السوق فهو من امام وذلك من خلف كذا في القاموس بسبعين الف زمام
ككتاب ما يزم به والجمع ازمة كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها
اي لجهنم زفير اي صوت شديد وتغيظ غليان من الغضب هذه الرواية
مما رواه مسلم عن ابن مسعود وفي هذه دلالة على ان مجيء جهنم على حقيقتها

وجايء يومئذ بزيادت الف بعد الجيم ١٢

وقد يقال ان المجئ عبارة عن اظهارها معربا انها على مكانها بدلا عليه قوله تعالى وبرزت الجحيم يومئذٍ بدل من اذا دكت وجوابها يتذكر الانسان اى الكافر ما فرط فيه من المعاصى ويجوز ان يكون يتذكر بمعنى يتعظ لانه يعلم قبح المعاصى فيندم عليها وانى له الذكرى ۝ اى منفعة الذكرى لئلا يناقض ما قبله وهو يتذكر الانسان كذا فى انوار التنزيل و الاستفهام فى انّى بمعنى النفى اى لا ينفعه اى الانسان تذكر ذلك يقول الانسان مع تذكره المعاصى يا للتنبيه ليتنى قدمت الخير والايمان اشارة الى تقدير المفعول لحياتى ۝ الطيبة فى الآخرة او وقت حياتى فى الدنيا فاللام للتوقيت ثم ليس فى ذلك التمنى دلالة على استقلال العبد بفعله كما هو مزعوم المعتزلة متمسكين بهذه الآية بانه لو لم تكن افعال العبد بخلقه واختياره لما كان لهذا التمنى وجه وذلك لان المحجور عن الشئ قد يتمنى ان كان ممكنا منه كما لا يخفى فيومئذٍ لا يعذب بكسر الذال اى على صيغة المعروف فى قراءة الاكثر عذابه مفعول لا يعذب اى الله اى عذاب الله احد ۝ فاعل لا يعذب اى لا يتولى عذاب الله يوم القيامة سواه اذ الامر كله له تعالى اى لا يكله اى لا يفوض الله العذاب الى غيره فى القاموس وكل اليه الامر وكلا ووكولا سلمه ۝ ولا يوثق بكسر الثاء فى قراءة الاكثر وثاقه احد ۝ فى القاموس الوثاق ويكسر ما يشد به وفى قراءة الكسائى ويعقوب بفتح الذال والثاء اى على بناء المفعول فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه اى احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين فلا يقتضى ان يكون

مسایرۃ فی الحیاتی ۱۲ منہ دام فیضہ

عذابه اشد من عذاب ابليس كذا فى الكمالين وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ مثل ايثاقه
اى ايثاق الكافر يٰٓاَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ على ارادة القول الآمنة
من عذاب الله تعالى وهى التى لا يعتريها خوف ولا حزن او المطمئنة بذكر
الله تعالى فان النفس تترقى فى سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب
لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنى به عن غيره وهى المؤمنة ارْجِعِىٓ
اِلٰى رَبِّكِ يقال القائل هو الله تعالى او الملائكة لها اى للنفس المطمئنة
ذلك عند الموت او البعث اى ارجعى الى امره وارادته او الى جوار الله
وثوابه او معناه ارجعى يا نفس الى صاحبك اى جسدك الذى كنت
فيه فيأمر الله تعالى الارواح ان ترجع الى الاجساد قاله عكرمة رَاضِيَةً
بالثواب مَّرْضِيَّةً ۝ عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين اى راضية
ومرضية وهما اى الوصفان حالان ويقال لها فى القيامة فَادْخُلِىْ فِىْ جملة
عِبٰدِىْ ۝ الصالحين وَادْخُلِىْ جَنَّتِىْ ۝ معهم اى مع العباد الصالحين

سُورَةُ البَلَدِ مَكِّيَّةٌ عِشْرُونَ اٰيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

لَآ زائدة اُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ ۝ مكة وَاَنْتَ يا محمد صلى الله عليه وسلم
حِلٌّ حلال بِهٰذَا الْبَلَدِ ۝ بان يحل ذلك البلد لك فتقاتل فيه لما
اقسم سبحانه بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع حرمتها فوعد نبيه
صلى الله عليه وسلم انه يحلها له حتى يقاتل فيها وانه يفتحها على
يده وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح اى فتح مكة حتى قاتل وامر
بقتل عبد الله بن حنظل وغيره كذا فى الكمالين وقال القاضى اقسم
سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول فيه اظهارا

ع ٣٠ ١٤

اى حال حلولك فيه فى جملة حال ... منه

لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقال الزمخشري
حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره فالجملة اي وانت
حل بهذا البلد اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه وهو قوله تعالى ووالد
عطف على هذا البلد اي آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد ○ اي ذريته
او محمد صلى الله عليه وسلم او كل والد وكل مولود وما بمعنى من وايثارها
على من لمعنى التعجب ولارادة الوصف كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت
لقد خلقنا الانسان هذا هو المقسم عليه اي الجنس في كبد ○ فيه دلالة
على ان الكبد قد احاط بالانسان احاطة الظرف بالمظروف نصب النصب
بضمة وبضمتين الداء والبلاء كذا في القاموس وفي المنتخب نصب
بفتحتين رنج ورنج ديدن وشدة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت
كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبدؤها ظلمة
الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية الرسول عليه
السلام مما يكابده من قريش كذا في انوار التنزيل يكابد اي يقاسي
الانسان مصائب الدنيا وشدائد الآخرة ايحسب اي ايظن الانسان
وهو قوي قريش فالضمير في يحسب راجع الى بعض الجنس وهو ابو الاشد
بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة هكذا في اكثر
النسخ وهو المطابق للتفاسير الكثيرة وفي بعضها ابو الاشدين
بصيغة التثنية من كلدة بفتح الكاف بقوته متعلق بقوله يحسب
والباء للسببية وكان من قوته انه يبسط تحت قدمه اديم عكاظي
ويقول من ازالني عنه فله كذا ويجذ به عشرة فينقطع ولا تزل
قدماه وهو الذي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ولم يؤمن

ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يقدر عليه اى
على بعثه وعقابه ومجازاته هكذا فى السليمانية احد ○ والله تعالى
قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
المراد ما انفقه سمعة ومفاخرة مالا لبدا ○ فى القاموس مال لبد
كصرد وسكر ولابد كثير وقال سليمان بن جمل رح قرأ ابو جعفر لبّدا
بضم اللام وتشديد الباء المفتوحة جمع لابد كركع جمع راكع وقرأ مجاهد
وحميد لُبُدًا بضم اللام والباء مخففا جمع لبود والباقون لِبَدًا بضم
اللام وكسرها وفتح الباء مخففا جمع لبدة انتهى كثيرا بعضه على بعض
اى فوق بعض من تلبد الشيء اذا اجتمع ايحسب الانسان ان اى انه
يشير الى ان ان مخففة من المثقلة لم يره احد ○ فيما انفقه فيعلم
احد قدره اى مقدار ما انفقه وكان كاذبا فى قوله انفقت كذا و
كذا ولم يكن انفق جميع ما قال والله عالم وفى بعض النسخ علم بقدره انه
ليس مما يتكثر به اى يفتخر بكثرته ومجازيه عطف على قوله علم بقدره
على فعله السيئ وهو الانفاق فى المعصية الم نجعل استفهام تقرير
اى جعلنا له عينين ○ يبصر بهما ولسانا يترجم بهما وشفتين ○
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه
النجدين ○ بينا له طريقى الخير والشر كقوله تعالى انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا قال البغوى وهو قول الاكثر وقال ابن عباس هما الثديان
واصل النجد المكان المرتفع فلا فهلا يشير الى ان لا للتحضيض بمعنى هلا
وقال الفراء والزجاج لا للنفى فمعنى قوله تعالى فلا اقتحم العقبة ○
اى لم يشكر تلك النعم الجليلة باقتحام العقبة وهو الدخول فى

وقف لازم
مه
قوله لا للنفى وانما ... كررت
لان هذه الاية ... وقد
... قوله تعالى فلا اصدق ولا صلى
... معراب ... لم
... تكرر ...
... الماضى بل ...
لان ... الله ...
... الكلام ...
... فلا اقتحم العقبة
... ولا ...
... ثم كان
قوله تعالى ... من الذين امنوا
وقال
الزمخشرى
... لان معنى
فلا اقتحم ولا ...
رقبة ولا اطعم
مسكينا ... انه ...
... اقتحام العقبة
بذلك ... منه

امر شديد والعقبة الطريق فى الجبل استعارها لما فسرها به من
الفك والاطعام مجاوزها مجاوزة در گذشتن از جائی بجائی
كذا فى الصراح وَمَآ اَدْرٰىكَ اعلمك مَا الْعَقَبَةُ ۝ التى يقتحمها
اى يدخلها وفى الاستفهام تعظيم لشانها اى شان العقبة والمعنى انك
لم تدرك كنه صعوبتها والجملة اى وما ادريك ما العقبة اعتراض بين
المبدل منه والبدل او بين المبين والبيان وبين سبب جوازها اى
جواز العقبة وفى الصراح جواز بالفتح گذشتن از جائی وراهى بقوله فَكُّ
رَقَبَةٍ ۝ من الرق بيان رقبة بان عتقها مباشرة او تسببا كشراء القريب
وهو متعلق بذلك اَوْ اِطْعَامٌ بزنة الفعلين فى الموضعين كما هو قراءة ابى عمرو
وابن كثير والكسائى على الابدال من اقتحم فقوله تعالى وما ادريك ما العقبة
اعتراض فِىْ يَوْمٍ ذِىْ مَسْغَبَةٍ ۝ مصدر ميمى على زنة مفعلة من سغب
يسغب سغبا من باب فرح اذا جاع وانما قيد الاطعام فى ذلك الوقت
لان اخراج المال فيه اثقل على النفس واتعب واوجب للاجر
مجاعة يَّتِيْمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ قرابة فى النسب اَوْ مِسْكِيْنًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝
فى المختار ترب الشئ اصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل
اى افتقر كانه لصق بالتراب وتربت يداه دعاء عليه اى لا اصاب
خيرا وتربه تتريبا فترب اى لطخه بالتراب فتلطخ ومنه الحديث
اتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة والمتربة المسكنة والفاقة اى
ذا الصوق بالتراب لفقره اى فقر المسكين وفى قراءة لنافع وابن عامر
وعاصم وحمزة بدل الفعلين اى فك واطعم مصدران اى فك
واطعام مرفوعان مضاف الاول اى الفك لرقبة اى الى رقبة

يعنى اضافة المصدر الى مفعوله ومنون الثانى اى الاطعام وان اختلج
فى صدرك انه يلزم على هذه القراءة عدم التطابق بين المفسّر والمفسّر
المفسر بالكسر هو المصدر والمفسّر بالفتح وهو العقبة غير مصدر فازحه
بما افاده المفسّر رح بقوله فيقدر قبل لفظ العقبة اقتحام اى ما ادراك
ما اقتحام العقبة والقراءة المذكورة اى المصدران من الفك والاطعام
بيانه اى بيان الاقتحام بتقدير المبتدأ اى هو فك رقبة او اطعام
ثم كان عطف على اقتحم او على فك وان توهم انه كيف صح العطف بثم
لانها للترتيب الزمانى وهو غير مستقيم لسبق الايمان على الاعمال
فازيل بقوله وثم للترتيب الذكرى لا للترتيب الزمانى حتى يلزم
عدم الاستقامة وذلك الترتيب صحيح لتراخى الايمان وتباعده
فى الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة وعبره بعضهم بالترتيب
الرتبى والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا
اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة ○
الرحمة على الخلق او بموجبات رحمة الله تعالى اولئك الموصوفون
بهذه الصفات اصحب الميمنة ○ اليمين او اليمن والذين كفروا بايتنا
بما نصبناه دليلا على حق من كتاب وحجة هم اصحب المشئمة ○ تكرير
المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى الشمال والشوم
عليهم نار مؤصدة ○ بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص وبالواو لغيرهم
بدله من اوصدت الباب واصدته اذا طبقته واغلقته مطبقة عليهم
لا يخرجون منها وقال الخازن مطبقة عليهم ابوابها لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم

سورة الشمس مكية خمس عشرة اية

ملحوظ فى بعض النسخ او من التوصية منه عفى عنه

ع ٢٠ ١ ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحٰها ضوئها اذا اشرقت وانبسط نورها وقام سلطانها وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تلٰها تبعها اى الشمس حال كون القمر طالعا عند غروبها اى غروب الشمس وذلك يكون ليلة البدر ويحتمل ان يكون المعنى تلاها وهو ضوء القمر بعد غروبها وان كان طلوعه سابقا على غروبها بكثير كالليلة الخامسة وتلا طلوعه طلوعها وتلا اياها فى الاستدارة وكمال النور والمفسر انما اختار الاول ليطابق قوله تعالى والقمر اذا اتسق اى اجتمع نوره والنهار اذا جلّٰها اظهر النهار الشمس بارتفاعه فان الشمس تنجلى اذا انبسط النهار وارتفع فاسناد التجلية الى النهار مجاز وقد يجعل الهاء راجعا الى الظلمة والارض والدنيا وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشٰها اى الشمس والافاق او الارض يغطيها من التغطية بظلمته اى الليل واذا فى الايات الثلث لمجرد الظرفية اى الظرف المجرد عن معنى الشرط والتعليق والعامل فيها فعل القسم المقدر والسماء وما بنٰها والارض وما طحٰها بسطها فى تاج اللغات طحو بالفتح گستردن وگسترده شدن از باب فتح طحاه گستردن آنرا طحا الشئ گسترده شد آن چيز ونفس بمعنى نفوس اشارة الى ان التنكير للتكثير كما فى قوله تعالى علمت نفس ويحتمل ان يكون للتعظيم والمراد نفس ادم عليه السلام وما سوّٰها فى الخلقة وكلمة ما فى الثلث مصدرية اى بناؤها وطحوها وتسوية خلقها هذا مما ذهب اليه الفراء والزجاج وزيفه العلامة الزمخشرى بان جعل الماءات مصدرية ليس بوجه لقوله

مثلا وهذا يكون عن ادراك الشمس ... الثالث فيه الامثلة ... بما كان

تعالى فالهمها لما فيه من فساد النظم يعنى لما يلزم من عطف الفعل
على الاسم وازيح بان العطف على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل
ونفس وتسويتها فالهامها وقال القاضى ان ذلك الجعل يجرد الفعل عن
الفاعل الا ان يضمر هناك اسم الله للعلم به او ما بمعنى من وانما اوثرت
على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والشئ القادر العظيم
الذى بناها فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝ التعقيب عرفى فلا يتوهم ان التسوية
قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ وقد يقال ان التسوية تعديل الاعضاء
والقوى ومنها المفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها فى
النجدين وهو غير مفارق عنه بين لها اى للنفس طريقى الخير والشر
هكذا روى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفى رواية عطية عنه
علمها الطاعة والمعصية اى فهمها ان احدهما حسن والاخرى
قبيح وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه
اياها للفجور يعنى فى المؤمن التقوى وفى الكافر الفجور واخر التقوى مع
تقدم رتبته رعاية للفواصل وجواب القسم قَدْ أَفْلَحَ اى لقد افلح وانما
حذفت منه اللام لطول الكلام بين القسم وجوابه قال الزجاج صار
طول الكلام عوضا عن اللام وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس
والجواب محذوف تقديره ليدمدمن على كفار مكة لتكذيبهم
رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا مَنْ زَكَّاهَا ۝ طهرها
من الذنوب فيه رمز الى ان فاعل زكاها ضمير يعود الى من والضمير
البارز الى النفس واسناد التطهير اليه لقيامه به كذا روى عن الحسن
وقد يجعل الفاعل هو الضمير العائد الى الله سبحانه والبارز الى من

ملا اى قوله تعالى عن اهل الايمان منه ع‍ فـ‍ـ‍ـ‍ـه

والتانيث لان من فی معنی النفس کذا فی الکمالین والمعنی قد افلح من زکیها الله تعالی بالطاعة وقد خاب خسر فی تکریر قد ایماء الی الاعتناء بتحقیق مضمونها وایذان بتعلق القسم به ایضا اصالة من دسّیها التدسیس اخفاء الشیء اخفاها ای اخفا فطرتها التی خلقت علیها بالمعصیة واصله دسّسها کتقضی وتقضض ابدلت السین الثانیة الفا تخفیفا کذبت ثمود رسولها بنبیه الی تقدیر المفعول صالحا علیه السلام بطغوٰیها اصله طغیا من الطغیان وانما قلبت یاؤه واوا تفرقة بین الاسم والصفة بان قلبوا الیاء واوا فی الاسم وترکوا القلب فی الصفة فقالوا امرأة صدیا وقرأ الحسن بضم الطاء کالحسنی والرجعی بسبب طغیانها یشیر الی ان الباء للسببیة قاله مجاهد وقتادة وجعلها الزمخشری للاستعانة حیث قال الباء فی بطغوٰیها مثلها فی کتبت بالقلم اذ انبعث ظرف لکذبت او لطغوی اسرع وبادر وهو تفسیر لما هو المراد به ههنا فان انبعث مطاوع بعث بمعنی ارسله واقامه ای قام کذا فی الکمالین اشقیها اشقی ثمود والتفضیل فی الشقاوة لان من تولی العقر وباشره کانت شقاوته اظهر وابلغ وفی تیسیر الوصول عن عبد الله بن زمعة رضی الله عنه قال سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یخطب وذکر الناقة والذی عقرها فقال صلی الله علیه وسلم انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزیز عارم منیع فی رهطه مثل ابی زمعة واسمه ای اسم الاشقی قدار بالقاف والدال والراء المهملتین کغراب وهو ابن سالف یضرب به المثل فیقال اشأم من قدار وکان رجلا اشقر ازرق وروی الضحاک عن علی ان النبی صلی الله علیه وسلم قال اتدری من اشقی الاولین قلنا الله ورسوله اعلم

یعنی فعلت التکذیب بطغوٰیها کما تقول ظلمنی بجرأته علی الله تعالی هذا ما قاله الکرخی ۱۲ منه
مطلع العلوم والمعالی
ینابیع العلوم
والشفقة والشقاوة فان کثرة الاکل والشرب والنوم والاصرار علی الذنب وقساوة القلب ونسیان الموت وکثرة الذنوب
والوقوف بین یدی
الملاک وههنا هو
الشقی الذی
اتی الصیحة
منه عفی عنه
العارم
الشدید المنیع
منه عفی عنه

قال عاقر الناقة قال اتدری من اشقی الاخرین قلت الله ورسوله اعلم قال
قاتلك الی عقر الناقة متعلق بقوله اسرع برضاهم ولذا نسب العقر الیهم فی
قوله تعالی فعقروها قال قتادة بلغنا انه لم یعقرها قدار حتی تابعه صغیرهم
وکبیرهم وذکرهم وانثاهم فقال لهم رسول الله صالح علیه السلام ناقة
الله الاضافة للتشریف کبیت الله ای ذروها یشیر الی انه منصوب بتقدیر
ذروا ثم المضاف محذوف یعنی ذروا شربها من الماء فلا تتعرضوا
للماء یوم شربها وقال العلامة الزمخشری انه منصوب علی التحذیر
مثل قولك الاسد الاسد والصبی الصبی علی تقدیر احذروا عقرها
انتهی مختصرا وانما اعرض عن ذلك المفسر لفقدان شرط التحذیر وهو
تکرار المحذر منه وسقیها ۞ وشربها فی یومها وکان لها ای للناقة یوم و
لهم ای لثمود یوم فکذبوه ای صالحا فی قوله ذلك ای ناقة الله الایة عن
الله تعالی فکانه قال یقول الله تعالی لکم ناقة الله المرتب صفة للقول علیه
نزول العذاب بهم ای بثمود ان خالفوه ای صالحا فکانه قال ان خالفتمونی
فی هذا القول فینزل بکم العذاب فعقروها ۵ قتلوها لیسلم لهم خاصة لاصق
ماء شربها فدمدم وهو من تکریر قولهم ناقة مدمومة اذا البسها
الشحم فوزنه فعفل لتکریر الفاء ویقال دممت الناقة بالشحم ای اطلیت
واحیطت بحیث لم یبق منها شیء لم یمسه الشحم ثم کررت الدال للمبالغة
فی الاحاطة وحکی البغوی الدمومة اهلاك باستیصال وفی منتهی الارب
دمدمهم ودمدم علیهم هلاك ونیست گردانید آنهارا الطبق الطبق
محرکة غطاء کل شیء واطبقه فنطبق کذا فی القاموس علیهم ربهم العذاب
مفعول دمدم بذنبهم بسببه وفی التصریح بالذنب انذار عظیم فعلی

ملا ای عطاها والبسها البس ای السمن منه ... منه

كل مذنب ان يعتبر ويحذر فَسَوّٰىهَا ○ الدمدمة عليهم اى عمهم بها اى بالدمدمة فلم يفلت منهم احد لا صغيرا ولا كبيرا فى منتهى الارب افلات فوت شدن چيزى وكذا شتن وفوت كردن لازم ومتعدى انتهى او ثمود بالاهلاك وَلَا بالواو ولا اكثر والفاء لنافع وابن عامر فالواو للحال من الضمير المنوى فى فسوىها الراجع الى الله تعالى اى فسوىها غير خائف عقبى ما صنع بهم بحق وحكمة والفاء للعطف على فسوىها يَخَافُ تعالى عُقْبٰهَا ○ اى عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود تبعتها كما يخاف كل معاقب من الملوك فيبقى بعض الابقاء والتبعة بفتح التاء الفوقانية وكسر الباء الموحدة ما يتبع الرجل من الحقوق وقال السدى والضحاك الضمير فى يخاف يرجع الى العاقر وفى الكلام تقديم وتاخير تقديره اذ انبعث اشقىها ولا يخاف عقبها

ع ۱ ۵ ۱۶

يعنى ان الضمير المجرور فى عقبها ۱۲ منه

سورة اليل مكية احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰى ○ بظلمته كل ما بين السماء والارض يشير الى ان مفعول يغشى محذوف لافادة التعميم وقيل يغشى الشمس كما فى قوله تعالى والليل اذا يغشاها وقيل يغشى النهار كما فى قوله تعالى يغشى الليل النهار وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلّٰى ○ تكشف وظهر بزوال ظلمة الليل او بطلوع الشمس وكلمة اذا فى الموضعين اى اذا يغشى واذا تجلى لمجرد الظرفية فلم يبق فيها معنى الشرطية والعامل فيها اى فى اذا فعل القسم المقدر وَمَا بمعنى من او مصدرية خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْاُنْثٰىٓ ○ ادم وحواء عليهما السلام يشير الى ان اللام للعهد او كل ذكر وكل انثى فاللام للاستغراق ولما كان يتوهم ان الخنثى المشكل ليس بذكر ولا انثى فوجد قسم ثالث منهما اجاب بقوله والخنثى المشكل عندنا

فسر فى ثمود والضمير فى عقبها وهو الهلاك اى لا يخاف عقبى هلاكها ۱۲ منه مد ظله العالى

اى فى الذكر والانثى ۱۲ منه دام فيضه

مبتدأ وخبره قوله ذكرا وانثى عند الله تعالى قال الخطيب والخنثى وان اشكل
امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة او الانوثة وفي السليمانية
ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوى الارواح ليس بذكر ولا انثى
والخنثى انما هو مشكل بالنسبة الينا خلافا لابى الفضل الهمدانى
فيما حكاه انه نوع ثالث ويدفعه قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور ونحو ذلك انتهى فيحنث تفريع على كون الخنثى
المشكل ذكرا او انثى بتكليمه اى الخنثى المشكل من حلف لا يتكلم ذكرا ولا
انثى وذلك لانه لا يخلو عند الله تعالى من احد النوعين إِنَّ سَعْيَكُمْ عملكم
السعى مصدر مضاف الى الجمع فيفيد العموم فهو جمع معنى وان كان
مفردا فى اللفظ ولذا اخبر عنه بالجمع وهو لَشَتَّى ○ جمع شتيت فى
المصباح شت يشت شتا من ضرب اذا تفرق والاسم الشتات و
قوم شتى متفرقون مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار
بالمعصية وقيل لمختلفون فى الاخلاق فمنكم راحم ومنكم طاش وجواد
وبخيل فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى تفصيل مبين لتشتت المساعى حق الله تعالى
يشير الى ان مفعول اعطى محذوف والمراد منه اما حقه تعالى
فى ماله يعنى انفاق المال فى وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الاسارى مثلا
او مطلقا والاول انسب للفظ اعطى ولمقابلة بخل ولقوله تعالى وما يغنى عنه
ماله وَاتَّقَى ○ الله بترك المعاصى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ○ اى بالكلمة
الحسنى وهى ما دلت على حق ككلمة التوحيد وفى الكشاف بالخصلة الحسنى
وهى الايمان او بالملة الحسنى وهى ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى و
هى الجنة اى بلا اله الا الله هكذا فى تفسير ابن عباس وقال مجاهد

اى الخنث ١٢ يشير الى تقدير المفعول ١٢ منه

بالحسنى اى بالجنة لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وقال ابي المراد
منها الصلوة والزكوة والصيام فى الموضعين احدهما المذكور ههنا
وثانيهما فيما بعد اعنى وكذب بالحسنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرٰى ۝ اى نهيئه
للخلة التى تودى الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسّر الفرس للركوب
اذا اسرجها والجمها ومنه قوله عليه السلام كل ميسّر لما خلق له
للجنة وَاَمَّا مَنْ بَخِلَ بحق الله وَاسْتَغْنٰى ۝ عن ثوابه او استغنى بالشهوات
عن نعيم العقبى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنٰى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ نهيئه لِلْعُسْرٰى ۝
للنار فى الكمالين من التيسير بمعنى التسهيل ويلزمه التهيؤ والاعداد
للامر وعلى هذا فلا مشاكلة ولو فسر التيسير بالهداية والايصال
الى الخير يكون التيسير للعسرى من المشاكلة انتهى وَمَا نافية ويحتمل ان يكون
للاستفهام الانكارى اى اى شئ يُغْنِيْ عَنْهُ مَالُهٗ اِذَا تَرَدّٰى ۝ سقط فى النار
اوهلك من الردى وهو الهلاك يريد الموت اِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدٰى ۝ لما استدلت
المعتزلة بهذه الاية على انه يجب على الله تعالى للعبد شئ بناءً على ان كلمة
على للوجوب اشار القاضى البيضاوى الى دفعه بقوله للارشاد الى الحق
بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا لا لانه واجب علينا فما فى الكشاف
من ان الارشاد الى الحق واجب علينا بنصب الدلائل وبيان الشرائع انتهى
فمبني على الاعتزال لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا
بسلوك الاول اى طريق الهدى ونهينا عطف على امرنا عن ارتكاب متعلق بالنهى
الثانى اى طريق الضلال وَاِنَّ لَنَا لَلْاٰخِرَةَ وَالْاُوْلٰى ۝ اى ثواب الدارين
للمهتدين كقوله تعالى واتيناه فى الدنيا حسنة وانه فى الاخرة لمن
الصالحين اى الدنيا تفسير للاولى فمن طلبهما اى الاخرة والدنيا من غيرنا

فقد اخطأ الطريق الصواب فَأَنْذَرْتُكُمْ خوفتكم من التخويف يا اهل مكة
نَارًا تَلَظّٰى ؀ بحذف احدى التائين من الاصل اذ اصله تتلظى وقرئ شاذا
بثبوتها اى ثبوت احدى التائين اى تتوقد لَا يَصْلٰهَا يدخلها اِلَّا الْاَشْقَى ؀
بمعنى الشقى فى الكمالين قال ابو عبيدة الاشقى بمعنى الشقى وهو الكافر والاتقى بمعنى التقى وهو
المؤمن لانه لا يختص بالصلي اشقى الاشقياء ولا بالنجاة اتقى الاتقياء ومن ابقاه
على معناه اراد انه اشقى بالنسبة الى المؤمن والمؤمن اتقى بالاضافة الى
الكافر انتهى الَّذِيْ كَذَّبَ النبي صلى الله عليه وسلم وَتَوَلّٰى ؀ اعرض عن
الايمان وهذا الحصر المستفاد من قوله تعالى لا يصلها الا الاشقى
الدال على عدم دخول احد فى النار غير الكافر مؤول اى مصروف عن ظاهره
لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على عدم المغفرة للبعض
ودخول بعض العصاة من المؤمنين فى النار ثم بين التاويل بقوله فيكون
المراد الصلي المؤبد الدخول المخلد وهذا لا ينافى دخول بعض العصاة النار
فان هذا الدخول ليس على وجه الخلود والتابيد كيف وهم يخرجون من
النار بالشفاعة ثم المقصود من ذلك التاويل الرد على المرجية الذين تمسكوا
بقوله تعالى لا يصلها الا الاشقى فى ان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار
ووجه التمسك ان حصر الصلي وقصره على الاشقى اى الكافر يدل على ذلك
وتقرير الرد بعد ملاحظة التاويل غني عن البيان فاعلم وَسَيُجَنَّبُهَا يبعد
عنها اى عن النار الْاَتْقَى ؀ الذى اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها
فضلا عن ان يدخلها ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون
المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق كذا
فى نواهد التنزيل بمعنى التقى يعنى ان قوله تعالى الاتقى ليس المراد منه معناه

مطابق المفهوم بمعنى الخلاف
ص ای قوله تعالى سيجنبها الاتقى
مسئلة قوله تعالى ... بمعنى التقى

التفضيل فان كل مؤمن يجنبها بل المراد بمعنى النقي اى المؤمن وكونه
مجنبا عن النار بمعنى انه مبعد عنها بان لا يدخلها على وجه التابيد انت
تعلم ان الظاهر ما تلونا عليك انفا من الانوار الذي يؤتي ماله يصرفه
في مصارف الخير يتزكى ۝ من الزكاء بالفتح والمد في منتهى الارب رجل زاك
مرد پاكيزه ونيكو تزكى كواليد وافزون گرديد وصدقه كرد متزكيا يشير
الى انه حال من فاعل يؤتي ويحتمل ان يكون بدلا من يؤتي فعلى الاول
محله النصب وعلى الثاني لا محل له من الاعراب لانه داخل في حكم الصلة
والصلات لا محل لها به اى بايتاء المال عند الله بان يخرجه اى المال لله
تعالى لا يريد به رياء ولا سمعة في منتهى الارب سمعة بالفتح بكار شنودن
وهو فعلة من الاستماع ويقال فعله ذلك رياء وسمعة وبضم ويحرك
يعني كردن اين را تا به بينند وبشنوند فيكون زاكيا طاهرا عند الله تعالى
وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى بلالا عن مولاه امية
بن خلف وهو يعذبه كما قال المعذب على زنة المفعول على ايمانه اى
ايمان بلال واعتقه فقال الكفار انما فعل ابو بكر ذلك المذكور من الاشتراء
والاعتاق ليد اى لنعمة كانت له اى لبلال عنده اى عند ابي بكر رضي الله
عنه يعني كان بلال صنع مع ابي بكر معروفا فاحب ابو بكر مكافاته بما
فعل معه وقد كذبوا في ذلك فنزل وما لاحد بلال وغيره عنده اى
عند الذي يؤتي ماله من نعمة تجزى ۝ فيقصد بايتائه مجازاة تلك النعمة
الا لكن فعل ذلك الايتاء وفيه ايماء الى ان الاستثناء منقطع لان
ابتغاء وجه ربه الاعلى ۝ ليس من جنس النعمة كقولك ما في الدار احد
الا حمارا وقال الزمخشري يجوز ان يكون ابتغاء وجه ربه مفعولا له على

المعنى لان معنى الكلام لا يؤتى ماله الا لابتغاء وجه ربه لا لمكافاة نعمة
اى طلب تفسير للابتغاء ثواب تفسير للوجه الله ولسوف يرضى ○ وعد
بالثواب الذى يرضيه ويقر عينه والعامة على قراءة يرضى مبنيا للفاعل
وقرئ ببنائه على المفعول من ارضاه الله بما يعطاه من الثواب فى الجنة والاية
تشمل من فعل مثل فعله اى فعل الذى يؤتى ماله الاية فيبعد عن النار ويثاب بالجنة

سورة الضحى مكية احدى عشرة اية

ولما نزلت كبر النبى صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحى بعد احتباسه
خمسة عشر يوما او اثنى عشر يوما او اربعين يوما هكذا فى الكمالين فسن
التكبير اخرها فى السليمانية اى اخذا من فعله صلى الله عليه وسلم
ومن امره ففعله صلى الله عليه وسلم انما اثبت التكبير اخرها فقط واما
التكبير فى اخر ما بعدها من السور بل و فى اخرها ايضا فثبت بامره صلى الله
عليه وسلم ولهذا قال وروى الامر به اى بالتكبير خاتمتها اى خاتمة
سورة والضحى وخاتمة كل سورة بعدها وهو اى التكبير الله اكبر او لا اله
الا الله والله اكبر وفى الكمالين نقلا عن الاتقان قال الشافعى ان تركت التكبير
فقد تركت سنة من سنن نبيك واختلفوا فى ابتدائه هل هو من اول الضحى او
من اخرها وفى انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها واخرج البيهقى فى الشعب
سمعت عكرمة بن ابى سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد المكى فلما بلغت
والضحى قال لى كبر حتى تختم فانى قرأت على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك
واخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والضحى ○ اول النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها وانما خص وقت

الضحى بالقسم لانها الساعة التي كلم فيها موسى ربه والقي فيها السحرة سجدا
لقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى او المراد بالضحى النهار كله للمقابلة بالليل
ويؤيده قوله تعالى ان يأتيهم باسنا ضحى في مقابلة بياتا وعلى ذلك المراد يكون
في الكلام مجاز من اطلاق الجزء وارادة الكل والليل اذا سجى ۝ وانما قدم
الضحى في هذه السورة على الليل وفي السورة التي قبلها قدم الليل لان لكل
منهما اثرا في اصلاح العالم والليل له فضيلة السبق على النهار والنهار
له فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا اخرى وقيل قدم الليل في سورة
ابي بكر رضي الله عنه لانه سبقه كفر وقدم الضحى في سورة محمد صلى الله عليه
وسلم لانه نور محض لم يتقدمه ذنب ولم يفصل بين السورتين للاشعار
بانه لا واسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر رضي الله عنه غطى
بظلامه كل شيء هكذا روي عن عطاء والضحاك وسكن اهله من سجا البحر
اذا سكنت امواجه ويقال ليل ساج اذا كان ساكنا في مجمع البحار والليل
اذا سجى اي سكن الناس والاصوات وعلى هذا فاسناد السجو الى الليل مجاز
عقلي او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ما ودعك جواب
القسم ومعناه ما قطعك قطع المودع وفي التوديع مبالغة لان من ودعك
عند الرحيل مفارقا فقد بالغ في تركك ثم العامة على تشديد الدال من
التوديع وقرأ عروة وهشام بتخفيفها من ودعه اي تركه تركك قال الشهاب
فيه اشارة الى ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك فان الوداع
انما يكون بين الاحباب وهذه الحقيقة لا تتصور هنا انتهى يا محمد صلى الله
عليه وسلم ربك وما قلى ۝ ابغضك اشارة الى ان المفعول محذوف و
اي قلاك وانما حذف استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل كاحذف

صلہ اى لسورة اخرى ١٢ منه مظهر

فى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ونحوه فاوى فهدى فاغنى فو هو اختصار لفظى لظهور المحذوف كذا فى الكشاف نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحي عنه صلى الله عليه وسلم لتركه الاستثناء حين سألوه عن الروح واصحاب الكهف وذى القرنين فقال غدا أخبركم ولم يستثن او لزجره سائلا ملحا روي ان عثمان رضى الله عنه اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقود عنب فجاء سائل فاعطاه ففعل ذلك ثالثا فقال عليه السلام انت سائل ام انت تاجر اولان جروا ميتا كان تحت سريره خمسة عشر يوما قاله ابن عباس وقال ابن جريج اثنى عشر يوما وقال مقاتل اربعين يوما ان ربه ودعه وقلاه مقول قال فى تيسير الوصول عن جندب بن سفيان رضى الله عنه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فجاءته امرأة فقالت يا محمد انى لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلث فنزل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اخرجه الشيخان والترمذى وفى رواية ابطأ جبرئيل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فنزلت قلاه اذا هجره وللآخرة خير لك اللام للابتداء مؤكدة لمضمون الجملة لما فيها اى فى الآخرة من الكرامات ولانها باقية خالصة عن الشوائب من الاولى ط الدنيا ثم وجه اتصال هذه الآية بما قبلها على ما فى الكشاف انه لما كان فى ضمن نفى التوديع والقلى ان الله مواصلك بالوحى اليك وانت حبيب الله ولا ترى كرامة اعظم من ذلك ولا نعمة اجل منه أخبره ان حاله فى الآخرة خير واعظم من ذلك وهو السبق

والتقدم علی جمیع الانبیاء وشہادۃ امتہ علی سائر الامم ورفع درجات المؤمنین واعلاء مراتبہم بشفاعتہ وغیر ذلک من الکرامات السنیۃ ولسوف یعطیک ربک وعد شامل لما اعطاہ من کمال النفس وظہور الامر ودخول الناس فی الدین افواجا ولما ادخرلہ مما لا یعرف کنہہ الا اللہ تعالی قال ابن عباس لہ فی الجنۃ الف قصر من لؤلؤ ابیض ترابہ المسک فی الاخرۃ من الخیرات بیان مفعول لقولہ عطاء جزیلا مفعول لقولہ یعطیک فترضی ٥ بہ ای بالعطاء الجزیل وفیہ اشارۃ الی تقدم العائد فقال صلی اللہ علیہ وسلم اذا لا ارضی وواحد من امتی فی النار اخرج الخطیب عن ابن عباس قال لا یرضی محمد واحد من امتہ فی النار الی ہنا ای الی قولہ تعالی فترضی تم جواب القسم بمثبتین مؤکدین وہما قولہ تعالی وللاخرۃ خیرلک من الاولی وقولہ تعالی ولسوف یعطیک ربک فترضی بعد منفیین وہما قولہ تعالی ما ودعک ربک وقولہ تعالی وما قلی الم یجدک من الوجود بمعنی العلم والکاف مفعولہ الاول ویتیما مفعولہ الثانی وقیل الوجود بمعنی المصادفۃ ویتیما حال استفہام تقریری ای لحمل المخاطب علی الاقرار بما دخلہ النفی ای وجدک وقیل للانکار ای انکار النفی یتیما تعدید لما انعم علیہ تنبیہا علی انہ کما احسن فیما مضی یحسن فیما یستقبل بفضلہ ای بموت ابیک قبل ولادتک وذلک لان اباہ عبد اللہ مات وہو جنین قد اتت علیہ ستۃ اشہر وماتت امہ وہو ابن ثمانی سنین فکفلہ عمہ ابو طالب وعطفہ اللہ علیہ واحسن تربیتہ ومن بدع التفاسیر انہ من قولہم درۃ یتیمۃ وان المعنی الم یجدک واحدا فی قریش عدیم النظیر کذا فی الکشاف او بعدہا ای بعد الولادۃ حین تم لہ صلی اللہ علیہ

ملا الم یجدک یتیما الایۃ اللف ونشر لان قولہ تعالی فاما الیتیم فلا تقہر راجع الی قولہ تعالی الم یجدک یتیما وقولہ تعالی واما السائل فلا تنہر راجع الی قولہ تعالی ووجدک ضالا فہدی

ووجدک عائلا فاغنی ... السائل عن العلم ... وعلیہ مجاہد ... وغیرہ ... وقولہ تعالی واما بنعمۃ ربک فحدث راجع الی قولہ تعالی ووجدک عائلا فاغنی منہ بعد

وسلم عامان اوشهران اوتسعة اشهر فى الراجح المشهور هو الاول كما رواه
ابن سعد انه توفى عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى حمل وجزم
به ابن اسحق فَاٰوٰى ۝ بالمد اصله أأوى بهمزتين فقلبت الثانية
الفا ومصدره ايواء على زنة اكرام وبالقصر كرمى وقال ابو البقاء فى
كلياته آوى بالقصر اذا كان لازما وهو افصح واوى غيره بالمد وهو
افصح واكثر انتهى بان ضمك الى عمك ابى طالب وَوَجَدَكَ ضَآلًّا
عما انت عليه الآن من الشريعة بيان للموصول فَهَدٰى ۝ اى هداك
يشير الى تقدير المفعول اليها اى الى الشريعة يعنى فعلمك بالوحى والالهام
والتوفيق للنظر فهذا كقوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان
ثم نتلو عليك انه اختلف فى تفسير تلك الاية فاكثر المفسرين على ما فسره
المفسر رح وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل الضلال بمعنى
الغفلة قال الله تعالى لا يضل ربى ولا ينسى اى لا يغفل وقال فى حقه صلى الله
عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين وهذا التفسير متحد مع ما اختاره
المفسر بحسب المؤدى والمال وقال السدى وجدك ضالا اى فى قوم ضلال
فهداهم الله تعالى بك او فهداك الى ارشادهم وقيل ضالا فى شعاب مكة
وهو صلى الله عليه وسلم صغير فهداك الى جدك عبد المطلب وقيل اضلته
حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لتردّه على عبد المطلب وقيل
ضله ابليس فى طريق الشام عن الطريق فى ليلة ظلماء حين خرج به ابو طالب
فجاء جبريل عليه السلام فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى ارض الحبشة ورده
الى القافلة وَوَجَدَكَ عَآئِلًا وقرئ عيّلا على زنة سيّد كما قرئ سيّحات
فقيرا يقال عال زيد اى افتقر وهذا اولى مما فى انوار التنزيل فقيرا ذا عيال

لان معنی الفقر للعیل والاخر للعول فلا وجه للجمع بینهما لاختلاف المادۃ
فی المنتہی عیلۃ بالفتح درویشی وفاقہ اسم ست فی الفعل من ضرب عائل
درویش ونیاز مند عال عیلا نیاز مند و درویش گردید وعال فلان عولا وعیالۃ بسیار
عیال گردید انتہی فاغنیٰ اغناک یشیر الی تقدیر المفعول بما
ما موصولۃ قنعک بہ من التقنیع فی القاموس قنعہ تقنیعا ارضاہ
ای بالذی جعلک قانعا بہ الی یوم القیامۃ من الغنیمۃ بیان الموصول
وغیرھا کمال خدیجۃ وفی الحدیث رواہ البخاری ومسلم لیس الغنی عن
کثرۃ العرض بتحریک العین والراء المھملتین والضاد المعجمۃ المتاع ولکن
الغنی غنی النفس وقال الفراء لم یکن غناہ من کثرۃ المال ولکن اللہ تعالی
ارضاہ بما اعطاہ وقیل اغناک بمال خدیجۃ وتربیۃ ابی طالب ولما
اختارہ ذلک اغناہ بمال ابی بکر وامرہ بالجھاد واغناہ بالغنائم وقال
صلی اللہ علیہ وسلم جعل رزقی تحت ظل سیفی ورمحی فاما الیتیم
فلا تقھر ای فلا تغلبہ علی مالہ وحقہ لضعفہ وفی قراءۃ ابن مسعود
فلا تکھر ای فلا تعبس فی وجھہ ومنہ الحدیث بابی وامی ھو ما کھرنی
یاخذ مالہ کما کانت العرب تاخذون اموال الیتامی وقال مجاھد
لا تحقر الیتیم فقد کنت یتیما او غیر ذلک کاذلالہ قال صلی اللہ علیہ
وسلم خیر بیت فی المسلمین بیت فیہ یتیم یحسن الیہ وشر بیت فی المسلمین
بیت فیہ یتیم یساء الیہ واما السائل فلا تنھر النھر الزجر یقال نھرہ
وانتھرہ اذا زجرہ واغلظ علیہ القول وعن النبی صلی اللہ علیہ وسلم
اذا رددت السائل ثلثا فلم یرجع فلا علیک ان تزجرہ وفی الخازن
فلا تنھر فاما ان تطعمہ واما ان تردہ ردا جمیلا بالرفق وقیل

ما متعلق بالتقنیع
ای بالشیء الذی

السائل هو طالب العلم فيجب اكرامه وقال ابراهيم بن ادهم نعم
القوم السائلون الذين يحملون زادنا الى الاخرة تزجره لفقره اذا
سألك فقد كنت فقيرا وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عليك بالنبوة وغيرها
من الفضائل فَحَدِّثْ ۝ ع اخبر بان تبلغ ما جاءك من النبوة وتدعو اليها وبان
تخبر اخوانك ما عملت به من خير ليتابعوك واخرج البيهقى والطبرانى
مرفوعا التحديث بنعمة الله شكر وزاد البيهقى وتركه كفر واخرج ابن جرير
عن ابى بصرة الغفارى كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة اظهارها
والتحديث بها كذا فى الكمالين وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح
يقول رزقنى الله البارحة خيرا قرأت كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس
امثلك يقول مثل هذا قال يقول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون
لا تحدث بنعمة الله وانما مثل هذا اذا قصد به اللطف فى ان يقتدى به غيره
وامن على نفسه الفتنة والتستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل
الريا والسمعة لكفى به وفى قراءة على رضى الله عنه فخبر وحذف ضميره
صلى الله عليه وسلم فى بعض الافعال وهو فاوى فهدى فاغنى رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اَلَمْ نَشْرَحْ معنى الاستفهام انكار نفى الشرح مبالغة فى اثباته كما بينه
المفسر بقوله استفهام تقرير اى تقرير المنفى اذ انكار النفى تقرير له اى شرحنا
ولذلك عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى والا فيلزم عطف الخبر
على الانشاء ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت لَكَ يا محمد صلى الله عليه
وسلم صَدْرَكَ ۝ والمعنى فسحناه بالنبوة وغيرها من الحكم والعلوم وقيل

انه اشارة الى ما روى ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صباه او ليلة المعراج فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه حكمة وعلما وَوَضَعْنَا حططنا عَنكَ وِزْرَكَ ۝ عبائك الثقيل الَّذِي أَنقَضَ اثقل ظَهْرَكَ ۝ يقال انقض الحمل الظهر اثقله وزنا ومعنى وقال القرطبى ان اهل اللغة يقولون انقض الحمل ظهر الناقة اذا سمع له صرير من شدة الحمل وفى الكماليين كان الذنوب حمل يثقل الظهر وانقض من النقيض وهو صوت الرحل قال اهل اللغة اصله ان الظهر اذا اثقله الحمل يصير له نقيضا اى صوتا كصوت المحامل والرحال وفى انوار التنزيل الذى حمل الظهر على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل ثم الوزر ما كان يثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرطاته قبل النبوة او من جهله بالاحكام والشرائع او من تهالكه على اسلام اولى العناد من قومه ووضعه عنه عليه السلام ان غفر له او علمه الشرائع او مهد عذره بعد ما بلغ وبالغ كذا فى الكشاف وهذا اى قوله تعالى ووضعنا عنك الآية معدول عن ظاهره كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اى انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان او مغفور لك ما كان من سهو وغفلة او المراد من ذنبك ذنب امتك او المراد من الذنب ترك الاولى والمعنى ههنا على ما افاد فخر الملة والدين رح ووضعنا عنك وزرك الآية اى عصمناك من الوزر الذى انقض ظهرك لو كان ذلك الوزر حاصلا فوضع الوزر كناية عن عصمته صلى الله عليه وسلم وتطهيره من دنس الاوزار فيه استعارة تمثيلية حيث سمى العصمة وضعا مجازا وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝ فى زيادة لك فى الآية الاولى ابهام قبل

مطلب
معنى
نقض الوزر
عند

ط

ايضاح فيفيد مبالغة كانه قيل الم نشرح لك فَفهم ان ثمه مشروحا
لك ثم قيل صدرك فاوضح ما عُلِم مبهما وكذلك عنك وزرك ولك
ذكرك بان تذكر معي في الاذان والاقامة وفي التشهد والخطبة وفي
كلمة الشهادة وفي غير موضع من القران قال الله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وفي تسميته
رسول الله ونبي الله ومنه ذكره في كتب الاولين والاخذ على الانبياء
واممهم ان يؤمنوا به وغيرها واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد
عنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف
رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرتُ ذكرتَ معي فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ
الشدة يُسْرًا ۝ سهولة كلمة مع بمعنى بعد وانما جئ بها مبالغة في
اتصال اليسر بالعسر زيادة للتسلية وتنكير يسر للتعظيم كانه قيل
ان مع العسر يسرا عظيما اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ط تكرير للتاكيد واستينافي
وعدة بان العسر مشفوع بيسر اخر كثواب الاخرة كقولك ان للصائم فرحة ان الصائم
فرحة اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وفي بعض الاستينافي
قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين وذلك لان المعرفة المعادة
عين الاولى والنكرة المعادة غيرها وقال صاحب المغني الظاهر في الاية
ان الثانية تكرار للاولى ويدل عليه ان الاية في مصحف ابن مسعود
مذكورة مرة والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم
حصل له عليه السلام اليسر بنصرة عليهم فَاِذَا فَرَغْتَ من الصلوٰة
فَانْصَبْ ۝ اِتعب في الدعاء هذا هو الماثور عن ابن عباس وقتادة
والضحاك وقال ابن مسعود فاذا فرغت من الفرائض فانصب في

مطلقه بعنى مانده شدن از سعي و انصاب بالكسر متعدى كذا في الصراح

قیام اللیل وقال الحسن وزید بن اسلم فاذا فرغت من الجهاد فانصب فی العبادة وصل وقال ابو حیان عن الکلبی فاذا فرغت من التبلیغ ودعوة الخلق فاجتهد فی العبادة والاستغفار وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝ ع
تضرع راغبا فی الجنة وهاربا عن النار

سورة التين مكية او مدنية ثمان اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝ ای الماکولین اقسم بهما لانهما عجیبان من بین الاشجار المثمرة لان التین فاکهة طیبة لا فضل له وغذاء لطیف سریع الهضم ودواء کثیر النفع فانه یلین الطبع ویحلل البلغم ویطهر الکلیتین ویزیل ما فی المثانة من الرمل ویسمن البدن ویفتح سدة الکبد والطحال وهو خیر الفواکه وهو امان من الفالج روی انه اهدی لرسول الله صلی الله علیه وسلم طبق من تین فاکل منه وقال لاصحابه کلوا فلو قلت ان فاکهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاکهة الجنة بلا عجم فکلوها فانها تقطع البواسیر وتنفع من النقرس وقیل من اکله منا ما رزقه الله اولادا والزیتون فاکهة وادام ودواء وله دهن لطیف کثیر المنافع قیل مر معاذ بن جبل رضی الله عنه بشجرة الزیتون فاخذ منها قضیبا واستاک وقال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول نعم السواك الزیتون من الشجرة المبارکة یطیب الفم ویذهب بالحفرة وسمعته یقول هی سواکی وسواك الانبیاء قبلی ومن رای ورق الزیتون فی المنام استمسك بالعروة الوثقی ثم ذلك التفسیر منقول عن ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء او جبلین بالشام ینبتان

ملا عجم بالتحریک دانہ ہائی کہ در میوہ باشد کذا فی القاموس
۱۹ ع
مل قضیب شاخ درخت قضبان جمع مانند رغیف و رغفان ۱۲
مل حفر بالتحریک گندہ دہان ۱۲
مل یعنی قول المفسر الماکولین

المأكولين كأنه قيل ومنابت التين والزيتون قال قتادة هذا التفسير ملائم لما بعده وقال زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقال الفراء سمعت رجلا من اهل الشام يقول التين جبال ما بين حلوان الى همدان والزيتون جبال الشام وَطُورِ سِينِينَ ○ الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام تفسير للطور وهو جبل بين مصر وايلة ومعنى سينين المبارك قاله مجاهد والحسن بالاشجار المثمرة قاله قتادة فالاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرب اعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا ويجوز ان يبقى الياء فى الاحوال كلها ويحرك النون بحركات الاعراب وقال الخطيب لم ينصرف سينين لانه جعل اسما للبقعة او الارض فهو علم اعجمى ولو جعل اسما للمكان او المنزل لانصرف فى انوار التنزيل وسينين وسيناء اسمان للموضع الذى يكون الطور فيه وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ○ مكة لامن الناس فيها من امن الرجل امانة فهو امين وامانته انه يحفظ من دخله كحفظ الامين فالامين بمعنى الامن ويجوز ان يكون بمعنى المامون فيه اى يأمن فيه من دخله جاهلية واسلاما لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ جواب القسم الجنس يشير الى ان التعريف للجنس فهو شامل للمؤمن والكافر كليهما فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ○ فانه تعالى خلق كل ذى روح منكسا على وجهه الا الانسان فهو يتناول ماكوله بيديه ويتزين بالعلم والفهم والعقل والنطق والادب فهو الاحسن ظاهرا وباطنا تعديل لصورته وشكله وتسوية لاعضائه ثُمَّ رَدَدْنَاهُ ٢ ى بعد ذلك التقويم رددنا الانسان فى بعض افراده أَسْفَلَ سَافِلِينَ ○

مدارى. اضافة فيه السينين منه رحمه

اعلم ان كلمة من التفسير قالوا الوصف الانسان بكونه مخلوقا فى احسن تقويم لدليل قال لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم كذا فى التبيان منه رحمه

كناية من الهرم في منتهى الارب س هرم هرما محركة سخت پير وكلان سال كرديد هرم كلنتف نيك پير خرف و الضعف فان معناه ثم رددناه بعد ذلك التقويم اسفل من سفل في الصورة والشكل حيث نكسناه فقوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وكل سمعه وبصره و تشنن جلده وتغير كل شئ منه فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب و يكون له اى للمؤمن اجره اى اجر عمله الذى كان يعمله في الشباب في زمان الهرم مع نقصان العمل روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نفرا ردوا الى ارذل العمر على عهد صلى الله عليه وسلم فاخبر ان لهم اجر الذى عملوا قبل ان يذهب عقولهم لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجره الا لكن رمز الى ان الاستثناء منقطع اذ ليس المقصود اخراج المؤمنين من الحكم السابق اعني الهرم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه الذين امنوا وعملوا الصلحت فلهم اجر غير ممنون ○ ولو فسر ذلك القول بانه ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان جعلناه من اهل النار فيكون الاستثناء متصلا لا مقطوع يشير الى ان الممنون من المن بمعنى القطع ولو جعل من المنة فالمعنى لا يمن به عليهم وفى الحديث كما رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس اذا بلغ المؤمن من الكبر من تعليلية ما يعجز كلمة ما مفعول به بمعنى زمان والمعنى اذا بلغ المؤمن بسبب الكبر زمانا يعجز فيه فالعائد الى ما محذوف عن العمل كتب له ما كان يعمل في زمن الشباب وفى بعض النسخ ما يعجزه واذن يكون من الكبر بيانا مقدما عليه والمعنى

مـلـا تشنن خشك شدن
انواع مبارك الحين ابو يم اسحاق ۱۲ صراح
مـيـنـه ۳ اى في قوله تعالى ثم رددناه
اسفل سافلين
مـيـنـه يعني قوله تعالى ثم رددناه
لا نه كناية عن جعله من اهل النار لان اقبح الصور صورة اهل النار ۱۲
مـيـنـه ۳ مستوا ذن يكون فلهم اجرهم الاية مرتبا على الاستثناء ومقطوعا ۱۲
مـيـنـه دام فيضه

اذا بلغ المؤمن كبرًا يعجزه الخ فما يكذبك ايها الكافر ففيه التفات من
الغيبة الى الخطاب بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة
ثم ردّه اى ردّ الانسان الى ارذل العمر قيل هو خمس وتسعون سنة الدال
على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى يجعلك
مكذبًا بذلك اى ما سبب تكذيبك بالبعث والجزاء بعد هذا البيان
القاطع ولا جاعل له اشارة الى ان الاستفهام للانكار والنفي لكونه
مكذبًا اليس الله باحكم الحاكمين ع تحقيق لما سبق والمعنى اليس ١ ٨ ع
الذى فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعًا وتدبيرًا ٢٠
ومن كان كذلك كان قادرًا على الاعادة والجزاء اى هو اى الله تعالى
اقضى القاضين يشير الى ان الاستفهام للتقرير وحكمه تعالى بالجزاء
المسبوق بالبعث والحساب من ذلك اى من القضاء وهو خبر لقوله وحكمه
وفى الحديث من قرأ بالتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من
الشاهدين رواه ابوداؤد والترمذى عن ابي هريرة

سورة العلق مكية تسع عشرة اية

صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه البخارى

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ اوجد القراءة تلويح الى ان الفعل المتعدى منزل منزلة اللازم
واثر القاضي البيضاوى ان المفعول مقدر اى اقرأ القران وقيل
مفعوله اسم والباء مزيدة مبتديًا باسم ربك اى مفتتحًا به
وفيه اشارة الى ان الباء للملابسة والظرف مستقر في موضع الحال
اى قل بسم الله ثم اقرأ الذي خلق ع يحتمل ان يكون منزلا منزلة

اللازم اى الذى له الخلق فالمقصود اثبات الخلق له تعالى وان يكون
المفعول مقدرا اى الخلائق وفيه رمز الى ان عدم ذكر المفعول ليتناول
كل مخلوق لانه مطلق فليس بعض المخلوقات اولى بتقديره من بعض كذا
فى الكشاف وقوله تعالى خَلَقَ الْإِنسَانَ تخصيص للانسان بالذكر من
بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل اليه وهو اشرف ما على الارض
واظهر صنعا وتدبرا ويجوز ان يراد الذى خلق الانسان كما قال
الرحمن خلق الانسان فقيل الذى خلق مبهما ثم فسره بقوله خلق الانسان
تفخيما للخلقه ودلالة على عجيب فطرته ويجوز ان يكون خلق الثانى تاكيدا
لفظيا فيكون قد اكد الصلة وحدها كقولك الذى قام قام زيد
الجنس مِنْ عَلَقٍ ۝ جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ
وانما جمع لان الانسان فى معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع
ثم انه اسم جنس كتمر وتمرة اطلق عليه الجمع تسامحا اولانه جمع لغة
كذا فى الكمالين اِقْرَأْ تاكيد للاول للمبالغة فلا تكرار حقيقة او
الاول لمطلق القراءة والثانى للتبليغ او للقراءة فى الصلوة ولعله
لما قيل له صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل
له اقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الذى لا يوازيه اى لا يساويه ولا يعادله
كريم حال من ضمير اقرأ فانه ينعم على عباده النعم التى لا تحصى ويحلم
عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم النعم وركوبهم
المناهى واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف
العظائم فما لكرمه غاية ولا امد فكانه ليس له تعالى وراء التكرم
بافادة الفوائد العلمية تكرم حيث قال الَّذِي عَلَّمَ وهو ينصب

المفعولين وهما محذوفان ههنا والتقدير علّم الانسان الخطّ والمفسّر
اشار الى تقدير المفعول الثانى ولم يشر الى تقدير الاول لظهوره
بِالْقَلَمِ ۝ متعلق بالمفعول الثانى المقدر وفى الاية تنبيهٌ على فضل
علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التى لا يحيط بها الا هو وما دوّنت
العلوم ولا قيّدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هى لما استقامت امور الدين
والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمته تعالى ولطيف تدبيره دليل
الّا امر القلم والخط لكفى به كذا فى الكشاف واول من خطّ به اى
بالقلم ادريس عليه السلام وقيل ادم عليه السلام عَلَّمَ الْاِنْسَانَ
الجنس مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ قبل تعليمه ظرف للنفى اى انتفى علم الانسان
به قبل ان يعلّمه من الهدى بيان لما الموصولة والكتابة والصنائع
وغيرها كَلَّا حقا وانما لم يجعله للردع لعدم ما يتوجه اليه الردع
ويعضده ما قال الكرخى قوله كلا حقا هو مذهب الكسائى ومن تبعه
لانه ليس قبله شئ يكون كلّا ردعا له واختار البيضاوى اقتفاءً
للزمخشرى انه ردع لمن كفر بنعم الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة
الكلام عليه وصوّبه ابن هشام بذكر انّ المكسورة بعد كلا ولو
كان بمعنى حقا لما كسرت بعده اِنَّ الْاِنْسَانَ لَيَطْغٰىٓ ۝ اَنْ رَّاٰهُ
اى نفسه يشير الى ان الضمير المتصل البارز فى راٰه مفعوله الاول
وهو عائد على الانسان كما ان الضمير المستكن فيه فاعل له وعائد
عليه ايضا اسْتَغْنٰى ۝ بالمال عن ربه فاول السورة يدل على مدح
العلم واخرها على ذم المال وكفى بذلك مرغبا فى الدين والعلم

ومنفراً عن الدنيا والمال نزل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الى آخر السورة فى ابى جهل رواه مسلم عن ابى هريرة ورأى علمية من رؤية القلب لا بصرية ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد فان ذلك من خصائص افعال القلوب يقال رأيتني وعلمتني ولو كانت بمعنى الابصار لامتنع فى فعلها الجمع بين الضميرين واستغنى بمفعول ثان فالمعنى علم نفسه غنياً وان رآه مفعول له اى لقوله ليطغى واللام مقدر قبل ان اى لان رآه يعنى لرؤية نفسه إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ التفات من الغيبة الى الخطاب تهديداً وتحذيراً من عاقبة الطغيان يا انسان الرُّجْعَىٰ ۝ الرجوع يشير الى ان الرجعى مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع تخويف له اى للانسان فان الله تعالى يرده ويرجعه الى النقصان والفقر والموت كما رده من النقصان الى الكمال حيث نقله من الجمادية الى الحيوانية ومن الفقر الى الغناء ومن الذل الى العز فما هذا الغرور والطغيان فيجازى الطاغي بما يستحقه من العذاب أَرَأَيْتَ فى مواضعها الثلثة للتعجب اى ايقاع المخاطب وحمله على التعجب قال الامام الرازى الضمير المتصل برايت للنبى صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب فى المواضع الثلثة وقال ينهى عبدا ولم يقل ينهاك تفخيما لشانه من الله تعالى وقال ابو السعود الخطاب لاي مخاطب كان الَّذِي يَنْهَىٰ ۝ هو ابو جهل عَبْدًا فى لفظ العبد وتنكيره مبالغة فى تقبيح النهى ودلالة على كمال عبودية المنهى هو النبى صلى الله عليه وسلم إِذَا صَلَّىٰ ۝ فى البيضاوى نزلت فى ابى جهل قال لو رأيت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة وفى الكمالين قال

لا
تاكيد
تعجب
سید محمد
نیت
رب
نهی

ابن عطية لم يختلف احد فى ان الناهى ابو جهل والمصلى محمد صلى الله عليه
وسلم وما فى الكشاف عن الحسن ان امية بن خلف كان ينهى سلمان عن
الصلوٰة فباطل لان السورة مكية واسلام سلمان بالمدينة أَرَأَيْتَ
إِنْ كَانَ اى المنهى وهو صلى الله عليه وسلم عَلَى الْهُدَىٰ ۝ أَوْ للتقسيم
وقيل بمعنى الواو أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ الناهى فاعل الكلّ
وهو ابو جهل النبىّ مفعوله صلى الله عليه وسلم وَتَوَلَّىٰ ۝ عن الايمان أَلَمْ
يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝ ما صدر منه اى من الناهى وفيه اشارة الى نقد
المفعول اى يعلمه يشير الى ان يرى من الروية العلمية فيجازيه اى الناهى
عليه اى على ما صدر منه ثم بيّن حاصل المعنى بقوله اى اعجبُ منه
اى من الناهى يا مخاطبُ من حيث نهيه عن الصلوٰة ومن حيث ان المنهى
على الهدى آمِرٌ بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذِّبٌ متولٍّ عن الايمان
وجواب الشرط مقدر اى فما اعجبُ من ذا ففى قول المفسر اى اعجب
منه اشارة اليه وقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى جملة مستانفة
مؤكّدة لما قبلها وقد يجعل ذلك جواب الشرط الثانى وهو مقدر
فى الشرط الاول وهذا مما اختاره الزمخشرى واقتفاه البيضاوى
والمشهور ان الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا من غير فاء كَلَّا ردع
له اى للناهى اى منعٌ له من النهى عن عبادة الله تعالى وأمرِه بعبادة
اللات والعزى لَئِنْ لام قسم لَمْ يَنْتَهِ عما هو اى الناهى عليه من
الكفر بيان الموصول لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝ السّفع القبض على الشىء
وجذبه بشدة وقرئ لنسفعنّ بنون مشددة وقرأ ابن مسعود لأسفعن
وكِتْبتُها فى المصحف بالالف على حكم الوقف توضيحه انه انما كتبت

ممـ[illegible] لنسفعا بالناصية [illegible]

النون الخفيفة بالالف لانها تقرأ بالالف حال الوقف تشبيها لها بالتنوين والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصيته المذكورة لنجرن لنأخذن ولنسحبن بناصيته الى النار وقيل في الدنيا يوم بدر فقد جر الى القتل فقتله ابن مسعود وهو طريح بين الجرحى وبه رمق ناصِيَةٍ بدل نكرة من معرفة وانما جاز لانها وصفت فاستقلت بفائدة وقرئت بالرفع اى هى ناصية وبالنصب على الذم كاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝ وصفها اى الناصية بذلك اى بالكذب والخطأ مجازا اى على الاسناد المجازى للمبالغة والمراد صاحبها اى صاحب الناصية فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝ ليعينوه اى اهل ناديه يشير الى تقدير المضاف وهو اى النادى المجلس الذى ينتدى يتحدث تفسير له او بدل عنه فيه اى فى المجلس القوم وفى الجمالين لمولانا على القارى ينتدى اى يناد بعضهم بعضا فيه انتهى ومنه دار الندوة التى بناها قصى بمكة لانهم كانوا يجتمعون فيها للتشاور وكان ابو جهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره اى زجره النبى حيث نهاه اى نهى ابو جهل النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلوة لقد علمت على صيغة الخطاب مقول لقوله قال ما بها اى بمكة والباء بمعنى فى رجل اكثر خبر ما النافية ناديا اى اهل مجلس منى لاملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلا اى ركبانا جُرْدًا بالضم جمع اجرد اى عارين من الشعر فى منتهى الارب رجل اجرد مرد بى موى جرد جمع ومنه الحديث اهل الجنة جُرْدٌ مُرْدٌ او رجالا فى منتهى الارب رَجُل بكسر الجيم وضمها مرد پياده رجّالة كشداده جمع ورِجال ورُجّالى مثله مُردًا اى شبابا فى القاموس الامرد الشاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته وفى منتهى الارب امرد ساده

ملا اى فى قوله بالناصية
منه رحمه الله
ملا او الاصل بناصيته
منه سبحانه
بالنصب كيف يقال نجر
اى يجر ونه
فلم يصلح
منه رحمه الله
بالتجار
منه اى
كاذبة خاطئة

زنخ وفی تیسیر الوصول عن ابن عباس رض قال کان النبی صلی الله علیه وسلم
یصلی فجاءه ابو جهل فقال الم انهك عن هذا فانصرف النبی صلی الله
علیه وسلم فزبره فقال ابو جهل انك لتعلم ما بها نادٍ اکثر منی فنزل
فلیدع نادیه قال ابن عباس لو دعا نادیه لاخذته زبانیة الله تعالی
اخرجه الترمذی وصححه سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ○ وهو فی کلام العرب
الشرط واحدها زِبْنِيَةٌ من الزبن هو الدفع والمراد ههنا ما بینه المفسر
بقوله الملائکة الغلاظ الشداد وهم خزنة جهنم ارجلهم فی الارض
ورؤسهم فی السماء وانما سموا بالزبانیة لانهم یدفعون اهل النار
الیها لاهلاکه متعلق بقوله سندع ای اهلاك ابی جهل وجره الی النار
وفی الحدیث اخرجه الترمذی عن ابن عباس لو دعا ابو جهل نادیه لاخذ
الزبانیة عِیَانًا فی منتهی الارب عِیَان بالکسر یقین دردیدن یقال لقیته
عِیَانًا مُعَایَنَةً لم تشك فی رویته ایاه كَلَّا ردع له ای للنّاهی
لَا تُطِعْهُ یا محمد صلی الله علیه وسلم فی ترك الصلوة وَاسْجُدْ صلِّ لله
ای دم علی الصلوة وعبّر عنها بالسجود لانه افضل ارکانها فی الحدیث
اقرب ما یکون العبد الی ربه اذا سجد وَاقْتَرِبْ ○ ع منه تعالی بطاعته ایاه

سورة القدر مکیة او مدنیة خمس او ست آیات

بسم الله الرحمن الرحیم

اِنَّا اَنْزَلْنٰهُ ای القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الی السماء
الدنیا ای الی بیت العزة منها ثم نزل مفصلا بحسب الوقائع فی
ثلث وعشرین سنة ثم فخم القرات بانه اسند انزاله وجعله مختصا
به دون غیره وبانه جاء بضمیره دون اسمه الظاهر شهادة له

بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه وبانه عظم الوقت الذي انزل فيه فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ اى الشرف والعظم من قولهم لفلان عند الامير قدر اى جاه وفضيلة سميت بذلك لشرفها وشرف الطاعة فيها وشرف من يحييها وفى منتهى الارب عظم بالضم بزرگى وعظم الامر ويفتح معظم آن كار وَمَا أَدْرَاكَ اعلمك يا محمد صلى الله عليه وسلم مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ تعظيم لشانها وتعجيب منه بانه لم تبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى علو قدرها لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ وهى ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر وذكر الالف للتكثير او لما اخرج ابن جرير من طريق مجاهد انه صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا كان يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي فعل ذلك الف شهر فعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر وروى الطبرانى عن ابى امامة مرفوعا من صلى العشاء فى جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر وقال سعيد بن المسيب من شهد العشاء بالجماعة من ليلة القدر فقد اخذ بحظه منها ليس فيها اى فى تلك الاشهر ليلة القدر قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من قيام الف شهر ليس فيها ليلة القدر والعمل الصالح فيها خير منه فى الف شهر ليست فيه ليلة القدر تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ بحذف احدى التائين من الاصل روى انهم ينزلون فوجا فوجا كما ان اهل الحج يدخلون الكعبة فوجا فوجا وان كانت لا تسعهم دفعة واحدة كذلك الارض لا تسعهم دفعة واحدة ولذلك ذكر بلفظ تنزل الذى يقتضى المرة بعد المرة اى ينزل فوج ويصعد فوج وَالرُّوحُ اى جبريل وقيل خلق من الملائكة لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة وقال العلامة المفسر السيوطى ما اشتهر على الالسنة ان جبرايل لا ينزل الى الارض بعد موته

مطلع بنباهة ناموری مشهور بودن
عظم بزرگی ... بزرگ شدن از
وفات النبی صلی الله علیه وسلم ...
ص ۲ سوء فراخی کردن و گنجیدن از باب سمع ... مرح

صلى الله عليه وسلم لا اصل له ومن الدليل على بطلانه ما اخرجه الطبراني ان جبريل يحضر موت كل مؤمن يكون على طهارة ولابى نعيم انه يحضر المدينة يحرسها من الدجال كذا فى الكمالين فيها اى فى الليلة بِاِذْنِ رَبِّهِمْ بامره مِنْ كُلِّ اَمْرٍ اى من اجل كل امر من الموت والرزق وغيرهما وقرئ من كل امرئ اى من كل انسان وهو متعلق بتنزل قضاه الله اى قدره الله تعالى فيها اى فى الليلة وفى الفيوضات قضاه الله فيها اى اراد قضاءه فيها يعنى اراد اظهاره للملائكة فيها هذا هو المراد بالقضاء فيها لا القضاء الازلى لانه تعالى قدر المقادير فى الازل قبل السموات والارض لتلك السنة الى قابل وكلمة من فى من كل امر سببية بمعنى الباء اى بسبب كل امر سَلٰمٌ هِيَ اى الليلة خبر مقدم وهو سلام ومبتدأ مؤخر وهو هى وانما قدم لافادة الحصر اى ما هى الا سلام لكثرة ما تسلم الملائكة فى تلك الليلة او ما هى الا سلامة اى لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير ويقضى فى غيرها السلامة والبلاء حَتّٰى مَطْلَعِ الْفَجْرِ بفتح اللام للجمهور وكسرها للكسائى وخلف عن حمزة على انه مصدر ميمى كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق الى وقت طلوعه هذا التفسير على تقدير فتح اللام وفيه تنبيه على ان المطلع مصدر ميمى بمعنى الطلوع والمضاف مقدر قبله وهو الوقت وانما احتيج الى هذا التقدير لتكون الغاية من جنس المغيا جعلت ليلة القدر سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه اى على كل واحد منهما وقال مجاهد ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها وفى تيسير الوصول

معانقه عند المتاخرين ١٢

ع ١ ي ١ ر ٥ ل ٢٢

عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أُرِىَ اعمار امته فكانه تقاصر اعمارهم ان لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر

سورة البينة مكية او مدنية ثمان آيات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

لَمْ يَكُنِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ للبيان لا للتبعيض فلا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين أَهْلِ الْكِتٰبِ وهم اليهود الذين كانوا باطراف المدينة كما هو المروي عن ابن عباس فلا يلزم كون اهل الكتاب جميعا قبل النبي صلى الله عليه وسلم كفارا مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم وَالْمُشْرِكِيْنَ اى عبدة الاصنام تفسير للمشركين وانما فسّر به مع ان المشرك من اعتقد شريكا صنما كان او غيره لان مشركي العرب كانوا عبدة الاصنام والمقصود ههنا هم لا المشركون مطلقا عطف على اهل وقرئ والمشركون فهو عطف على الذين كفروا مُنْفَكِّيْنَ اسم فاعل وقال الازهري هو من انفكاك الشئ عن الشئ اى انفصاله عنه خبر يكن واسمها الذين كفروا تأليف تفسير منفكين عما هم عليه من الكفر وانما حذف لدلالة الصلة عليه حَتّٰى تَاْتِيَهُمُ اى اتتهم يشير الى ان المضارع بمعنى الماضي وانما عبر به باعتبار المحكي لا باعتبار الحكاية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اى تلك الْبَيِّنَةُ ○ الحجة الواضحة فيه رمز الى ان البينة بمعنى الواضحة وهي صفة لموصوف مقدر اى الحجة قال الزمخشري في الكشاف كان الكفار من الفريقين يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا نَنْفَكُّ مما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى

يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التورية والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ بدل من البينة اى بدل الكل لان الرسول جعل عين البينة مبالغة او بدل اشتمال او خبر مبتدأ محذوف اى هو وفي قراءة عبد الله بن مسعود رسولا بالنصب على انه حال من البينة وهو اى الرسول النبي محمد صلى الله عليه وسلم والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالى لها وسيظهر تفصيله عن قريب وقيل المراد به جبريل عليه السلام يَتْلُوا صُحُفًا اى قراطيس مُّطَهَّرَةً من الباطل يعني ان الباطل لا ياتى ما فيها فتطهير الصحف كناية عن ذلك على الاستعارة المصرحة او المكنية ويحتمل ان يكون المراد من كون الصحف مطهرة انها لا يمسها الا المطهرون فِيهَا في الصحف كُتُبٌ احكام مكتوبة رمزا الى ان الكتب بمعنى المكتوبات وانها صفة لموصوف مقدر وهي الاحكام قَيِّمَةٌ مستقيمة ناطقة بالحق والعدل فاستقامة الكتب عبارة عن ذلك النطق اى تفسير لقوله تعالى يتلو صحفا يتلو مضمون ذلك اى المذكور والمراد منه الصحف وفيه تلويح الى تقدير المضاف او الى جعل النسبة الايقاعية مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها او الى كون الصحف مجازا عما فيها بعلاقة الحلول كذا في الكمالين وهو اى المضمون القران فمنهم من امن به اى بالقران ومنهم من كفر به اى بعد بعثته صلى الله عليه وسلم وذلك تمهيد لقوله تعالى وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ افراد اهل الكتاب ههنا بعد جمعهم مع المشركين في اول السورة للدلالة على شناعة حالهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم فانكارهم

له اشنع من انكار من لم يعلمه فاقتصر عليهم ويومى اليه المفسر
بعيد هذا في الايمان متعلق بتفرق به صلى الله عليه وسلم الا من
بعد ما جاءتهم البينة ۝ اى هو اى البينة وتذكير الضمير
باعتبار الخبر صلى الله عليه وسلم او القران الجائى به معجزة له
ثم اشار الى وجه افراد اهل الكتاب بقوله وقبل مجيئه صلى الله
عليه وسلم كانوا مجتمعين بخلاف المشركين على الايمان به ثم اذا جاء
صلى الله عليه وسلم تحسده من كفر به منهم اى من اهل الكتاب يعنى
لم يؤمن به بعد بعثته الا حسدا او بغيا وما امروا في كتابيهم التورية
والانجيل الا ليعبدوا الله اى ان يعبدوه ويعضده قراءة ابن مسعود
ان يعبدوا او المعنى بان يعبدوا فحذفت كلمة ان وزيد اللام عوضها
والاستثناء مفرغ اى ما امروا بشئ من الاشياء الا بعبادة الله ويحتمل
ان يكون اللام اجلية اى ما امروا بما امروا الا لاجل عبادة الله و
طاعته وقيل اللام بمعنى الباء اى بان يعبدوا مخلصين منصوب
على الحالية من ضمير يعبدوا والاخلاص ان لا يطلع على عملك الا الله
تعالى له الدين ۵ من الشرك متعلق بمخلصين وفيه ايماء الى ان
الاخلاص عدم الشرك اى لا يشركون به تعالى حنفاء صفة
لمخلصين او حال منه ثم اصل الحنف الميل وخص بالميل الى الخير
ويسمى الميل الى الشر الحادا وقال صاحب الفيوضات الحنيف المطلق
هو الذى يكون متبريا عن اصول الملل الخمسة اليهود والنصارى
والصابئين والمجوس والمشركين وعن فروعهم الى الاعتقادات
الحقة والاعمال الصالحة وعن المكروهات الى المستحبات وعما لا يعنى

الى ما يعني مستقيمين تفسير باللازم وبيانٌ لحاصل المعنى والا فاصل
الحنف الميل عن العقائد الباطلة فكيف كفروا به بعد بعثته على دين
ابراهيم عليه السلام وعلى دين محمد صلى الله عليه وسلم اذ اجاء ظرفٌ
للاخير فكيف كفروا اى اهل الكتاب به اى بدين محمد صلى الله عليه و
سلم بعد مجيئه وبعثته وَيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكٰوةَ انما خصهما
بالذكر دون سائر العبادات لشرفهما وفضلهما وقال امام المتكلمين
ان الكمال فى كل شئ انما يحصل اذا حصل الاصل والفرع معا فقوم بالغوا
فى الاعمال التى هى الفروع ولم يحكموا الاصول كاليهود والنصارى
وقوم حصّلوا الاصول دون الفروع كالمرجية الذين قالوا ان الذنب
لا يضر مع الايمان والله سبحانه اخطأ الفريقين فى هذه الاية
وبيّن انه لا بد من الاخلاص فى قوله مخلصين ومن العمل فى قوله ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة وَذٰلِكَ اشارة الى ما ذكر من العبادة بالاخلاص
واقامة الصلوة وايتاء الزكوة وما فيها من معنى البعد للاشعار
بعلو مرتبته وبُعد منزلته دِيْنُ الْمِلَّةِ الْقَيِّمَةِ ۞ يشير الى ان القيمة
نعت لموصوف وهو الملة لئلا يلزم اضافة الموصوف الى صفته التى
هى بمنزلة اضافة الشئ الى نفسه فانّ الملة والدين بينهما تغايرٌ
اعتبارى وهذا القدر من التغاير يصحح الاضافة وقرئ الدين
القيمة على تاويل الدين بالملة المستقيمة اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ
اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خبرا ان اى مشتركون فيها يعنى
فى جنس العذاب لا فى نوعه ولعل هذا النوع يختلف لتفاوت كفرهما
فلا يتوهم ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب لان المشركين

ينكرون التوحيد والرسالة والكتاب والبعث وما يترتب عليه واهل
الكتاب يؤمنون باكثرها كاقرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزاد
في عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهم في هذه
الاية بحسب الظاهر خٰلِدِينَ فِيهَآ ؕ حال مقدرة اى مقدرا خلودهم
فيها اى في نار جهنم من الله تعالى متعلق بالخلود اى نحن نقدر ونعتقد
ان الله تعالى يخلدهم فيها فالتقدير منا والخلود من الله سبحانه هكذا
في الفيوضات أُولٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ؕ ظاهره العموم وقيل شر
البرية الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا يبعد
ان يكون في كفار الامم الماضية من هو شر من هؤلاء كفرعون
وعاقر ناقة صالح عليه السلام وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل
إِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ ۙ أُولٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ؕ اى
خيار البرية جمع خير كجياد وطياب جمع جيد وطيب الخليقة جَزَآؤُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ اقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ الاربعة من الخمر والماء والعسل واللبن
خٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ؕ فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن
بان ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به والحكم على ذلك الجزاء بانه من
عند ربهم وجمع جنات وتقييدها بالاضافة الى العدن
وتاكيد الخلود بالتابيد كذا في البيضاوي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته
مصدر مضاف الى المفعول والباء للسببية اى بسبب طاعتهم
اياه تعالى وَذٰلِكَ استيناف بما يكون زيادة لهم على جزائهم
وَرَضُوا عَنْهُ ؕ لانه تعالى بلغهم اقصى امانيهم قال الراغب رضى

اى في قوله تعالى ان الذين امنوا ... منه

العبد عن الله تعالى ان لا يكره ما يجرى به قضاؤه ورضى الله تعالى
عن العبدان يراه موتمرا بامره ومنتهيا عن نهيه بثوابه ذلك
الرضى او المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشى ربه ۝ خاف عقابه ع ۸ / ۲۳
يشير الى تقدير المضاف فانتهى عن معصيته فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير

سورة الزلزال مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة اى وقت قيامها
فاللام للتوقيت زلزالها ۝ اضطرابها المقدر لها عند النفخة
الاولى والثانية وقرئ بكسر الزاى وفتحها فالمكسور مصدر والمفتوح
اسم وليس فى الابنية فعلال بالفتح الا فى المضاعف كالصلصال
والقلقال وهو مضاف الى الفاعل تحريكها الشديد المناسب لعظمها
يشير الى توجيه الاضافة وانها عهدية اى زلزالها الذى يستوجبها حكمة
الله سبحانه ومشيته وهو الزلزال الشديد الذى ليس بعده
زلزال ونحوه قولك اكرم التقى اكرامه واهن الفاسق اهانته
تريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة ولو قيل زلزالا بدون
الاضافة ليدل على كون الزلزلة شديدة وايضا فى الاضافة موافقة رؤس
الاى واخرجت الارض اثقالها ۝ اظهار الارض فى موضع الاضمار لان اخراج
الاثقال حال بعض اجزائها والاثقال جمع ثقل بالكسر كحمل واحمال
كنوزها وموتاها لو قال بالواو الفاصلة لكان اولى لان فى الاية قولين قيل
المراد اخراج الاموات وقيل اخراج الكنوز والاول بعد النفخة الثانية
والثانى فى زمن عيسى عليه السلام قال الخطيب عن ابن عباس ومجاهد

---

۱ صلصال بالفتح ... سمى به ... بجهت ... بالنار ...
۲ قلقال بالكسر مصدر و بالفتح اسم يعنى جنبش مانند زلزال و زلزال
۳ اى زلزالها

اثقالها اموا نها عند النفخة الثانية وقيل اثقالها كنوزها يعطيها الله تعالى
قوة اخراج ذلك كله كالان يعطيها قوة اخراج النبات الطرى اللطيف
الذى هوانعم من الحرير فالقتها اى القت الارض كنوزها وموتاها
على ظهرها وَقَالَ الْإِنسَانُ الكافر بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مَا لَهَا ۝ زُلْزِلَتْ هذه الزلزلة
الشديدة ولفظت ما فى بطنها انكارًا اى فى الدنيا وهو مفعول له
لقوله تعالى قال لتلك الحالة اى حالة الزلزلة فلا يتوهم ان الكافر
عند قيامه من قبره ورويته لتلك الاهوال والاحوال لا يسعه
انكارها هذا يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وناصبهما تحدث ويجوز ان
ينتصب اذا بمضمر اى تحدث الساعة او يحشرون اواذكر ويومئذ
يتحدث وجوابها اى جواب اذا قوله تعالى تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ اى تخبر
الخلق اخبارها فحذف المفعول الاول لان المقصود ذكر تحديثها
الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم تخبر من الاخبار بما عمل عليها اى على
الارض من خير وشر ثم الظاهر من التحديث هو التحديث الحقيقى
بان يخلق الله تعالى فى الارض حيوة وادراكا تشهد بما عمل عليها فالمعنى
ينطقها الله تعالى فتخبر به كما يدل عليه الحديث الآتى وهذا هو مختار
الجمهور كما نص عليه الامام فى تفسيره الكبير وقيل تحديث بلسان
الحال وتوضيحه ان الارض لما بطلت حالها الاولى واضمحل جميع
ما عليها بسبب الزلزلة دل ذلك على ان الدنيا قد انقضت والاخرة
قد اقبلت بما فيها فلذلك وقعت هذه الزلزلة والاخراج وهذه
الدلالة اقيمت مقام التحديث وعبر عنها به بِأَنَّ متعلق بتحدث

والباء للسببية كما اشار اليه المفسر بقوله بسبب ان رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝
او بدل من اخبارها كانه قيل تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها
لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا واوحى لها بمعنى وحى اليها كذا فى
الكشاف اى امرها يشير الى ان الوحى مجاز عن الامر قال الشاعر اوحى
لها القرار فاستقرت بذلك التحديث باخبارها فى الحديث اخرجه
الترمذى وصححه ورواه احمد والحاكم تشهد الارض على كل عبد وامة
بكل ما عمل على ظهرها يَوْمَئِذٍ بدل من يومئذ قبله يَصْدُرُ النَّاسُ
ينصرفون اى يرجعون من موقف الحساب وقيل يصدرون من مخارجهم
من القبور الى الموقف أَشْتَاتًا حال من الناس جمع شتيت متفرقين
فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝
وقرئ بفتح الياء اى جزاءها اى جزاء الاعمال وفيه تلويح الى تقدير
المضاف من الجنة والنار بيان الجزاء فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ زنة
تفسير مثقال نملة صغيرة تفسير ذرة وقيل الذرة ما يرى فى شعاع
الشمس من الهباء خَيْرًا يَرَهُ ۝ اى من ثوابه اى ثواب الخير لان العمل
الخير نفسه مما لا يرى وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝ اى جزاءه
اى جزاء الشر وفيه اشارة الى تقدير المضاف ثم نتلو عليك ان
تلك الاية تفصيل لقوله تعالى ليروا اعمالهم ولذلك قرئ يُرَه
بالضم وان من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله
اشتاتا فالمعنى من يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعداء يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقياء يره فلا يرد ان حسنات الكافر
محبطة بالكفر وسيئات المؤمن مغفورة باجتناب الكبائر فما معنى الجزاء

ما ... ... در آفتاب و الصافى الزاب ... صراح
ع ٨ ٢٤
اى قوله تعالى فمن يعمل الاية ... منه ... دام فيضه

بمثاقيل الذرة من الخير والشر وقيل حسنات الكافر وسيئات المؤمن
المجتنب عن الكبائر تؤثران فى نقص الثواب والعقاب وبعضده ما ورد
فى حق ابى طالب انه يُخفَّفُ بحماية النبى صلى الله عليه وسلم وفى حاتم
انه يخفف لكرمه وجوده وما تمسك به المخالف من قوله تعالى
فلا يخفف عنهم العذاب فالمراد به والله اعلم مايقابل
اصل الكفر من العذاب واما ما فى مقابلة غيره من اعمالهم السيئة
فقد يخفف عنهم بحسابهم او لا يخفف بعدما الحقهم وقيل ان الاية
المذكورة مشروطة بعدم الإحباط بالكفر وبعدم العفو وقال
القاضى عياض قد انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم عمل ولا يثابون
عليه بنعيم ولا يخفف عذاب وان كان بعضهم اشد عذابا من بعض
بحسب جرائمهم وفى الكمالين نقلا عن البغوى يجوز ان يكون ماروى
من الايات والاخبار فى بطلان خيرات الكفار محمولا على عدم نجاتهم
من النار ولكن يخفف عنهم عن العقوبة التى يستوجبونها على جناية
ارتكبوها سوى الكفر وفى تيسير الوصول عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال اتى رجلٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئنى سورةً جامعةً
فاقرأه اذا زلزلت فقال والذى بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فلما
ادبر فقال النبى صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل اخرجه ابوداود
ومعنى جامعةً انها تجمع اشتات الخير ومايتوقع من البركة والرويجل
تصغير رجل على غير قياس وهو فى العربية كثير

سورة العٰديٰت مكية او مدنية احدى عشرة اٰية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعٰدِيٰتِ اُقْسِمُ بخيل الغزاة تعدو وهي جمع عادية وهي الجارية بسرعة من العدو وهو المشي بسرعة والياء مبدلة عن الواو لكسر ما قبلها كالغازيات من الغزو والخيل تعدو في الغزو وفيه رمز الى الابدال المذكور وتضبح ضَبْحًا ۙ يشير الى انه منصوب على المصدرية لفعله المحذوف ويحتمل ان يكون نصبه بالعاديات لانها تدل بالالتزام على الضابحات كانه قيل والضابحات ضبحا وقد يجعل حالا اى ضابحة هو اى الضبح صوت اجوافها اى اجواف الخيل اذا عدت اى مشت بسرعة وذلك مما قاله الفراء وعن ابن عباس انه حكاه فقال اح اح وايضا قال ليس شيء من الدواب يضبح غير الفرس والكلب والثعلب فَالْمُوْرِيٰتِ الخيل تُوْرِي النار الايراء اخراج النار يقال قدح الزند فاورى كذا في البيضاوي وقال صاحب المصباح وري الزند يري وريا كوعد قَدْحًا ۙ القدح الضرب والصك يقال قدحت الحجر بالحجر اى صككته به كذا في السمين وقال القرطبي اصل القدح الاخراج ومنه قدحت العين اذا اخرجت ماءها الفاسد وفي الكمالين وفي اعرابه الوجوه السابقة اى يقدح قدحا وقادحا وظاهر لفظ المفسر انه منصوب بالموريات فان الايراء يدل على القدح ويحتمل ان يكون تمييزا بحوافرها متعلق بقوله تورى جمع حافر سم ستور كذا في منتهى الارب اذا سارت الخيل في الارض ذات الحجارة بالليل ظرف لسارت فَالْمُغِيْرٰتِ صُبْحًا ۙ الخيل تغير على العدو وقت الصبح اشارة الى ان صبحا منصوب على الظرفية باغارة اصحابها يشير الى ان في اسناد الاغارة الى الخيل وهي حال اهلها مجازا

منه ۱ اى كفوت الصوت ... مبدلة عن الواو ... منه ۲ اى من العدو ... فى والعاديات ... منه ۳ الزند ... الذى يقدح ... النار وهو ... والزند ... فيها ثقب ... الانثى فاذا اجتمعا قيل زندان ... زناد ... ۴ زند ... ابن ... برو ... زبر بن ... صراح

والنكتة فيه الايذانُ بان الخيل هى العمدة فى اغارة اهلها والتخصيصُ
بوقت الليل لانه هو المعتاد فى الغارات يعدون ليلاً لئلا يشعرهم
العدو فاثرن اصله اثورن الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى
يرتفع وقرئ فاثّرن بالتشديد بمعنى فاظهرن به غبارا لان التأثير
فيه معنى الاظهار او قلب ثوّرن الى وثّرن وقلب الواو همزة
هيّجن به بمكان عدوهن اعاد الضمير الى المكان وان لم يجر له
ذكر لان العدو لابدله من مكان او بذلك الوقت اى وقت الصبح
وارجاع الضمير اليه احسن من الاول لكونه مذكورا صراحة
والباء على التفسيرين فى به بمعنى فى وقد يجعل الضمير للاغارة
فالباء سببية او للملابسة نقعاً غباراً بشدة اى بسبب شدة
حركتهن او صياحاً فوسطن به قال ابو البقاء فى كلياته نقلا عن
القاموس كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك
وقيل بالسكون اسم الشئ الذى ينفك عن المحيط به جوانبه تقول
وسْط راسه دهن لان الدهن ينفك عن الراس وبالتحريك اسم
الشئ الذى لاينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسَط راسه صلبٌ
لان الصلب لاينفك عن الراس وقيل وسَطُ الراس والدار بالتحريك
لكونه بعض ما اضيف اليه ووسْط القوم بالسكون لكونه غيرهم
انتهى بالنقع اى متلبسات به وقد يجعل الضمير لمكان الاغارة فالباء
بمعنى فى او للعدو فالباء للسببية جمعاً من العدو روى انه عليه
السلام بعث خيلاً فلم يأته منهم خبرٌ فنزلت اى صرن وسطه اى وسط
الجمع وعطف الفعل اى فاثرن على الاسم اى والعاديات فالموريات

مدا ولو اريد من ذلك الوقت

وقت العدو لكان له وجه ايضاً

فالمغيرات لانه اى الاسم فى تاويل الفعل الذى وضع اسم الفاعل موضعه اى واللاتى عدون فاورين فاغرن فاللام موصولة إِنَّ الْاِنْسَانَ جواب القسم الكافر لِرَبِّهٖ متعلق بقوله لَكَنُوْدٌ ۝ وانما قدم عليه لرعاية الفواصل ولافادة التخصيص لكفور من كند النعمة كنودا او لعاص بلغة كندة او لبخيل بلغة بنى مالك يجحد نعمه تعالى وفيه رمز الى تقدير المضاف فى قوله لربه اى لنعم ربه وَاِنَّهٗ اى الانسان عَلٰى ذٰلِكَ اى على كنوده لَشَهِيْدٌ ۝ يشهد بلسان الحال على نفسه بصنعه اى بعمله وفى السليمانية الباء للسببية اى يشهد على كنوده بسبب اعماله والمراد ان اعماله تشهد وتدل على حاله فلا انتهاء لارادة من شهادته على كنوده انتهى وقد يقال ان الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا للكافر وزجرا له عن المعاصى وانما اختار المفسر الاول للانصال والانساق فانه محفوف بضميرى الانسان وَاِنَّهٗ اى الانسان لِحُبِّ الْخَيْرِ المال والشاهد عليه قوله تعالى وان ترك خيرا وعن عكرمة الخير حيثما وقع فى القران هو المال لَشَدِيْدٌ ۝ لبخيل ويقال للبخيل شديد قال الفراء ونظم الاية ان يقال وانه لشديد الحب للخير فلما تقدم الحب قال لشديد وحذف من اخره ذكر الحب لاجل رؤس الاى وهذا تفصيل لقوله اى لشديد الحب له اى للمال فيبخل به يشير الى ان المراد من شدته شدة حبه للمال ويلزمه البخل عادة وافاد فخر الملة والدين الرازى لما ذكر المقسم به وهو ثلثة امور ذكر المقسم عليه وهو ايضا ثلثة اولها قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وثانيها قوله عز وجل وانه على ذلك لشهيد وثالثها قوله عز مجده وانه لحب الخير لشديد فاقسم الله سبحانه بثلثة على ثلثة واما قوله تعالى

مما اى فى العاديات وفيه رمز منه رحمه

اَفَلَا يَعْلَمُ اِذَا بُعْثِرَ فشروعٌ فى تخويف الانسان بعد تعديد قبائح
افعاله والهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام
اى ايفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم وقرئ بُحْثِرَ و بُعِثَ اُثِيْرَ
واخرج مَا فِى الْقُبُوْرِ ۝ انما لم يقل مَن فى القبور لان ما فى الارض
من غير المكلفين اكثر فاخرج الكلام على الاغلب ولانهم حال ما يبعثون
لا يكونون احياء عقلاء بل يصيرون كذلك بعد البعث من الموتى
بيان ما الموصولة اى بُعِثُوْا تفسير بعثر وَحُصِّلَ بُيِّنَ واُفْرِزَ اى مُيِّزَ
ومنه قيل للمنخل المُحَصِّلُ مَا فِى الصُّدُوْرِ ۝ القلوب تفسير الصدور
من بيانٌ لما الموصولة الكفر والايمان وان اختلج فى الصدور انه
لم خص اعمال القلوب بالذكر وترك ذكر اعمال الجوارح فادفعه بانها
الاصل واعمال الجوارح تابعة لها فانه لولا تحقق البواعث والارادات فى
القلوب لما حصلت افعال الجوارح اِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ وهو يوم القيامة
لَّخَبِيْرٌ ۝ لعالم فيجازيهم على كفرهم اُعِيْدَ الضمير جمعا فى قوله تعالى ع ۱۱ ۲۵
ربهم بهم مع ان مرجع الضمير مفرد وهو الانسان نظرا المعنى الانسان
لانه اسم جنس وهذه الجملة اى قوله تعالى ان ربهم بهم الاية دلت
على مفعول يعلم يعنى ان تلك الجملة دالة على مفعوله المحذوف اى
انا نجازيه وهذا هو مفعوله وقت ما ذكر فيه اشارة الى ان اذا ظرفية
بمعنى الوقت لا شرطية فلا جواب لها ثم ان قلت انه تعالى خبير فى
كل زمان فما وجه تخصيصه بيوم القيامة قلنا بيّن المفسر جوابه
بقوله وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لا تخصيص له بيوم
دون يوم لانه اى يوم القيامة يوم المجازاة وتوضيح الجواب ان

المعنى ان ربهم مجازيهم يومئذ على اعمالهم فتجوز بالعلم عن المجازاة
كما في قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم اى يجازيهم
على ما فيها والمجازاة انما تقع في ذلك اليوم وهذا وجه التخصيص
قال الزجاج الله خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى انه
يجازيهم على كفرهم وافاد امام المتكلمين ان الاية دلت على كونه
تعالى عالما بكيفية احوالهم في ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كافرا

سورة القارعة مكية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْقَارِعَةُ ○ في المختار قرع من باب قطع والقارعة الشديدة
من شدائد الدهر وهي الداهية وفي مصباح اللغة قرعت
الباب طرقته اى القيامة والمراد بها النفخة الثانية التي تقرع
القلوب باهوالها مَا الْقَارِعَةُ ○ اصله ما هي اى اي شئ هي
على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير لانه
اهول لها تهويل تخويف لشانها اشارة الى ان ما الاستفهامية
فيها معنى التعجب والتعظيم وما مبتدأ وخبره القارعة وهذه
الجملة خبر القارعة الاولى وَمَا أَدْرٰىكَ اى اى شئ اعلمك مَا الْقَارِعَةُ ○
وفي هذا الاستفهام زيادة تهويل لشانها اى انك لا تعلم كنهها
فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد وهذا كله تفصيل لقول
المفسر زيادة تهويلها وما الاولى المذكورة في ما ادريك
مبتدأ وما بعدها اى ادريك خبره وما الثانية وخبرها اى القارعة
في محل المفعول الثاني لادرى ومفعوله الاول هو الكاف يوم

على قول الشارح

ناصبه دل عليه اى على ناصبه لفظ القارعة الاولى اى تقرع
ولا يجوز ان يكون العامل القارعة الاولى للزوم الفصل بالخبر
ولا الاخيرين لانه لا يلتئم الظرف مع واحد منهما يَكُونُ النَّاسُ
كَالْفَرَاشِ في منتهى الارب فراشة كسحابة پروانۂ چراغ فراش
جمع ومنه المثل اطيش من فراشةٍ انتهى قال العلامة الزمخشري
فى الكشاف شبههم بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف
والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش
الى النار وفى امثالهم اضعف من فراشةٍ واذل واجهل وسمى
فراشا لتفرشه وانتشاره الْمَبْثُوثِ المتفرق كغوغاء الجراد تفسير
للفراش فى القاموس لغوغاء الجراد بعد ان ينبت جناحه او
اذا انسلخ من الالوان وصار الى الحمرة وفى منتهى الارب غوغاء
بالفتح والمد ملخ چون پر برآرد يا وقتيكه رنگش مائل بسرخى گردد
وقال ابو عبيدة الجراد اول ما يكون سروة فاذا تحرك يكون ربا
قبل ان ينبت جناحاه ثم يكون غوغاء وبه سمى الغوغاء من الناس
وفى الكمالين والمعروف ان الفراش يشبه الذباب عادته ان يلقى
نفسه فى النار اذا رأى ضوء النهار المنتشر تفسير المبثوث يموج
يحرك بعضهم اى بعض الانسان فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب
ثم نتلو عليك ان اول حالهم كالفراش لا وجه له يتحير فى
كل وجهٍ ثم يكونون كالجراد لان لها وجها تقصده ولذا قال تعالى
فى اية اخرى كانهم جراد منتشر وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ۝
شبه الجبال بالعهن وهو الصوف المصبغ الوانا لانها ذات الوان

وبالمنفوش منه لتفرق اجزائها وقرأ ابن مسعود كالصوف كالصوف ذي
الالوان تفسير العهن المندوف تفسير المنفوش في خفة سيرها اي سير
الجبال بيان لوجه الشبه حتى تستوي الجبال مع الارض فَاَمَّا مَنْ
ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهٗ ۙ تفصيل لاحوال الناس في ذلك اليوم والموازين
جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان
وثقلها رجحانها كما بينه المفسر بان متعلق بثقلت رجحت حسناته
الضمير عائد الى من على سيأته فَهُوَ فِيْ عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ؕ في السليمانية
اي في حيوة طيبة وتفسيرها بالجنة تفسير باللازم وانما الحقها
الهاء الدالة على الوحدة مع ان المراد هو العيش للاشعار بانها
على حالة واحدة في البقاء في الجنة اي ذات رضا تفسير لراضية
وفيه رمز الى ان الكلمة للنسبة كلابن وتامر بان يرضاها اي مرضية له
وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهٗ ۙ بان رجحت سيأته على حسناته فَاُمُّهٗ
فمسكنه اشارة الى ان الام بمعنى المسكن لانها مسكن الولد ومقره
وماواه هَاوِيَةٌ ؕ وقال قتادة ان المراد من الام هو الراس يعني
انهم يهوون في النار على رؤسهم والهاوية من اسماء النار وكانها
النار العميقة يهوي اهل النار فيها مهوى بعيدا كما روي يهوي
فيها سبعين خريفا وَمَآ اَدْرٰىكَ مَا هِيَهْ ؕ اي ما هاوية هي
يشير الى تقدير المبتدأ لقوله تعالى نَارٌ حَامِيَةٌ ۠ اي ذات حمي
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا
وفي قراءة لحمزة تحذف الهاء وصلا وتثبت وقفا

ع ۱۱
۲۶

سورة التكاثر مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الهٰكم شغلكم منعكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهى اذا غفل وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اى اشتغلت عنه بلهو والهى عن كذا اى شغله عما هو اهم عن طاعة الله وانما لم يذكر المشغول عنه فى الاية لان المطلق ابلغ فى الذم اى عن ذكر الله تعالى وعن الواجبات والمندوبات والتفكر والتدبر ولفظ الطاعة شاملة لجميع ذلك التكاثر التفاخر المباهاة بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها اى فى المقابر يشير الى ان زيارة القبور كناية عن الموت فالمعنى الهكم التكاثر الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم فى طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعى لاخرتكم او وعددتم الموتى اى من فى المقابر تكاثرا توضيحه انكم اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات فعلى هذا قوله تعالى زرتم المقابر كناية عن انتقالهم من ذكر الاحياء الى ذكر الموتى ويعضده ان بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة بان ادعى كل واحد انه اكثر عددا من الاخر فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغى قد اهلكنا فى الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وحاصل الوجهين ان المراد بزيارة المقابر اما الانتقال الى الموت او الانتقال الى الذكر كلا ردع عن الشاغل عن الطاعة وتنبيه على ان العاقل ينبغى ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون انذار ليخافوا وينتبهوا عن غفلتهم

ملک ناندرد تخویف است سوف تعلمون الخ

مانیتم علیه اذا عاینتم ما بکم من ہول المحشر منه

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۝ جعله شيخ العرب جمال الدين بن مالك تاكيدا لفظيا مع توسط حرف العطف ومختار الزمخشري ان التكرير تاكيد للردع والانذار عليهم وثم دالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول وروى عن على كرم الله وجهه كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الاخرة فعلى هذا لا تكرار لحصول التغاير بينهما لاجل تغاير المتعلقين والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر يشير الى تقدير المفعول ثم في حذف مفعول العلم في الافعال الثلثة نكتة وهي ان الغرض الاصلي هو الفعل لا مفعوله كَلَّا حقا جعل المفسر كلا في الموضعين الاولين للردع وفي الثالث بمعنى حقا وقيل كلا في المواضع الثلثة للردع وقال الفراء كلا في ذلك المواضع بمعنى حقا لَوْ تَعْلَمُوْنَ عِلْمَ الْيَقِيْنِ ۝ اى علما يقينا ايماء الى ان اضافة العلم الى اليقين من اضافة الموصوف الى صفته وقيل ان العلم يكون يقينا وغير يقين فالاضافة من اضافة العام الى الخاص عاقبة التفاخر يشير الى تقدير المفعول ما اشتغلتم به اى بالتفاخر اشارة الى تقدير جواب لو لَتَرَوُنَّ الْجَحِيْمَ ۝ النار جواب قسم محذوف وهو والله ولا يصح ان يكون جوابا للو لانه محقق الوقوع وجواب لو لا يكون كذلك وحذف منه اى من قوله ترون لام الفعل وهي الياء وحذف عينه وهي الهمزة اما حذف الياء فلانه لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها والقى حركتها اى حركة الهمزة التي هي عين الفعل على الراء التي هي فاء الفعل وحذفت الهمزة لثقلها ثم دخلت النون المشددة التي هي للتاكيد فحذفت

مله
لتشديد بعد التثنية

صونا لبعد الانفاس منه ١٢
مرطا

نون الرفع لتوالى الامثال وحركت الواو بالضم ولم تحذف لانها لو حذفت
لاعتل الفعل بحذف عينه ولامه وواو الضمير ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا تاكيد وفى
الكشاف كرره معطوفا بثم تغليظا فى التهديد وزيادة للتهويل ويجوز
ان يكون المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار فلا تكرير عَيْنَ
الْيَقِيْنِ ۝ اى الرؤية التى هى نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى
مراتب اليقين ولفظ العين مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد
فهو مفعول مطلق لترون فى المعنى ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ الخطاب لكل من
الهاه دنياه عن دينه مؤمنا كان وكافرا حذف منه نون الرفع لتوالى
النونات وحذف منه واو الضمير لالتقاء الساكنين يَوْمَئِذٍ .يوم
ترونها عَنِ النَّعِيْمِ ۝ع الذى الهٰكم مايتلذذ به فى الدنيا من الصحة ع ٨ ٢٧
والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك كظلال المساكن والابنية
التى تقيكم فى الحر والبرد والماء البارد وشبع البطن ولذة النوم فى
الكمالين فى مسلم انه صلى الله عليه وسلم اكل مع ابى بكر وعمر فى بيت
ابى الهيثم رُطبًا وماءًا باردا فقال هذا من النعيم الذى تُسألون به
وجمهور السلف على ان المسئول سوال امتنان لا توبيخ كذا نقل عن
ابن عباس ومجاهد والحسن واخرج الترمذى عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يسأل عنه العبد
يوم القيامة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد كذا فى جامع الاصول

سورة العصر مكية او مدنية ثلث ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَالْعَصْرِ ۝ الدهر كذا روى عن ابن عباس وانما اقسم به لان فيه

فيه عبرة للناظرين لاشتماله على الاعاجيب الدالة على كمال قدرته وحكمته تعالى ولأن فيه تعريضا بنفي ما يضاف اليه من الخسران مثل قولهم وما يهلكنا الا الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب كذا روى عن الحسن فاقسم بالعشي كما اقسم بالضحى لان فيهما من دلائل القدرة ما لا يخفى او صلوة العصر لفضيلتها على سائر الصلوات بدليل قوله تعالى والصلوة الوسطى صلوة العصر في مصحف حفصة وقوله عليه السلام من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله ولان التكليف في ادائها اشق لتهافت الناس في تجاراتهم ومكاسبهم اخر النهار او اخر ساعة من ساعات النهار لانه خلق فيه اصل البشر ادم عليه السلام او عصره صلى الله عليه وسلم فاقسم بمكانه في قوله لا اقسم بهذا البلد واقسم بعمره في قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون واقسم بعصره ههنا فكانه تعالى قال وعصرك وبلدك وعمرك وفيه من تعظيمه وتبجيله ما لا يخفى ان الانسان جواب القسم الجنس فيشمل المؤمن والكافر بدليل الاستثناء لفي خسر في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم والتنكير للتعظيم ويقال في الخسران خسر كما يقال في الكفران كفر كذا في الكشاف في تجارته في مصباح اللغة خسر في تجارته خسارة بالفتح وخسرا وخسرانا ويتعدى بالهمزة فيقال اخسرته فيها وفي الكمالين الخسران ذهاب رأس مال التجارة وخسران الانسان في تضييع عمره الذي هو راس ماله بصرفه فيما لا يعنيه وعن بعضهم انه قال فهمت معنى سورة العصر عن بائع ثلج فقال ارحموا على من راس ماله يذاب الا الذين امنوا وعملوا الصلحت فليسوا في خسران بل في ربح وفلاح فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة

خسر کنعم وفرح خسرا وخسرانا ... ضل والخسر والخسار والخسارة والخيسرى الضلال والهلاك ...

خاسر وخسير وخيسرى ... والتاجر وضع في تجارته او غبن ١٢ قاموس

الابدية والسعادة السرمدية وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا يشير الى
ان تواصوا فعل ماض لا فعل امر كذا فى الفيوضات اى يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر بِالْحَقِّ ۵ اى الايمان وقال الزمخشرى اى بالامر الثابت
الذى لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله تعالى وطاعته
واتباع رسله وكتبه والزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة وَتَوَاصَوْا
كرر الفعل لاختلاف المفعولين بِالصَّبْرِ ع على الطاعة وعن
المعصية بقى قسم ثالث وهو الصبر على البلايا وفى انوار التنزيل
وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون
مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون
الخسر اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عد
يؤدى الى خسر ونقص حظ او تكرما فان الابهام فى جانب الخسر كرم

ع ۳ ۲۸

منه اى الخسر بالعمل الصالح ... بعد ذكر العمل الصالح منه عليه

سُوْرَةُ الْهُمَزَةِ مَكِّيَّةٌ او مدنية تسع آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَيْلٌ كلمة عذاب اى يطلب بها العذاب ويدعى ويسأل فالمعنى
اللهم انزل الويل فيكون الجملة انشائية او واد فى جهنم وعلى هذا
يكون الجملة خبرية اخبرت بان هذا الوادى ثابت لِكُلِّ هُمَزَةٍ
لُّمَزَةِ ۝ الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن يقال لمزه طعنه ثم شاعا فى
الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على ان ذلك
عادة منه فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود فى الضحك واللعنة
وعن مقاتل الهمزة العيب بالغيب واللمز العيب فى الوجه وقال سعيد بن جبير
الهمزة الذى يهمز الناس بيده واللمزة الذى يلمزهم بلسانه ويعيبهم

قال سفيان الثوري يهمز بلسانه ويلمز بعينه اي كثير الهمز واللمز يشير الى
ان التاء في الهمزة واللمزة للمبالغة اي للغيبة تفسير لهما فعلى هذا يكون
الثاني تاكيد للاول بالمرادف نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله
عليه وسلم ويغتاب المؤمنين كابي بن خلف كما روي عن ابن اسحق
والوليد بن المغيرة كما روي عن مقاتل وغيرهما كالاخنس بن شريق
والعاص بن وائل ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما
ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض
بالوارد فيه فان ذلك ازجر له وانكى فيه الذي جمع بدل من كل او
ذم منصوب باضمار اعني او مرفوع بتقدير هو وبالتخفيف للاكثر
والتشديد لابن عامر وحمزة والكسائي وقال الامام الرازي ان الفرق
بينهما ان التشديد يفيد انه جمعه من هنا ومن ههنا ولم يجمعه في
يوم واحد ولا في يومين ولا في شهر ولا في شهرين والتخفيف لا يفيد
ذلك مالا التنكير للتعظيم اي مالا بلغ في الخبث والفساد اقصى
النهايات فكيف يليق بالعاقل ان يفتخر به وعدده ○ احصاه
اي ضبطه وعده مرة بعد اخرى فهو من العد وهو الاحصاء ويؤيد
انه قرأ الحسن والكلبي عدده على فك الادغام على ان يكون العدد
اسما مضافا الى ضمير المال بمعنى مقدار المعدود وانتصابه بالعطف
على مالا فالمعنى الذي جمع مالا وضبط عدده واحصاه فيكون جمع
عدد المال عبارة عن ضبط عدده وكناية عن كثرته وقيل عدده
بفك الادغام على الشذوذ فعل اتصل به الضمير المنصوب بمعنى
عدده فيكون معطوفا على جمع وجعله هكذا في اكثر النسخ والاول

ما فی بعضها او جعله لانهما قولان متغایران فی الخازن ای احصاه
نهو ماخوذ من العدّ وهو الاحصاء وقیل من العُدَّة ای استعدّه وجعله
ذخیرة وعونا له انتهی وفی انوار التنزیل جعله عُدّة للنوازل
او عدّه مرة بعد اخری انتهی عُدّة لحوادث الدهر ای مُعدًّا او
مُهیّأ لمصائبه وفی مصباح اللغة العُدّة بالضم ما اعددته من
المال والسلاح وغیر ذلک والجمع عُدد مثل غُرفة وغُرف واعددته
احضرته یَحْسَبُ یظن لجهله اَنَّ مَالَهٗٓ اَخْلَدَهٗ ۝ جملة مستانفة
سیقت لجواب سوال کانه قیل کیف حاله بجمع المال وهتم به
ویجوز ان تکون حالا من فاعل جمع واخلد ماض بمعنی المضارع
ای یخلده فالمعنی یظن بجهله ان ماله یخلده ویوصله الی رتبة
الخلود فی الدنیا فیصیر خالدا فیها ولا یموت جعله خالدا فی الدنیا
لا یموت قط فاحبّه کما یحب الخلود کَلَّا ردع له عن حسبانه لَیُنْۢبَذَنَّ
جواب قسم محذوف ای والله ای لیطرحنّ هو وماله فِی الْحُطَمَةِ ۝
ای فی النار التی من شانها ان تحطم کل ما اُلقِیَ ای طرح فیها فی المختار
حطمه کسره فانحطم وتحطم والتحطیم التکسیر والحُطَمَة من اسماء
النار انتهی ویقال للرجل الاکول انه حُطَمَة وَمَآ اَدْرٰیکَ اعلمک
مَا الْحُطَمَةُ ۝ تهویل ببیان انها لیست من الامور التی تدرکها
العقول ای ما النار التی لها هذه الخصوصیة نَارُ اللّٰهِ تفسیر لها
والاضافة للتفخیم الْمُوْقَدَةُ ۝ ای التی اوقدها الله تعالی وما اوقده
لا یقدر غیره ان یطفئه المسعّرة علی زنة المفعول من التسعیر
ویحتمل التخفیف ایضا وقرئ بالتشدید والتخفیف قوله تعالی

واذا الجحيم سعرت الَّتِي تَطَّلِعُ تشرف تعلو عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۞ اى اوساط القلوب فتحرقها وتخصيص الافئدة بالذكر لان الفؤاد الطف ما فى البدن واشده تألما والى هذا اشار المفسر بقوله والمها اى الم القلوب اشد من الم غيرها للطفها ولهذا خصصها بالذكر او لانها محل العقائد الزائغة ومنشأ الاعمال القبيحة وقال محمد بن كعب تاكل النار جميع ما فى اجسادهم حتى اذا بلغت الى الفؤاد خلقوا خلقا جديدا إِنَّهَا عَلَيْهِمْ جمع الضمير رعاية لمعنى كل المذكور فى قوله تعالى لكل همزة مُّؤْصَدَةٌ ۞ بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص بالواو بدله للباقين مطبقة من اوصدت النار اذا اطبقته قال شعر تحن الى اجبال مكة ناقتى ٭ ومن دونها ابواب صنعاء موصدة فِي عَمَدٍ بضم الحرفين لابى بكر وحمزة والكسائى وبفتحهما الباقين والاول جمع عماد نحو كتاب وكتب وقيل جمع عمود نحو رسول ورسل والثانى قيل اسم جمع لعمود وقال ابو عبيدة هو جمع عماد وفى الكمالين وهما لغتان فى جمع عماد كاهاب واهب وحمار وحمر انتهى مُّمَدَّدَةٍ ۞ وقوله تعالى فى عمد صفة لما قبله اى مؤصدة وفيه اشارة الى ان الظرف لغو متعلق بمؤصدة اى توصد عليهم الابواب وتمد على الابواب العمد استيثاقا فى استيثاق فتكون النار داخلة العمد وقال ابن عباس العمد الممددة اغلال فى اعناقهم وقيل قيود فى ارجلهم وقيل هم فى عمد ممددة اى فى عذ بها والمها يضربون بها

ع ۹ ۲۹

سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ خَمْسُ اٰيَاتٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۞

أَلَمْ تَرَ الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك
الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها فالمراد
بالروية ههنا روية القلب وهى العلم عبر عنه بالروية لكونه علما
ضروريا مساويا فى القوة والجلال بالمشاهدة والعيان وقرئ
الم ترْ بسكون الراء للجد فى اظهار اثر الجازم استفهام تعجب
اى تعجب يا محمد صلى الله عليه وسلم كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ انما قال كيف
ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فى تلك الواقعة من وجوه الدلالة على
كمال علم الله تعالى وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فانها من
الارهاصات كذا فى انوار التنزيل بِأَصْحٰبِ الْفِيْلِ هو اى الفيل محمود
وكان فيلا عظيما وهو الذى برك وضرب فى راسه وكانت ثلثة عشر
او اثنا عشرة او ثمانية او الف وقيل كان محمود وحده وانما وحده
لانه تعالى ينسبهم الى الفيل الاعظم وقيل انما وحده لموافقة رؤس
الآى كذا فى الخازن واصحابه اى اصحاب الفيل ابرهة بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الراء المهملة معناه بالحبشة الابيض الوجه
واسمه الاشرم وانما سمى به لان الصبيان اباه ضربه بحربة فشرم
انفه وجبينه من الشرم بمعنى القطع يقال شرمه اى قطعه وابرهة
لقب لكل من يكون ابيض الوجه وكان نصرانيا ملك اليمن من قبل
اصحمة النجاشى وهو بدل من ابرهة وكان جيش ابرهة ستين الفا
وحبشة ثم شرع فى بيان قصة اصحاب الفيل بقوله بنى ابرهة بصنعاء
اسم بلد اليمن كنيسة اى معبدا وسماها القليس لان الناظر اليها
تسقط قلنسوته عن راسه عند نظره اليها لارتفاعها وعلوها وكان

قد بناها بالرخام الابيض والاسود والاصفر والاحمر وحلّها بالذهب والفضة وانواع الجواهر ونقل لها الرخام والاحجار المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس ليصرف ابرهة اليها اى الى الكنيسة الحاجّ عن مكة فاحدث اى تغوّط رجل من كنانة فيها ليلا ولطخ اى لوّث قبلتها اى قبلة الكنيسة بالعذرة بالعين المهملة والذال المعجمة والراء المهملة وزان كلمة والجمع عذرات الغائط احتقارا بها وهرب فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترأ على ذلك فقيل صنع رجل من العرب فاغضبه ذلك فحلف ابرهة ليهدمنّ الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فلما تهيّأ للدخول وعبّأ جيشه وقدم الفيل فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة اخرى هرول فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله تعالى عليهم ما قصّه فى قوله الم يجعل اى جعل يشير الى ان المضارع بمعنى الماضى لحكاية الحال الماضية كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل ۝ خسار وهلاك بان دمّرهم وعظّم شان الكعبة ونحوه قوله تعالى وما كيد الكافرين الا فى ضلال وّارسل عليهم عطف على الم يجعل لان الاستفهام فيه للتقرير فالمعنى قد جعل ذلك وارسل طيرا الطير اسم جنس يذكر ويؤنث قال سعيد بن جبير كانت طيرا من السماء لم ير مثلها قبلها ولا بعدها وقال عكرمة كانت طيرا خضرا من البحر لها رؤس كرؤس السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده ابابيل ۝ نعت لطيرا جماعات متتابعة بعضها فى اثر بعض قيل لا واحد له مثل عباديد وشماطيط وقيل واحدة ابّول بفتح الهمزة وتشديد الموحدة المضمومة واللام

بكسر الهمزة وتشديد الموحدة او ابّيل كعجّول بفتح العين المهملة و
تشديد الجيم المضمومة لغةٌ في العجل وهو ولد البقرة وجمعه عجاجيل
ومفتاح جمعه مفاتيح وسكين جمعه سكاكين وقال القاضي جمع ابالة
وهي الحزمة الكبيرة شبّهت بها الجماعة من الطير في تضامّها ترميهم
وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او لاسناده الى ضمير ربك
بحجارة في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران من سجيل ○ قال
ابن عباس من طين مطبوخ كما يطبخ الآجرّ وهذا مما اختاره المفسر
فقال طين مطبوخ فهو معرّب من سنك گل وكان طبخه من نار جهنم
وهي من الحجارة التي ارسلت على قوم لوط عليه السلام وقيل مشتق
من السجل ومعناه بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدوّن
فجعلهم كعصف مأكول ○ العصف جمع واحده عصفه كورق
زرع تفسير عصف ثم فسّر المأكول بقوله اكلته الدواب وداسته
من الدوس هكذا في نسخ الكتاب والصواب اثنته اى القته روثا هكذا في
الفيوضات وافتته اى فرّقت اجزاءه وقيل مأكول اى وقع فيه الاكال
وهو ان يأكله الدود او اُكل حبّه فبقي صفرا اى اهلكهم الله تعالى كل واحد
بحجرة متعلق باهلك المكتوب عليه اسمه وهي اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة تخرق البيضة اى بيضة الحديد التي على راس رجل وتخرق الرجل
والفيل وتصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله
عليه وسلم اى قبل مولده بخمسين يوما

سورة قريش مكية او مدنية اربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

لِاِيْلٰفِ قُرَيْشٍ ۝ اِلٰفِهِمْ تاكيد اى لايلاف الثانى تاكيد للايلاف
الاول وهو اى الايلاف مصدر آلف بالمد على زنة اكرم يقال آلفته
ايلافا وقرئ الافهم والفهم مصدران للثلاثى المجرد على زنة كتاب
وعلم يقال الفته الفا والافا وجمعهما الشاعر شعر زعمتم ان
اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف رِحْلَةَ الشِّتَآءِ اى الرحلة
فى الشتاء الى اليمن لان هواءها حارة والرحلة مفعول به لايلافهم
وقد يجعل الايلاف بمعنى العهد فالرحلة منصوب بنزع الخافض فى
للرحلة او على الرحلة قال ابن عامر الايلاف عهد كان بينهم وبين
الملوك كان هاشم يؤالف الى ملك الشام والمطلب الى اليمن ونوفل
وعبد شمس يؤلفان ملك مصر والحبشة وفى منتهى الارب
ايلاف در قرآن بمعنى عهد و مانند اجاره بامانست واول كسى كه
اين عهد از ملك شام گرفت هاشم بود وبيانش آنست كه قريش ساكن
حرم بودند ودر تجارتهاى خويش چه در سرما وچه در گرما با امان
سفر ميكردند وراه در ان حال مخوف بود وهر گاه كسى متعرض احوال
ايشان مى شد ميگفتند كه ما ساكنان حرم خدائيم پس دست از ايشان
بازميداشتند يا لام درين آيت براى تعجب است يعنى چه خوبست
ايلاف قريش چه هاشم دوست ساخته بود پادشاه شام را و
عبد شمس پادشاه حبشه را ومطلب والى يمن را ونوفل ملك فارس
را وهر يك برادران پادشاه ناحيهٔ سفر خود عهد امان گرفته بود
وتاجران قريش بسوى اين شهرها بحمايت اين چهار برادر سفر تجارت
كردندى وكسى از حال ايشان متعرض نمى شد انتهى وَالصَّيْفِ ۝

اى الرحلة فى الصيف الى الشام فى كل عام وكان الاصل رحلتى الشتاء
والصيف على زنة التثنية وانما افرد الرحلة لامن اللبس وقرئ رُحلة
بالضم وهى الجهة التى يرحل اليها يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة
بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم اى القريش ولد النضر بن كنانة
وانما القبوا بالقريش لانه منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة فى البحر
تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل
وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم كذا فى البيضاوى وقيل لكسبهم
المال وجمعهم للتجارة والقرش والتقرش الكسب والجمع يقال فلان
يقرش لعياله ويقترش اى يجمع وكانوا تجارا حراصا على جمع المال وقيل
لان النضر بن كنانة اجتمع فى ثوبه يوما فقالوا تقرش فَلْيَعْبُدُوا
تعلق به لايلاف والفاء زائدة ولهذا جاز تقديم معمول ما بعدها
عليها وقال العلامة الزمخشرى انه دخلت الفاء لما فى الكلام من
معنى الشرط لان المعنى ان نعم الله تعالى عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه
لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التى هى نعمة ظاهرة رَبَّ هٰذَا
الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ ۝ اى من اجله يشير الى ان من
تعليلية قاله ابو حيان وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝ اى من اجله وكان يصيبهم
اى القريش الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل يعنى ان المراد
من الخوف خوف ذلك الجيش وفيه اشارة الى وجه مناسبة هذه السورة لما قبلها

سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ست او سبع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ استفهام معناه التعجب الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝ بالحساب

والجزاء او الاسلام والذی یحتمل الجنس والعهد ای هل عرفته یشیر الی
ان الرویة علمیة فتتعدی الی مفعولین واحد وان لم تعرفه فذلک رمز الی ان
هذه الفاء جزائية والشرط محذوف بتقدیر هو ای المکذب بالدین بعد الفاء
الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ۝ هو ابو جهل کان وصیا لیتیم فجاء عریانا یسأله من مال
نفسه فدفعه او ابو سفیان نحر جزورا فسأله یتیم فقرعه بعصاه او الولید
بن المغیرة او منافق بخیل ای یدفعه بعنف ویرده ردا قبیحا بزجر وخشونة
جعل منع المعروف والاقدام علی ایذاء الضعیف علامة التکذیب بالجزاء
یعنی لو امن بالجزاء وایقن بالوعید لخشی عقابه تعالی ولم یقدم علی ذلک
فحین اقدم علیه علم انه مکذب به وقرئ یدع بالتخفیف ای یترک عن
حقه متعلق بقوله یدفعه وَلَا يَحُضُّ ای لا یبعث نفسه ولا غیره یشیر الی
تقدیر المفعول عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝ ای اطعامه یعنی ان الطعام بمعنی
الاطعام والعلامة الزمخشری ابقاه علی معناه فقدر المضاف ای بذل
الطعام للمسکین نزلت فی العاص بن وائل قاله مقاتل او الولید بن المغیرة
قاله السدی وقیل فی غیرهما کما القینا علیک انفا فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝
مبتدأ وخبر والفاء جزائية والمعنی اذا کان عدم المبالاة بالیتیم
من ضعف الدین والموجب للذم والتوبیخ فالسهو عن الصلوة
التی هی عماد الدین والریاء الذی هو شعبة من الکفر ومنع الزکوة
التی هی قنطرة الاسلام احق بذلک ولذلک رتب علیها الویل
کذا فی انوار التنزیل الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝
غافلون غیر مبالین بها یؤخرونها عن وقتها الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝
قال الزمخشری فی الکشاف فان قلت ای فرق بین قوله عن صلاتهم

وبين قولك في صلاتهم قلت معنى عن انهم ساهون عنها سهو ترك
لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين او الفسقة الشطار من
المسلمين ومعنى في ان السهو يعتريهم فيها بوسوسة شيطان او حديث
نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقع له السهو في صلاته فضلا عن غيره ومن ثم اثبت الفقهاء باب سجود
السهو في كتبهم وعن انس الحمد لله على ان لم يقل في صلاتهم في الصلوة
وغيرها ثم الفرق بين المنافق والمرائي ان المنافق هو الذي يبطن الكفر
ويظهر الايمان والمرائي يظهر الاعمال مع زيادة الخشوع ليعتقد به من يراه
انه من اهل الدين والصلاح اما من يظهر النوافل ليقتدى به ويأمن
على نفسه من الرياء فلا باس بذلك وليس بمراء ويمنعون الماعون ع اي
ويمنعون الناس الماعون فحذف المفعول الاول للعلم به والماعون فاعول
من المعن بمعنى الشيء القليل يقال ماله معن اي شيء قاله قطرب وقيل مفعول
من اعانه يعينه والاصل معوون وكان من حقه على هذا معون كمصون
ولكن قلبت الواو الاولى الفا ونصرفت كالابرة بكسر الهمزة المخيط والفاس
والقدر بكسر القاف ع القصعة في الكمالين اخرج النسائي عن ابن مسعود
كنا نعد الماعون على عهده صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر زاد
البزار والفاس ولابن ابي حاتم عن عكرمة راس الماعون زكوة المال وادناه
المنخل والدلو والابرة وقيل الماعون ما لا يحل المنع عنه كالملح والماء والنار
انتهى وقال العلماء يستحب ان يستكثر الرجل في بيته مما يحتاج اليه الجيران
فيعيرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب وعن علي انه قال الماعون
هو الزكوة وهو قول ابن عمر

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ وقرئ انطيناك بالنون مكان العين من الانطاء بمعنى الاعطاء بلغة اهل اليمن يا محمد صلى الله عليه وسلم الْكَوْثَرَ قال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل من النفل والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد وكثير في القدر والخطر كوثرا هو نهر في الجنة هو حوضه صلى الله عليه وسلم واختلف اهل التاويل في الكوثر على اقوال الاول انه نهر في الجنة رواه البخاري عن انس والترمذي عن ابن عمر الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف قاله عطاء الثالث انه النبوة قاله عكرمة الرابع القران قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تيسير القران وتخفيف الشريعة قاله الحسين بن الفضل السابع كثرة الاصحاب والامة قاله ابو بكر بن عياش الثامن رفعة الذكر حكاه الماوردي التاسع المعجزات حكاه الثعلبي العاشر هو لا اله الا الله محمد رسول الله قاله هلال بن يساف الحادي عشر انه نور في قلبك دلك علي وقطعك عما سواي ترد عليه امته في الكمال بين روى مسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث وهذا يشعر بان الحوض هو النهر او الكوثر هو الخير الكثير انما وضع الظاهر موضع الضمير لئلا يتوهم العطف على قوله حوضه والكوثر صيغة مبالغة وموصوفه مقدر هو الخير قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر اب ابنك قالت اب بكوثر من النبوة والقران والشفاعة وغيرها مما أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم من

الفضائل الدنيوية والاخروية فصل لربك كان الظاهر ان يقول لنا فانتقل الى الاسم الظاهر على طريق الالتفات لانه يوجب عظمة ومنها صلوة عيد النحر وانحر ○ نسكك كذا روى عن عكرمة وعطاء وقتادة وقال سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلوة المفروضة بمزدلفة وانحر البدن بمنى وعن ابن عباس ضع اليمنى على الشمال فى الصلوة ان شانئك ان مبغضك شنئه كسمعه ومنعه ابغضه هو الابتر ○ المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب بكسر القاف الولد وولد الولد يقال ليس له عقب اى نسل ثم الابتر مقطوع الذنب فهذا استعارة تشبيه الولد والاثر الباقى بالذنب لكونه خلفه وعدمه بعدمه وقال البيضاوى الابتر الذى لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك فى الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف نزلت فى شان العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم وهو اول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وعاش حتى مشى وقيل عاش سبعة عشر شهرا ثم مات وهو اول من مات من ولده صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالت قريش ان محمدا ليس له ولد وسيموت وينقطع اثره فانزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر اخرجه رزين كذا فى تيسير الوصول ۵

ع ۳۳ ملا

سورة الكفرون مكية او مدنية ست آيات

نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم ○

قل يايها الكفرون ○ يعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون

(حاشیہ: الكبائر كالمعركة من العبد والنعمة الحكم مخصية — من الفضل ... الحكم بهم كلهم)

لا اعبد في الحال فان اورد ان كلمة لا تدخل على المضارع للاستقبال
دون الحال كما ان ما تدخل على المضارع للحال دون الاستقبال فكيف
يستقيم ذلك التفسير فاجيب بان ذلك على الاغلب دون الحصر والمفسر
فيما ذكر تبع البغوي ما تعبدون من الاصنام بيان لما ولا انتم
عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في
الاستقبال ما عبدتم من الاصنام ولا انتم عابدون في الاستقبال
ما اعبد وهو الله تعالى وحده علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون فاخبر
نبيه بذلك وامره ان يخبرهم به والمفسر يشير بذلك الى جواب ما يتوهم
انه كيف قيل لهم ولا انتم عابدون ما اعبد مع انه صلى الله عليه وسلم
كان مبعوثا اليهم وكان حريصا على ايمانهم واطلاق كلمة ما على الله اي في
الثانية والرابعة على جهة المقابلة تفصيله ان اطلاق ما على الاصنام
في الاولى والثالثة في محلها فاطلقت ما على ما عليه سبحانه للمشاكلة
والاعتذار بالمقابلة انما يتم على مذهب من يقول ان كلمة ما لا تقع
على آحاد اولي العلم واما من يجوز ذلك وهو مذهب سيبويه فلا احتياج
عنده الى ذلك الاعتذار واعتذر القاضي بان المراد هي الصفة كانه
قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق لكم دينكم الذي انتم عليه
لا تتركونه الشرك ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه الاسلام وهذا
قبل ان يؤمر بالحرب اي الجهاد وفيه اشارة الى ان قوله تعالى لكم
دينكم الاية تقرير لكل من الفريقين على دينه فهو تاكيد لمجموع الجمل
الاربع ثم نسخ ذلك بالامر بالقتال وافاد القاضي انه ليس في الاية اذن في
الكفر ولا منع عن الجهاد ...

بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد يفسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعادة وحذف ياء الاضافة القراء السبعة وقفا ووصلا لانها من الزوائد فيراعى فيه اتباع رسم المصحف وهى غير ثابتة فيه اكتفاء بالكسرة واثبتها اى ياء الاضافة يعقوب فى الحالين اى فى الوقف والوصل

سورة النصر مدنية ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

إذا جاء نصر الله العامل فى اذا هو الجزاء اى سبح والفاء لا يمنع عن العمل على قول الاكثرين وقد يقال ان العامل هو فعل الشرط وليس اذا مضافا الى ذلك الفعل عند المحققين والنصر مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله محذوف واليه اشار المفسر بقوله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه متعلق بالنصر والفتح ○ فتح مكة يشير الى ان اللام للعهد وقيل المراد جنس نصر المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم ورأيت الناس يدخلون فى دين الله اى الاسلام تفسير للدين أفواجا ○ جماعات كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب بعد ما كان يدخل فيه اى فى الاسلام واحد واحد وذلك الدخول بعد فتح مكة جاءت العرب من اقطار الارض طائعين اشارة الى ان اللام فى الناس للعهد والمراد العرب قال ابن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى العرب رجل كافر بل دخل الكل فى الاسلام بعد حنين فسبح فتعجب لتيسير ما لم يخطر ببال احد فالتسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا

يقول سبحان الله او فصل له روى انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل
الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون بحمد
ربك اى متلبسا بحمده بشيرا الى كونه حالا واستغفره قال صلى الله عليه
وسلم انى استغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم
التسبيح والحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت
شيئا الا رأيت الله قبله انه كان توابا ○ فى انوار التنزيل والاكثر على ان السورة
نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى
العباس رضى الله عنه فقال عليه السلام ما يبكيك قال نعيت اليك
نفسك قال عليه السلام انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة
وكمال امر الدين فهى كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار
تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وكان صلى الله
عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده
استغفر الله واتوب اليه وعلم صلى الله عليه وسلم بها اى بهذه السورة
انه قد اقترب اجله رواه مسلم عن عائشة رضى الله عنها وعنها كان صلى
الله عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك
اللهم اغفر لى يتاول القران رواه البخارى واخرج احمد عن ابن عباس
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت اذا جاء نصر الله الاية نعيت
الى نفسى وفى مسلم والنسائى انها اخر السورة نزلت فى القران وكان فتح مكة فى
رمضان سنة ثمان وتوفى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احدى عشرة

وفاة النبى صلى الله عليه وسلم

ع ٣ ١ ٣٥

سورة تبت مكية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

روى الشيخان انه لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم
بين يدى اى قبل حلول عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبًّا لك الهذا
اى لهذا القول وهو اني نذير لكم الحديث دعوتنا نا دينا نزل قال القرطبي
في الصحيحين وغيرهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا
من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني
عبد المطلب يا بني عبد مناف فقال صلى الله عليه وسلم ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح
هذا الجبل اكنتم مصدقين قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم
بين يدى عذاب شديد فقال ابو لهب تبًّا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام
فنزلت هذه السورة تبت خسرت التباب خسران يؤدي الى الهلاك
ومنه قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب اى في هلاك يدا ابي لهب
قرأ العامة بفتح الهاء وابن كثير باسكانها وهما لغتان بمعنى كالنهر والنهر
اى جملته يعني ان المراد بيديه نفسه وجميعه كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة فذكر اليدين كناية عن النفس كما ذكر في شرح المفتاح وانما
عبر عنها اى عن الجملة باليدين مجازا لان اكثر الاعمال تزاول المزاولة المحاولة
والمعالجة بهما اى باليدين نحو بما قدمت يداك وقيل انما خصتا لانه
عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم
فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فاخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد
باليدين دنياه واخرته وانما كناه لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى
فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله
وليجانس بقوله ذات لهب وهذه الجملة دعاء على ابي لهب هكذا حكي

ويا في الصحاح سفح الجبل اسفله حيث يسفح فيه الماء وهو مضطجعه منه مد ظله العالي

عن الفراء وَّتَبَّ خبر هو وهذه الجملة خبرًا اى اخبارٌ بحصول التباب
له الذى دعي به عليه فى الجملة الاولى وقيل الجملتان دعائيتان لاولى
دعاء على يديه والثانية على نفسه كقولهم اهلكه الله دعاء عليه وقد
هلك خبرٌ ولما خوفه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالعذاب فقال
ابولهب ان كان مايقول ابن اخى حقا فانى افتدى منه اى مما يقوله
وهو العذاب بمالى وولدى نزل مَآ اَغْنٰى عَنْهُ مَالُهٗ نفي لاغناء المال
عنه حين نزل به التباب وَمَا كَسَبَ وكسبه اشارةٌ الى ان ما مصدرية
ويحتمل ان تكون موصولة اى مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة
والاتباع اى ولدهٗ كذا روى عن ابن عباس لان ولد الانسان من كسبه
وفى الحديث ان اطيب مايأكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه كذا
فى الكمالين وولده هو عتيبةُ وقد افترسه اسدٌ فى طريق الشام ومات
ابولهب بالعدسة بعد وقعة بدرٍ باياٍم معدودةٍ وترك ثلثاً حتى
انتن ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه فهذه الاية إخبارٌ عن
الغيب طابقه وقوعهٗ واغنى بمعنى يغنى بشير الى ان الماضى بمعنى المضارع
سَيَصْلٰى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ اى تلهبٍ وتوقدٍ اى اشتعالٍ وهى نار جهنم
وقرئ سيُصلّى بالضم مخففا ومشددًا فهى اى النار الموصوفة بالتلهب
مآل اى مرجع تكنيته بابى لهب اى رجعت كنيته الى ان تحققت معناها
فيه فصار ابالهب اى ملازما للنار لتلهب وجهه اشراقا وحمرة
وَّامْرَاَتُهٗ عطف على ضمير يصلى اى الضمير المستكن فيه الراجع الى
ابى لهب والمعنى يدخل النار هو وامرأته وان توهم ان العطف على
الضمير المتصل من غير تاكيد ممتنع فادفعه بقول المفسر سوّغه

جوّزه من التسويغ الفصل بالمفعول اى نارًا وصفته اى الفصل بصفته
وهى ذات لهب فلا احتياج الى التاكيد وهى اى الامرأة ام جميل بصيغة
التصغير وهى اخت ابى سفيان بن حرب واسمها اروى ولقبها عوراء وانما
قيل انها ذلك لحمالها حمّالة بالرفع لما عدا عاصم على انها نعت لامرأته لان
اضافة حمالة الى الحطب اى ام جميل حقيقية اذ المراد المضى او على انها خبر مبتدأ محذوف
اى هى حمالة وقرأ عاصم بالنصب على الذم الحطب ۝ اى حطب جهنم
فانها كانت تحمل الاوزار والاثقال بمعاداة الرسول وتحمل زوجها
على ايذائه صلى الله عليه وسلم او النميمة فانها توقد نار الخصومة
او حزمة الشوك والسعدان كمرجان وهو نبت من اطيب مراعى الابل
وله شوك يشبه حلمة الثدى كذا فى المختار والقاموس تلقيه بالليل
فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم لقصد الاذية كذا روى عن ابن عباس
والضحاك فى جيدها عنقها حبل من مسد ۝ اى ليف كذا روى عن الشعبى ع ٥ ٣٦
وفى الصراح ليف پوست درخت خرما وقال العلامة الزمخشرى المسد
الذى فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان او من جلد او غيرهما
وهذه الجملة اى الجملة المركبة من المبتدأ الذى هو الحبل والخبر الذى هو الظرف
اى فى جيدها حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه روى ان قريشا قالوا يا محمد
صف لنا ربك الذى تدعونا اليه فنزل قل هو الله احد ۝ فالله خبر
هو وهو راجع الى المسئول عنه اى الذى سألتم عنه هو الله ولفظ

احد بدل منه ای من الجلالة وهذا البدل بدل نکرة من معرفة وهو جائز
او خبر ثانٍ وهو یدل علی مجامع صفات الجلال کما دل الله علی جمیع صفات
الکمال اذ الواحد الحقیقی ما یکون منزه الذات عن انحاء الترکیب والتعدد
وعن الجسمیة والتحیز واختار القاضی ان الضمیر للشان کقولک هو زید
منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الی العائد لانها
هی هو انتهی یعنی ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع الشان فلا تمس الحاجة
الی الرابط بخلاف قولنا زید ابوه منطلق اَللّٰهُ الصَّمَدُ ۝ تکریر لفظ الله
مشعر بان من لم یتصف بالصمدیة لم یستحق الالوهیة وانما ترک العاطف
لان هذه الجملة کالنتیجة للاولی والدلیل علیها مبتدأ وخبر ای
المقصود فی الحوائج علی الدوام تفسیر للصمد وفیه اشارة الی انه
فَعَلٌ بمعنی المفعول کالقصص بمعنی المقصوص والفلق بمعنی المفلوق
قال الامام الصمد الدائم الباقی وفی القاموس الصمد بالتحریک السید
لانه یُقصَدُ والدائم وفی المختار صمده من باب نصر فصَدَه وعن
ابن عباس وابن مسعود الصمد هو الذی لا جوف له لَمْ یَلِدْ ۝ هذا
کالنتیجة لما سبق ولذا خُلّی عن العاطف لانتفاء مجانسته تعالی
لاحد حتی یکون له سبحانه من جنسه صاحبته فیتوالدان ولانه
لم یفتقر الی ما یعینه والی ما یخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء
علیه تعالی ولعل الاقتصار علی لفظ الماضی لوروده ردا علی من
قال الملائکة بنات الله والمسیح ابن الله وَلَمْ یُوْلَدْ ۝ لانتفاء الحدوث
عنه تعالی ولو کان مولودا الکان حادثا وهو تعالی قدیم وَلَمْ یَکُنْ
لَّهٗ کُفُوًا اَحَدٌ ۝ ای مکافیا ومماثلا فله ای لفظ له متعلق بکفوا

يشير الى ان له ظرف لغو وقدم عليه مع ان الاصل فى الظرف اذا لم يكن مستقرًا تاخيره لانه اى له محط القصد بالنفى اى بنفى المكافاة توضيحه ان الغرض الذى سيقت له الاية هو نفى المكافاة عن ذاته تعالى فقدم تقديمًا للاهم واُخّر احدٌ وهو اسم يكن عن خبرها رعايةً للفاصل فى تيسير الوصول عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثُلُثَ القرآن فى ليلةٍ قالوا وايّنا يُطيقُ ذلك فقال الله احد الله الصمد ثلث القرآن اخرجه البخارى ومالك وابوداؤد والنسائى وعن انس رضى الله عنه ان رجلا قال يارسول الله انى اُحِبُّ هذه السورة قال ان حبك اياها ادخلك الجنة وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد الله الصمد كل يوم مائتى مرة مُحِيَ عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دينٌ

سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات

نزلت هذه والسورة التى بعدها لمّا سحر لبيد بن اعصم اليهودى مع بناته النبىَّ صلى الله عليه وسلم فى وَتَرٍ فى منتهى الارب وَتَر محركة زه كمان اوتار جمع به احدى عشر عقدة ودسّه ذلك اليهودى فى بئر فمرض عليه السلام فاعلمه الله بان اخبر جبريل بذلك اى بالسحر وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم بان ارسل عليه السلام عليًا فجاء به وامر بالتعوذ بالسورتين فكان صلى الله عليه وسلم كلما قرأ اية منهما انحلت عقدةٌ ووجد خفةً حتى انحلت العُقَدُ كلّها وقام كانما نَشِط اى خرج فى منتهى الارب ض نَشَطَ من المكان نشطا بيرون امد

جاء من عقال بكسر العين المهملة والقاف حبل يشد به ساعد البعير الى فخذيه كذا في الكمالين

بسم الله الرحمن الرحيم ○

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ○ اختلف في تفسير الفلق فقيل سجن في جهنم قاله ابن عباس وقال أبي بن كعب بيت في جهنم اذا فتح صاح اهل جهنم من حره وقال ابو عبد الرحمن هو اسم من اسماء جهنم وقال الكلبي واد في جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة في النار وقال سعيد بن جبير جب في النار وقال ابن النحاس يقال لما اطمأن من الارض فلق وقال الضحاك الفلق الخلق كلهم ويشهد له الاشتقاق فان الفلق في الاصل الشق يقال فلقت الشيء فلقا شققته والتفليق مثله فكل ما يفلق عن شيء من حيوان وصبح وحب ونوى وماء مثلا فهو فلق قال الله تعالى فالق الاصباح وقال سبحانه ان الله فالق الحب والنوى والمفسر فسره بالصبح فقال الصبح قاله جابر وابن عباس في رواية الحسن ومجاهد وذلك لما في الصبح من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاشعار بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية كذا في انوار التنزيل مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ○ هذا عام وما بعده من الشرور الثلثة خاص وكلمة ما موصولة والعائد محذوف اى الذى خلقه ويحتمل ان تكون مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق اى من شر المخلوق فقول المفسر من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم صحيح على كل واحد منهما وغير ذلك من الاحراق بالنار والاغراق في الماء وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ الغسق في الاصل الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت

دمعًا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وفى القاموس غسقت الليل غسقًا اشتدت ظلمته والغاسق الفجر والليل اذا غاب الشفق اذا وقب ۝ الوقوب الدخول والمراد دخول الليل بغروب الشمس قاله البغوى كذا فى الكمالين الليل تفسير لغاسق اذا اظلم تفسير لاذا وقب او الفجر اذا غاب تفسير لهما ومن شر النفثت اى شر النفوس وشر النساء السواحر جمع ساحرة تنفث النفث كالنفخ واقل من التفل كذا فى القاموس وقال البيضاوى النفث النفخ مع ريق فى العقد ۝ التى تعقدها اى العقد فى الخيط تنفخ فيها اى فى العقد بشئ تقوله اى تقول الساحرات ذلك الشئ من غير ريق وقال العلامة الزمخشرى معه اى مع ريق وتبعه البيضاوى كما عرفت انفا ويعضده ما قال ابن القيم انهم اذا سحروا استعانوا على تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة كبنات لبيد المذكور فى قول المفسر لما سحر لبيد اليهودى الخ وانما نسب السحر الى لبيد كما فى الحديث لانه امرهن بذلك ومن شر حاسد اذا حسد ۝ ظهر حسده وعمل بمقتضاه يشير الى دفع ما يتوهم من انه لا حاجة الى ذكره مع الحاسد وتوضيحه انه اذا لم يظهر اثر ما اضمره الحاسد فلا يعود ضرر الحسد منه الى المحسود بل هو الضار لنفسه خاصة لاغتمامه بسرور غيره كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبى صلى الله عليه وسلم ولذلك قال العلماء الحاسد لا يضر الا اذا ظهر حسده بفعل وقول وذلك بان يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فيتبع مساويه ويطلب عثراته وقال ابن عباس اذا لم يظهر الحسد لم يتاذ به المحسود ثم ان توهم ان قوله تعالى من شر ما خلق شامل للشرور الثلثة اعنى شر غاسق وشر

يقال وقبت الشمس اذا غابت ودخلت موضعها وفى الظلام اى دخل على الناس منه قوله تعقد الخ اى شر النساء اللاتى ... وقب كذا
والعلماء ... واذا وقب ... الشيء ... ويطلبه ... فى السحر ... نفخ ... النفث ...

النفاثات وشر حاسد فاي نكتة لذكر هذه الثلثة بعدها فاجيب بقوله المفسر وذكر الشرور الثلثة الشامل لها اى للثلثة قوله تعالى ما خلق بعدها ظرف للذكر اى بعد ما خلق لشدة شرها اى شر الثلثة فكان من قبيل ذكر الخاص بعد العام واما شدة شرها فلانها هي العمدة في الاضرار لان الظلام فيه المضار من غير شعور بها وكذا السحر والحسد وهو اشد الثلثة ولذا ختم به ثم اعلم ان الحسد اول ذنب عصي الله به في السماء واول ذنب عصي الله به في الارض فحسد ابليس آدم عليه السلام وحسد قابيل هابيل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقال بعض العلماء بارز الحاسد ربه من وجوه اولها انه ابغض كل نعمة ظهرت على غيره وثانيها انه ساخط لقسمة ربه كانه يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها انه يبخل بفضل الله تعالى ورابعها انه اعان عدوه ابليس وقيل الحاسد لا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الله الا بعدا ومقتا ولا ينال في الآخرة الا حزنا وحرقا وفي الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم في الانسان ثلثة الطيرة والظن والحسد فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع اى عن سفره مثلا ومخرجه من الظن ان لا يحقق ومخرجه من الحسد ان لا يبغي رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة

سورة الناس مكية او مدنية ست آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ وقرئ في السبعتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام كما في قوله تعالى فخذ اربعة من الطير خالقهم ومالكهم وانما خصوا اى الناس بالذكر من بين المخلوقات وهو تعالى رب جميع المخلوقات

فلا والصبح منه ... مفتاح النفخة فهو منفخ ومنفوثة ... والصبح ... من النفخ ... والاسم الطير مثال العنبة وهو ما يتشاءم به من الفال الردي ... في الحديث انه كان يحب الفال ويكره الطيرة ... وفي الصحاح ... ١٧٨

لوجهين احدهما قوله تشريفا لهم وثانيهما قوله ومناسبة للاستعاذة من
من شر الموسوس فى صدورهم فان وسوسة الصدور والمستعاذ منها فى هذه
السورة لا تكون الا للانسان وتوضيح المرام على ما فى انوار التنزيل انه لما
كانت الاستعاذة فى السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي تعم الانسان
وغيره والاستعاذة فى هذه السورة من الاضرار التى تعرض النفوس البشرية
وتخصها عمم الاضافة ثمة وخصصها ههنا وكانه قيل اعوذ من شر
الموسوس الى الناس بربهم الذى يملك امورهم ويستحق عبادتهم
مَلِكِ النَّاسِ ۝ قد اتفق القراء طرًّا على اسقاط الالف من ملك فى
هذه السورة بخلاف الفاتحة فاختلفوا فيها كما دريت فيما سلف
فتذكر اِلٰهِ النَّاسِ ۝ بدلان او صفتان او عطفا بيان لرب الناس
فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الٰها وفى هذا النظم
دلالة على انه تعالى حقيق بالاستعاذة لربوبيته وقادر عليها لملكيته
وغير ممنوع عنها لالوهيته واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان
واشعارا بشرف الناس والا فالظاهر اضماره لكونه مذكورا فيما سبق
وقيل لا تكرار فالمراد بالناس الاول الاطفال ومعنى الربوبية ادل
عليه وبالثانى الشباب لانهم المحتاجون الى الملك الذى يغلب على
من يوسوسهم وبالثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون
الى الله تعالى ولا يخفى تكلفه كذا فى الكمالين مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ۝ متعلق
باعوذ والوسواس بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة فهو اسم
مصدر واما المصدر فبالكسر كالزلزال وقيل مصدر والمراد به
الموسوس كما بينه المفسر بقوله اى الشيطان سمى بالحدث اى المصدر

الذی هو فعلہ للمبالغۃ لکثرۃ ملابستہ لہ ای ملابسۃ الشیطان
للحدوث فکانہ وسوسۃ فی نفسہ لانہا صفتہ وشغلہ الذی ہو عاکف
علیہ دائما وتعوذ ان یراد ذو الوسواس الخناس لما کان اللہ تعالی
لم یترک داء الا انزل لہ دواء غیر السام وجعل دواء الوسوسۃ ذکرہ
تعالی فانہ یطرد الشیطان وینور القلب ذکر الخناس بعد الوسواس
وقال قتادۃ الخناس لہ خرطوم یضعہ علی صدر الانسان فاذا ذکر
ربہ خنس ورجع لانہ یخنس ویتاخر عن القلب کلما ذکر اللہ تعالی
الخنس التاخر وفی الحدیث الشیطان جاثم علی قلب ابن آدم فاذا
ذکر العبد ربہ خنس واذا غفل وسوس الذی یوسوس فی صدور
الناس اذا غفلوا عن ذکر ربہم وذلک کالقوۃ الوہمیۃ فانہا
تساعد العقل فی المقدمات فاذا آل الامر الی النتیجۃ خنست اخذت
توسوسہ وتشککہ ومحل الذی الجر علی الصفۃ کذا فی انوار التنزیل
وقلوبہم یشیر الی ان المراد بالصدر ما یحویہ وہو القلب اذا غفلوا
عن ذکر اللہ من الجنۃ والناس بیان للشیطان الموسوس انہ
جنی وانسی کقولہ تعالی شیاطین الانس والجن ولہذا ورد فی الآثار
الاستعاذۃ من شیاطین الانس والجن او من الجنۃ بیان لہ ای
للشیطان والناس عطف علی الوسواس فلفظ شر مسلط علیہ فکانہ یقول
من شر الوسواس الذی یوسوس وہو الجنۃ ومن شر الناس وعلی کل
ای کل واحد من الاحتمالین شمل شر لبید وبناتہ المذکورین فی السورۃ
السابقۃ وفیہ تغلیب المذکر علی المؤنث والفرق انہ یدخل علی الاول
فی الوسواس وعلی الثانی فی الناس المعطوف علیہ واعترض الاعراب

الاول وهو انه بیان للشیطان الموسوس بان الناس لا یوسوسون
فی صدور الناس انما یوسوس فی صدورهم ای الناس الجن فاعل
یوسوس واجیب بان الناس یوسوسون ایضا بمعنی یلیق بهم ای بالناس
فی الظاهر متعلق بقوله یوسوسون ثم تصل وسوستهم ای وسوسة
الناس الی القلب و تثبت الوسوسة فیه ای فی القلب بالطریق المودی
الموصل الی ذلک ای الی ثبوت الوسوسة فی القلب فی تیسیر الوصول
عن عقبة بن عامر رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
قال الم تر ایات انزلت هذه اللیلة لم یر مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق
قل اعوذ برب الناس اخرجه الخمسة الا البخاری وفی روایة للترمذی عن عقبة
بن عامر قال امرنی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اقرأ المعوذتین فی دبر کل صلوة
الحمد لله علی الاتمام والصلوة علی رسوله سید الانام وعلی اله الکرام
وصحبه العظام فی سنه ۱۲۷۸ من الهجرة علی هاجرها الصلوة والتحیة

الحمد لله الذی انزل القرآن بلسان عربی مبین والصلوة والسلام علی رسوله
خاتم النبیین وعلی ذریته الطیبین الزاهرین وصحبه الواصلین الطاهرین اما بعد
فقد اعتنی بمقابلة هذا التفسیر من الاصل وتصحیح الخلل والزلل الصادرة من الناسخ
حتی صحص الحق الراسخ نخبة المفسرین زبدة المحدثین عروة الکملاء قدوة العلماء
الذی نهی النفس عن الهوی وایقن بان الفوز لمن ارعوی الشیخ الازهد الهمام الاوحد
مولنا الحافظ عبد الحق سلمه باری الخلق وشارق الاذکیاء قمر العلماء
ما ابهی بهاء طبیعته وما اصفی صفاء قریحته محسود الاماثل سند الاکامل
الحبر الطمطام البحر القمقام المولوی الحافظ عبد الرحیم سلمه الله العزیز الکریم

مرتبط بقوله اعتنی

بسم الله الرحمن الرحیم

ما قولهم رحمهم الله تعالی

اندرینصورت که بعضی خواص کالعوام و عوام کالانعام میگویند که اعراب قرآن کلام الرحمن من قبیل بدعت ست که در زمان خلفای راشدین رضوان الله علیهم نبوده هرگاه حضرت عثمان رضی الله عنه قرآن را در مصحف واحد جمع کرده در اقطار و امصار منتشر فرمودند رعایت اعراب مرعی نداشته بودند یعنی در عهد حکومت عبد الملک بن مروان حجاج بن یوسف ثقفی بحکم عبد الملک رواج داده پس بعد زمان خلفای راشدین بوقوع آمده آن بدعت ست که در حق بدعت قول رسول مقبول صلی الله علیه وسلم كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ دال ست بر ضلالت وی پس اعراب قرآن اقبح بدعات باشد لهذا عرض ست که تحقیق این مسئله از کتب فقه و احادیث و اقوال علمای تواریخ و تفاسیر معتبره مع اقسام بدعت مفصلا و مشروحا ارشاد فرمایند و نیز این معنی که در زمان عبد الملک کدام امر باعث شده بود که حاجت اعراب دادن گردیده و از علمای زمان کدام کس برین معنی فتوی داده ست مفصلا و مشروحا ارشاد شود فقط

حامدا و مصلیا

پوشیده مباد که بدع بالکسر در لغت بمعنی نو بیرون آمدن بر مثالی و منه قوله تعالی قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ و بدعت بالکسر بمعنی رسم نو در دین بعد اکمال آن یا آنچه پیدا گشت در دین بعد نبی صلی الله علیه وسلم و بدع بکسر اول و فتح دوم جمع آن کذا فی القاموس و بدعت در شریعت دو قسم ست یکی بدعت هدی و او عبارت ست از انکه موافق اصول شریعت و مطابق قواعد سنت باشد و این را بدعت حسنه نیز گویند و فاعل آن ممدوح و مثاب ست و همین مرادست از قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا دوم بدعت ضلالت و او عبارت ست از انکه مخالف کتاب یا سنت یا اجماع یا اثر باشد یا جمله آنرا اصلی شرعی نباشد و بدلیلی از ادله شرعیه ثابت نشود و این را بدعت سیئه نیز گویند و مرتکب

آن مذموم ومعاتب ست وبرهمین محمول ست قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم مَنْ سَنَّ
فِی الْاِسْلَامِ سُنَّةً سَیِّئَةً کَانَ عَلَیْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وبدعت
مطلق منقسم میشود بسوی پنج اقسام یکی واجب مانند تعلیم وتعلم صرف ونحو که بدان معرفت
آیات واحادیث حاصل گردد ومثل حفظ غرائب کتاب وسنت ودیگر چیزهای که حفظ دین وملت
بران موقوف بود دوم مستحب ومستحسن مانند بنای رباطات ومدارس وازهمین قبیل ست حرکات
وسکنات ونقطهای قرآن فائده دران حفظ قرآن ست ازخطا درخواندن سوم حرام مانند مذهب
فرقه جبریه قدریه ومجسمه چهارم مکروه مانند نقش ونگار کردن مساجد ومصاحف نزد بعضی پنجم مباح
مانند فراخی در طعامهای لذیذ ولباسهای فاخر بشرطیکه حلال باشد وباعث طغیان وتکبر ومفاخرت نشود
فِی النِّهَایَةِ الْاَثِیْرِیَّةِ اَلْبِدْعَةُ بِدْعَتَانِ بِدْعَةُ هُدًی وَبِدْعَةُ ضَلَالٍ
درکتاب نهایه اثیر الدین ست بدعت دو بدعت ست یکی بدعت هدایت ودوم بدعت گمراهی
فَمَا کَانَ فِی خِلَافِ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖ وَرَسُوْلُهٗ فَهُوَ فِیْ حَیِّزِ الذَّمِّ وَالْاِنْکَارِ
پس انچه باشد در مخالفت انچه حکم کرده خدا بوی ورسول او پس وی در حیز مذمت وانکارست
وَمَا کَانَ وَاقِعًا تَحْتَ عُمُوْمِ مَا نَدَبَ اللّٰهُ اِلَیْهِ وَحَضَّ عَلَیْهِ اَوْ رَسُوْلُهٗ
وانچه باشد واقع زیر عموم انچه مستحب کرد خدا بسوی او وبر انگیخت بر وی یا رسول او
صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ فِیْ حَیِّزِ الْمَدْحِ وَمَا لَمْ یَکُنْ لَهٗ مِثَالٌ
صلی الله علیه وسلم پس آن در حیز ستایش ست وانچه نباشد مراورا مثالی
مَوْجُوْدٌ کَنَوْعٍ مِّنَ الْجُوْدِ وَالسَّخَاءِ وَفِعْلِ الْمَعْرُوْفِ فَهُوَ مِنَ
موجود مانند نوعی از جود وسخاوت وفعل نیک پس آن از
الْاَفْعَالِ الْمَحْمُوْدَةِ وَلَا یَجُوْزُ اَنْ یَّکُوْنَ ذٰلِکَ فِیْ خِلَافِ مَا وَرَدَ
فعلهای پسندیده است وجائز نمیشود اینکه باشد آن درخلاف انچه وارد شده
الشَّرْعُ بِهٖ لِاَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَعَلَ لَهٗ فِیْ ذٰلِکَ
شرع بآن چه تحقیق پیغمبر صلی الله علیه وسلم البته گردانید مراورا در ان
ثَوَابًا فَقَالَ مَنْ سَنَّ فِی الْاِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً کَانَ لَهٗ اَجْرُهَا
ثواب پس فرمود کسیکه جاری کرد در اسلام روش نیک را باشد مراورا مزد آن

[1] ترجمه کسیکه جاری کرد در اسلام روش زشت را باشد بروی بار آن وبار کسیکه عمل کند بآن ۱۲

وَاَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَقَالَ فِي ضِدِّهٖ مَنْ سَنَّ فِي الْاِسْلَامِ سُنَّةً
ومزد کسیکه عمل کند بآن وفرمود در ضد آن کسیکه جاری کرد در اسلام روش
سَيِّئَةً كَانَ لَهٗ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَذٰلِكَ اِذَا كَانَ
بد را باشد مراورا بار آن و بار کسیکه عمل کند بآن و آن وقتی ست که باشد
فِي خِلَافِ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖ وَرَسُوْلُهٗ وَمِنْ هٰذَا النَّوْعِ قَوْلُ
در خلاف انچه حکم کرد خدا بوی و رسول او و از همین قسم ست قول
عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هٰذِهٖ لَمَّا كَانَتْ مِنْ اَفْعَالِ
حضرت عمر رضی الله عنه خوب بدعت ست این هرگاه بود از فعلهای
الْخَيْرِ وَدَاخِلَةً فِي حَيِّزِ الْمَدْحِ سَمَّاهَا بِدْعَةً وَمَدَحَهَا لِاَنَّ
نیک و داخل در حیز مدح نامید آنرا بدعت و ستود آنرا چه تحقیق
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسُنَّهَا لَهُمْ وَاِنَّمَا صَلَّاهَا لَيَالِيَ
پیغمبر صلی الله علیه وسلم مسنون نکرد تراویح را برای اوشان و جز این نیست که گزارد آنرا شبها
ثُمَّ تَرَكَهَا وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا وَلَا جَمَعَ النَّاسَ لَهَا وَلَا كَانَتْ
باز گذاشت آنرا و نه محافظت کرد بران و نه جمع کرد مردمان را برای تراویح و نبود تراویح
فِي زَمَنِ اَبِي بَكْرٍ وَاِنَّمَا عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ جَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَنَدَبَهُمْ
در زمانهٔ ابو بکر رضی الله عنه و جز این نیست که عمر رضی الله عنه جمع کرد مردمان را بر تراویح و استحباب نمود اوشانرا
اِلَيْهَا فَبِهٰذَا سَمَّاهَا بِدْعَةً وَهِيَ عَلَى الْحَقِيْقَةِ سُنَّةٌ لِقَوْلِهٖ
بسوی آن پس بهمین سبب نامید آنرا بدعت و تراویح در حقیقت سنت ست بجهت قول آنحضرت
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِيْ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ
صلی الله علیه وسلم لازم گیرید بر خود باد روش من و روش خلیفهای که براه شونده اند
مِنْ بَعْدِيْ وَقَوْلِهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَدُوْا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِيْ
از پس من و بجهت قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم که پیروی کنید دو کس از پس من که
اَبِيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ انتهى وَفِي الْكُلِّيَّاتِ لِاَبِي الْبَقَاءِ الْوَاجِبَةُ مِنَ
ابو بکر و عمر اند و در کلیات ست تصنیف ابو البقاء واجب از

الْبِدْعَةِ نَظْمُ اَدِلَّةِ الْمُتَكَلِّمِيْنَ عَلَى الْمَلَاحِدَةِ وَالْمُبْتَدِعِيْنَ لِلرَّدِّ انتهى
بدعتست درست کردن دلائل متکلمین بر ملحدان و مبتدعان برای رد کردن
و ابو البقا از محیط رضوی نقل کرده هر بدعتی که مخالف باشد دلیلی را که واجب الاعتقاد و
واجب العمل ست پس آن بدعت کفرست و هر بدعتی که مخالف باشد دلیلی را که واجب
العمل ست بحسب ظاهر پس آن بدعت ضلالت ست نه کفر انتهی
وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّؤُفِ الْمُنَاوِيُّ فِيْ شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيْرِ فِيْ
و گفت شیخ عبد الرؤف مناوی در شرح جامع صغیر در
شَرْحِ قَوْلِهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَبَى اللّٰهُ اَنْ يَّقْبَلَ عَمَلَ صَاحِبِ
شرح قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم انکار کرد خدا انکه قبول کند عمل
بِدْعَةٍ اِنَّ الْبِدْعَةَ غَلَبَتْ عَلَى مَا لَمْ يَشْهَدِ الشَّرْعُ بِحُسْنِهٖ وَعَلَى
مبتدع را بتحقیق بدعت غالب شد بر انچه گواه نباشد شریعت بخوبی او و بر
مَا خَالَفَ اُصُوْلَ اَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْعَقَائِدِ وَذٰلِكَ هُوَ الْمُرَادُ
انچه مخالف باشد قواعد اهل سنت و جماعت را در عقیده و آن همان مرادست
بِالْحَدِيْثِ الْوَارِدِ فِيْ حَيِّزِ التَّحْذِيْرِ وَالذَّمِّ وَاَمَّا مَا يَحْمَدُهُ الْعَقْلُ وَ
به حدیثی که وارد شده در حیز ترسانیدن و مذمت و اما انچه بستاید آنرا عقل و
لَا يَابَاهُ اُصُوْلُ الشَّرْعِ فَحَسَنٌ انتهى وَقَالَ الْاِمَامُ النَّوَوِيُّ فِيْ
انکار نکند او را قواعد شریعت پس نیک ست و گفت امام نووی در
الْفَتْحِ الْمُبِيْنِ شَرْحِ الْاَرْبَعِيْنَ قَالَ الشَّافِعِيُّ رح مَا اُحْدِثَ وَ
فتح مبین شرح چهل حدیث گفت امام شافعی رحمه الله انچه پیدا کرده شود و
خَالَفَ كِتَابًا اَوْ سُنَّةً اَوْ اِجْمَاعًا اَوْ اَثَرًا فَهُوَ الْبِدْعَةُ الضَّلَالَةُ
مخالف باشد قرآن را یا حدیث را یا اجماع را یا خبر را پس آن بدعت گمراهی ست
وَمَا اُحْدِثَ مِنَ الْخَيْرِ وَلَمْ يُخَالِفْ شَيْئًا مِّنْ ذٰلِكَ فَهُوَ الْبِدْعَةُ
وانچه پیدا کرده شود از نیکی و مخالف نباشد چیزی را ازان پس وی بدعت

المحمودة والحاصل ان البدعة الحسنة متفق على ندبها وهي ما
پسندیده است وحاصل آنکه بتحقیق بدعت حسنه اتفاق کرده شده است بر استحباب آن و چیز است که
وافق شيئا مما مر ولم يلزم من فعله محذور شرعي ومنها ما
موافق باشد چیزی را از آنچه گذشت ولازم نیاید از کردنش قباحت شرعی وبعضی ازان آنچه
هو فرض كفاية كتصنيف العلوم انتهى
او فرض کفایه است مانند تصنیف کردن علمها
ودر رساله رشیدیه مذکور است اعراب قرآن بدعت حسنه است که صحت قرات اعجمیان
بل عربیان حال بران موقوف است ودر فتح المبین ومرقاة المفاتیح مذکور است
البدعة في اللغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق ومنه قوله
بدعت در لغت آنچه باشد اختراع کرده شده بر غیر نمونه سابق وازانست قول او
تعالى بديع السموت والارض اي موجدهما على غير مثال سابق
تعالی پیدا کننده آسمانها وزمین ای ایجاد کننده هر دو بر غیر نمونه سابق
وفي الشرع احداث مالم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه
ودر شرع پیدا کردن آنچه نبود در زمانه پیغمبر خدا صلی الله علیه
وسلم انتهى وفي شرح المصابيح البدعة اسم لكل زيادة
وسلم ودر شرح مصابیح است بدعت عبارت است برای هر زیادتی
في الدين قربة كانت او معصية والاول كاكثار الصلوة والصوم
در دین عبادت باشد یا گناه واول یعنی قربت مانند کثرت کردن نماز وروزه
والصدقة والثاني كالطعن في الصحابة والسلف الصالحين انتهى
وصدقه ودوم یعنی معصیت مانند طعن کردن در اصحاب وگذشتگان نیکان
وتحقیق قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم كل بدعة ضلالة آنست که کلیه بر عموم خود باقی
نیست بلکه عام مخصوص البعض است وتخصیص عمومات با دله شرعیه یا عقلیه در شرع شریف
مشهور است وجمله ما من عام الا وقد خص منه البعض مثل است

مترجم
نیست ... بر عموم ... باقی
عام ... تحقیق عام ...
... ازان
بعض ...

متعارف پس معنی قول مذکور آنست کہ کل بدعة سیئة ضلالة مخصوص وی ست حدیث

مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ

کسیکہ جاری کرد در اسلام روشی خوب را پس مرا ورا ست ثواب آن و ثواب کسیکہ عمل کرد بآن بدون

أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً

انیکہ کم شود از مزدهای اوشان چیزی وکسیکہ جاری کرد در اسلام روش زشت را

كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ

باشد بروی بار آن وبار کسیکہ عمل کرد بوی بعدش بدون انیکہ

يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ وَحَدِيثُ مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ

کم شود از بارهای اوشان چیزی کسیکہ ایجاد کرد در کار ما کہ اینست یعنی دین آنچہ نیست ازان

فَهُوَ رَدٌّ وَحَدِيثُ مَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلَالَةٍ لَا يَرْضَاهَا اللهُ وَرَسُولُهُ الْحَدِيثَ

پس آن مردود ست وحدیث کسیکہ ایجاد کرد بدعت گمراهی را کہ پسند نمی کند آنرا خدا ورسول او تا آخر حدیث

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در حدیث اول امر مستحدث احسن ہم فرمودند ودر حدیث ثانی

مردود بودن بدعت بقید ما لیس منہ مقید نمودند ودر حدیث سوم بدعت را مضاف

بسوی ضلالت نمودند پس مذموم ومردود ہمین بدعت ضلالت باشد نہ نفس بدعت وازینجا

ہویدا شد کہ ہر بدعت ضلالت نیست آری بعض افراد بدعت مطلقہ یعنی بدعت سیئہ ضلالت است وہو المطلوب

فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ

در شرح مصابیح ست قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کہ ہر بدعت گمراهی ست عام

مُخَصَّصٌ أَيْ كُلُّ بِدْعَةٍ سَيِّئَةٍ ضَلَالَةٌ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

خاص کرده شده یعنی ہر بدعت سیئہ ضلالت ست فرمود پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ

وَسَلَّمَ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً الْحَدِيثَ وَفِي شَرْحِ

وسلم کسیکہ جاری کرد در اسلام روش نیک را الخ ودر شرح

مُسْلِمٍ لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صحیح مسلم ست تصنیف امام نووی قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم

ف فائدہ یعنی احداث کرد چیزی کہ نیست در کتاب وسنت صریحاً ونہ مستنبط ازان ونہ حکم کرد بصحت وی کتاب پس شامل شد اجماع وقیاس را ومراد چیزیست کہ مخالف ومغیر آن باشد ۱۲ اشعة اللمعات

كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ مَخْصُوْصٌ وَّالْمُرَادُ غَالِبُ الْبِدَعِ انتهى

هر بدعت گمراهی ست عام ست خاص کرده شده و مراد غالب بدعتهاست

و هرکه بدعت را بسوی حسنه سیئه تقسیم نمیکند بلکه آن را منحصر در بدعت ضلالت میداند تعریفش بدین عنوان نموده که اَلْبِدْعَةُ مَا اُحْدِثَ عَلٰى خِلَافِ الْحَقِّ الْمُتَلَقّٰى عَنْ رَّسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِلْمٍ اَوْ عَمَلٍ اَوْ حَالٍ بِنَوْعِ شُبْهَةٍ اَوِ اسْتِحْسَانٍ وَّجُعِلَ ذٰلِكَ دِيْنًا قَوِيْمًا وَّصِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا پس نزد او اعراب قرآن شریف در سنت داخل ست قَالَ اَشْرَفُ الْعُلَمَاءِ ع فی بعض رسائله امریکه در امور معادیه یا معاشیه مفید ست داخل تحت سنت ست مثل کتابت قرآن مجید در مصحف و حرکات و سکنات و نقطها نوشتن در ان چه فائده دین حفظ قرآن ست از ضیاع و از خطا در خواندن انتهى المرام اعراب قرآن شریف بالاتفاق بدعت سیئه نیست بلکه بدعت حسنه است یا داخل تحت سنت و احداث آن بنا بر تحصیل عصمت ست از خطا در خواندن و از زمانیکه اعراب قرآن شریف مستحدث شده کسی خلفا و سلفا از ان انکار ننموده و راه خلاف در ان نپیموده پس بهمین اعتبار از مسائل اجماعیه گردید و علاوه آن آنچه مصالح در اعراب قرآن شریف و مفاسد در ترک آن متیقن و متصور اند بر طبائع زکیه و قرائح نقیه ظاهر اند حاجت بیان نیست پس هرکه اعراب قرآن شریف را اقبح بدعات داند آنکس بلاشبهه ضال و مضل ست او را باید که فی الفور ازین عقیده باطله توبه نماید و مردمان را در فتنه نیندازد و هرگز کسی وسوسهٔ او را در دل گنجایش نه دهد و جلال الدین سیوطی در کتاب الاوائل ذکر نموده اول کسیکه نقطها نوشت در قرآن مجید ابو الاسود دؤلی ست موافق حکم عبد الملک بن مروان و بعض بسوی حسن بصری و یحیی بن یعمر نسبت کرده و بعض بسوی نصر بن عاصم یمنی هذا

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْاَمِيْنِ وَعَلٰى اٰلِهِ الْوَاصِلِيْنَ وَاَصْحَابِهِ الْكَامِلِيْنَ

حرره ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو بتراب علی اللکهنوی عفی عنه

رکن الدین محمد
ابو البرکات ١٢٦١

بسم الله الرحمن الرحیم

ما قولهم رحمهم الله تعالی

اندرین صورت که هر یک از خلفای اربعه رضی الله تعالی عنهم اجمعین قرآن مجید را بترتیب مختلف جمع فرمودند باوجودیکه حضرت رسالت مآب صلی الله علیه وسلم هر سال در رمضان مبارک دور میفرمودند پس وجه اختلاف ترتیب چه شد و ترتیب هر یک ازان بچه طور بود و این چگونه معلوم شد که ترتیبیکه حضرت عثمان جمع فرمودند مطابق مکتوب در لوح محفوظ است بینوا بتصریح من الکتاب توجروا یوم الحساب فقط

حامدا و مصلیا

پوشیده مباد که ملائکه کرام بحکم خدای تعالی مجموع قرآن مجید را مرتب بهمین ترتیب معروف از لوح محفوظ در مدت یک اربعین یعنی از شب برات که شب پانزدهم شعبان المعظم میشود تا شب بست و پنجم رمضان المبارک که شب قدر بود در سلک تحریر کشیدند باز در همان شب قدر باذن او تعالی بسفارت جبریل امین علیه السلام بر آسمان دنیا در بیت العزة که مکانیست دران آسمان محاذی کعبه معظمه زیدت شرفها نزول یافت بعده در عرصه بست و سال نجما نجما بقدر حاجت بر رسول مقبول صلی الله علیه وسلم بتوسط جبریل خلیل نازل شد اگرچه نزول آیات بطبق حاجات پس و پیش میگردید لیکن آنحضرت علیه الصلوة والسلام باعلام جبریل امین آیتهای هر سوره را موافق ترتیب آسمانی از زید بن ثابت رضی الله عنه که اکثر اوقات کاتب الوحی بودند می نویسانیدند در اشعة اللمعات مذکور است که جبریل علیه السلام چون آیتی از قرآن بحسب واقعه می آورد میگفت که این را در فلان سوره بعد از فلان آیت بنهند و احادیث درین باب بسیار آمده بی تطرق شبهه در لوح محفوظ نیز بهمین ترتیب نوشته اند انتهی و در تفسیر بیضاوی مرقوم است که هرگاه آخر آیات قرآنیه یعنی

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

نازل شده جبریل علیه السلام عرضه داد که ضعها فی رأس المائتین والثمانین من البقرة انتهی و قرائت سور در نماز موافق ترتیب معروف و تعلیم صحابه اخیار هر سوره را از

حضرت صلی الله علیه وسلم ثابت است و جبریل علیه السلام هر سال در رمضان یکبار تمام قرآن
بهمین ترتیب می آورد و با آنحضرت صلی الله علیه وسلم بطریق مدارست میخواند و در سالی
که آنحضرت ازین عالم رحلت خواهند نمود دو بار آورد کذا فی ترجمة المشکوة بالمرام
ترتیب آیات هر سوره مطابق ترتیب معروف در عهد آنحضرت علیه الصلوة والسلام
وصحابه و تابعین بود و موافق همان ترتیب اکثر صحابه تمام قرآن مجید را حفظ کردند
اما ترتیب یک سوره با سورهٔ دیگر فی الجمله اختلافی داشت و از جملهٔ صحابه که قرآن بتمامه
یاد داشتند حضرت ابوبکر و عثمان و علی مرتضی و عبد الله بن مسعود و سالم مولی
حذافه و ابن عباس و ابی بن کعب و زید بن ثابت و معاذ بن جبل و ابو درداء رضی الله
عنهم هستند و ترتیب نزول مغایر ترتیب تلاوت است و اصل این ترتیب متلو متعارف
یعنی از فاتحة الکتاب تا قل اعوذ برب الناس در عهد خلافت صدیق اکبر بمشورهٔ فاروق اعظم
رضی الله عنهما باهتمام کاتب الوحی موصوف از مسودات متفرقة الاجزا که بحضور سرور
آنحضرت صلی الله علیه وسلم در قید کتابت در آمده بود بحیز نقل در آمد در صحیح بخاری روایت
زید بن ثابت رضی الله عنه ثابت شده که گفت زید بن ثابت که فرستاد شخصی ابسوی
من ابوبکر و طلبید مرا پیش خود در وقت قتل اهل یمامه که کشته شد در وی مسیلمه کذاب
علیه اللعنة و در وی بسیاری از قرای قرآن کشته شدند پس رفتم من نزد ابوبکر پس ناگاه
عمر نزد ابی بکر بود رضی الله عنهما گفت ابوبکر که آمد عمر نزد من پس گفت که قتل بسیار
سخت شد و گرم گردید روز یمامه بخوانندگان قرآن و حافظان وی و گفته اند که عدد
کسانیکه کشته شدند در روز یمامه از قرای هفتصد بودند و من میترسم که اگر سخت شود قتل
بقرای قرآن در جاهای جنگ پس برود بسیاری از قرآن که هر کس چیزی
ازان یاد دارد و البته من مصلحت می بینم که تو امر کنی در جمع کردن قرآن در مصحف
ابوبکر میگوید که گفتم بعمر چگونه میکنم چیزیرا که نکرده است آنرا پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم
پس گفت عمر که این جمع کردن قرآن بخدا سوگند که بهتر است پس همیشه بود عمر که مراجعت
میکرد بمن و میگفت که جمع قرآن باید کرد تا کشاد خدایتعالی سینهٔ مرا برای آن یعنی

جمع کردن قرآن و پسند افتاد مرا رای عمر و دیدم خیر و مصلحت در آن باب انچه خیر و مصلحت
دید عمر گفت زید بن ثابت که گفت ابوبکر که البته تو مرد عاقل جوانی هم نمیداریم ترا بسهو و غفلت
و خیانت و بتحقیق تو می نوشتی وحی برای پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم پس طلب کن قرآن از
هر جا که یابی او را جمع کن او را گفت زید بن ثابت که سوگند بخدا که اگر تکلیف میدادند مردم
برای نقل کردن کوهی از جائی بجائی نمی بود این تکلیف گرانتر بر من از انچه امر کرد مرا ابوبکر
از جمع کردن قرآن گفت زید بن ثابت که گفتم مر ابی بکر را چگونه میکنید شما چیزیرا که نکرد آنرا
پیغمبر صلی الله علیه وسلم گفت ابوبکر که این جمع کردن قرآن امر خیر است پس همیشه بود ابوبکر
که مراجعت میکرد مرا و بازمی گردانید این سخن را تا آنکه کشاد خدایتعالی سینه مرا بچیزیکه
کشاد خدایتعالی برای آن سینه ابوبکر و عمر پس طلبیدم من قرآن را در
حالیکه فراهم می آرم او را از عُسُب یعنی شاخهای خرما یا برگهای وی و تتبع کردم
قرآن را از لخاف یعنی سنگهای سفید و از سینهای مردان که یاد داشتند یعنی صحابه که
حفاظ قرآن بودند حتی وجدتُ آخر سورة التوبة مع ابی خزیمة الانصاری
تا آنکه یافتم آخر سوره توبه را نزد ابوخزیمه انصاری لم اجدها مع احد غیره یعنی
نیافتم آنرا نزد هیچ یکی غیر او و آخر سوره توبه آیت لقد جاءکم رسول من انفسکم
حتی خاتمة البراءة یعنی تا خاتمه سوره براءت که در اول آن براءة من الله ورسوله است
و آنرا سوره توبه میگویند یعنی آخر سوره توبه نوشته نزد ابوخزیمه یافتم نه محفوظ هکذا فی اشعة
اللمعات وقال السیوطی فی الاتقان فی علوم القرآن قال الخطابی انما
لم یجمع رسول الله صلی الله علیه وسلم القرآن فی المصحف لما کان یترقبه
من ورود ناسخ لبعض احکامه او تلاوته فلما انقضی نزوله بوفاته
علیه الصلوة والسلام الهم الله تعالی الخلفاء الراشدین ذلک
وفاءً بوعده الصادق بضمان حفظه علی هذه الامة فکان ابتداء
ذلک علی ید الصدیق بمشورة عمر انتهی یعنی خطابی گفته که سبب عدم جمع
کردن آنحضرت صلی الله علیه وسلم قرآن را در مصحف واحد آن بود که آنحضرت انتظار ترقب

نسخ بعضی احکام یا تلاوت وی دانست پس چون منقضی گشت نزول قرآن بر حلت آنحضرت
صلی الله علیه وسلم الهام کرد حق تعالی خلفای راشدین را بجمع آن جهت وفای عدهٔ ما دون
خود که در حفظ نگاهداشت آن کرده بود وابتدای آن بر دست صدیق اکبر رضی الله عنه
بود بمشورهٔ عمر فاروق رضی الله عنهما وحارث محاسبی در فهم السنن ذکر کرده که کتابت
قرآن مستحدث نیست وبود آنحضرت علیه الصلوة والسلام که امر میکرد بکتابت آن ولیکن
متفرق بود در رقاع یعنی پارهای پوست یا کاغذ وفی الموطا ابن وهب عن مالک عن
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بکر القران فی
قراطیس انتهی یعنی جمع کرد ابو بکر رضی الله عنه تمام قرآن را در کاغذ ها که صحف عبارت
از انست وافاد المحقق المدقق الدهلوی قدس سره فی ازالة الخفاء قال الله تعالی فی سورة الحجر
انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون یعنی هر آیینه ما فرود آوردیم قرآن او هر آیینه
نگاهدارنده ایم مر اورا اخرج مسلم فی حدیث عیاض عن النبی صلی الله علیه
وسلم عن ربه تبارک وتعالی انزلت علیک قرانا لا تغسله الماء یعنی
فرود آوردم بر تو قرآن را که نمی شوید آنرا آب این کنایه است ازانکه اگر مساعی بنی آدم صرف
شود در محو قرآن قادر نشوند بران واین تفسیر حفظ قرآن است ومساعی خلفای ثلثه رضی الله
عنهم درباب حفظ قرآن ونشر آن بوجهی واقع شد که اظهر من الشمس است وجمع کردن شیخین رضی الله
عنهما قرآن عظیم را در مصاحف بسبیل حفظ آن شد که خدایتعالی بر خود لازم کرده بود ووعدهٔ آن
فرمود وفی الحقیقت این جمع کردن قرآن فعل حضرت حق است وایفای وعدهٔ اوست که
بر دست شیخین ظهور یافت واین یکی از لوازم خلافت خاصه است انتهی چون این همه ذهن
نشین شد اکنون باید دانست که حضرت عثمان رضی الله عنه در عهد خلافت راشدهٔ خود هفت
نسخهٔ قرآن از همان اصل مقرر یعنی قرآن مرقوم مجمع علیه در عهد صدیق اکبر از کاتب الوحی مکرر
بمعرض نقل رسانید وآن نسخهارا بمکهٔ معظمه وشام وبصره وکوفه وبحرین ویمن روانه کرد
ویک نسخه نزد خود در مدینهٔ طیبه نگهداشتند والی الآن همان مصحف بمصحف امام موسوم
ودر روضهٔ مقدسه علی صاحبها الصلوة والتحیة موجود وتفصیل این اجمال آنکه بروایت

انس بن مالک ثابت شده که حذیفه بن یمان قدوم آورد بر امیرالمومنین عثمان رضی الله عنهم و بود حذیفه که جهاد میکرد اهل شام را در فتح ارمینیه و غزا میکرد آذربیجان را با اهل عراق پس دسترس آورد حذیفه را اختلاف مردم در خواندن قرآن بلغات مختلفه که در آن توسع رفته بود پس گفت حذیفه مر عثمان را که ای امیرالمومنین در یاب این امت را و دستگیری کن پیش از آنکه اختلاف کنند مردم در کتاب الله مانند اختلاف کردن یهود و نصاری در کتاب خود یعنی توریت و انجیل که در آن تحریفها کردند پس فرستاد امیرالمومنین عثمان رضی الله عنه کسی را بسوی ام المومنین حفصه که بفرست بسوی ما صحیفها را که پیش تست تا بنویسانیم آنها را در مصحفهای متعدده باز فرستیم آنرا بسوی تو پس فرستاد آن صحیفها را حفصه بسوی عثمان پس امر کرد عثمان زید بن ثابت را و عبدالله بن زبیر و سعید بن العاص را و عبدالله بن حارث بن هشام را ازین صحابه زید بن ثابت انصاری است و باقی سه کس قریشی اند پس نوشتند آنرا در مصحفها فرمود امیرالمومنین عثمان مر گروه قرشیان را چون مختلف شوید شما که قرشیانید و زید بن ثابت که از انصار است در چیزی از لغتهای قرآن پس بنویسید آنرا بزبان قریش زیرا که فرود نیامده است قرآن مگر بزبان قریش و لغت ایشان بدانکه قرآن در اصل بلغت قریش فرود آمده بود و بالتماس آنحضرت صلی الله علیه وسلم در جناب احدیت توسیع هویدا شد و رخصت آن دست داد که هر کس بلغت خود بخواند اکنون امیرالمومنین عثمان باتفاق صحابه بخوف اختلاف مردم باسقاط آن لغات امر کرد و همه را قرارت بلغات قریش فرمود پس کردند این صحابه مذکورین انچه امر کرد عثمان رضی الله عنه بوی تا آنکه چون نگاشتند صحیفها را در مصاحف باز گردانید آن صحف را بسوی حفصه و روانه کردند حضرت عثمان بسوی هر ناحیه از دیار اسلام مصحفی را از آن مصاحف که نوشتند آنرا **تنبیه** گفته اند که جمع قرآن سه بار وقوع شد یکی در حضور پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم لیکن نه در مصحف واحد و مرتبه دوم در حضور ابی بکر رضی الله عنه و از عبد خیر که یکی از تابعان حضرت علی مرتضی است آمده است که شنیدم علی را رضی الله عنه که میفرمود عظیم ترین مردم در مصحف از روی اجر و ثواب ابوبکر است

رحمت خدا تعالی باد ابوبکر را و وی اول کسی ست که جمع کرد کتاب خدا را عز و جل و سوم
جمع عثمان ست که جمع کرد صحابه ایس نوشتند در مصاحف بلغت قریش و فرستاد
در هر جانبی مصحفی و بود آن در سن خمسه و عشرین و گفته اند که فرق میان جمع ابی بکر
و جمع عثمان رضی الله عنهما اینست که جمع ابی بکر از خوف آن بود که مبادا از قرآن چیزی
برود و جمع عثمان برای آن بود که اختلاف واقع نشود دران و حارث محاسبی گفته مشهور
در مردم آنست که جامع قرآن عثمان ست و چنین نیست کاری که وی کرد آن بود که مردم
را بر لغت قریش جمع کرد وقتیکه ترسید وقوع فتنه را میان اهل عراق و اهل شام در حروف
قرات و پیش ازان بود مصاحف بر حروف سبعه که نزول یافت قرآن بران بجهت تسهیل
و چون حاجت بدان نماند و بر همه آسان شد جمع کرد همه قرآن را بر یک لغت که اصل نزول
بران بود و اما سابق بر جمله در جمع قرآن صدیق اکبر بود انتهی و آورده اند که امیر المومنین
علی مرتضی رضی الله عنه نیز جمع کرد قرآن بر ترتیب نزول و وی رضی الله عنه بترس اختلاف
بر روی کار نیاورد تا همه عالم بر یک نسق باشند کذا فی ترجمة المشکوة و تفصیل ترتیب و
در کتاب اتقان و غیره مذکور ست بخوف اطناب ترک کردیم المرام اجماع صحابه عظام و تابعین
کرام باتفاق طوائف مسلمین بر همین ترتیب موجود منعقد گشت لیکن اینقدر باید دانست
که ترتیب آیات هر سوره توقیفی ست و هیچ کس را از افراد امت دران دخلی نه اما ترتیب
هر سوره بطرز موجود از فحوای تعلیم و عمل و تلاوت آنحضرت صلی الله علیه وسلم و اجماع صحابه
و تابعین متیقن گشت هکذا فی الاتقان و درینجا سوالیست جواب طلب تقریرش آنکه هرگاه
ترتیب آیات هر سوره توقیفی یعنی بامر آنحضرت صلی الله علیه وسلم باعلام جبرئیل علیه السلام
ثابت شد پس در نزول آیات خلاف ترتیب توقیفی چه نکته است جوابش آنکه تالیف کتاب
امری دیگرست و نقل مسائل متفرقه بحسب درخواست ارباب حاجات امر دیگر مثلاً تالیف
عالمگیری و تفسیر کبیر بترتیب خاص واقع ست اما هنگام نقل مسائل مطلوبه رعایت ترتیب
کذائی ساقط میشود توضیحش آنکه مثلاً قاضی در محکمه عدالت بر منصب قضا نشسته جواب
مسائل متفرقه از ابواب بیع و شرا و طلاق و عتاق و اجاره و فرائض و غیرها مطابق سوال

هر سائل ارشاد میکند و رعایت ترتیب ابواب و فصول کتب ملحوظ نمی کند هذا کلمه
مما افاده مولانا عمدة المحدثین میرک جمال الدین حسن علی الهاشمی قدس سره فی
بعض رسائله و آنرا سابق لائح شد که آنچه مستفتی ذکر کرده که هر یکی از خلفای اربعه
رضی الله عنهم قرآن را بترتیب مختلف جمع فرمودند سخنی ست بی اصل بحالات سخنی
و جواب سوالهای دیگر مشروحا مبین شد والله اعلم و علمه اتم

حرره ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو تراب علی عفی عنه

رکن الدین محمد
ابو البرکات ۱۲۶۱

لله در من اجاب بغایة التوضیح و الصواب

شد انور علی
ز مهر نبوت

بیکران منت خداوند علیم و فراوان نعت رسول کریم که کتاب فیض نصاب مسمی بهلالین شرح تفسیر جلالین بر جزو ثالثون اعنی عم یتساءلون از افادات جناب مستطاب جامع العلوم النقلیه و العقلیه مولانا ابو البرکات رکن الدین محمد المشتهر بمولوی تراب علی صاحب ادام الله فیضه علی المستفیدین در مطبع [illegible] واقع کانپور باهتمام امیدوار رحمت ایزد منان محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان مغفور در اواخر ماه صفر سنه ۱۲۸۲ هجری حلیه طبع پوشیده جلوه آرای چشم مشتاقان گشت بفضله تعالی عنقریب تفسیر پاره تبارک آغاز طبع میشود بر همین نهج تا یک پاره طبع شده دیده طالبان را روشن خواهد ساخت هرگاه که اهل نظر از مطالعه اش بهره بر دارند کارگزاران مطبع را بدعای حسن خاتمه یاد آرند

وجه ختم بر خاتمه برای سند است یعنی که
این کتاب مطبوع مطبع نظامیست
مهر و دستخط نموده شد

العبد

عبد الرحمن عفی عنه

